مخطوطة

كتاب الشيخ علوان الحموي

المؤلف

الإمام الحموي

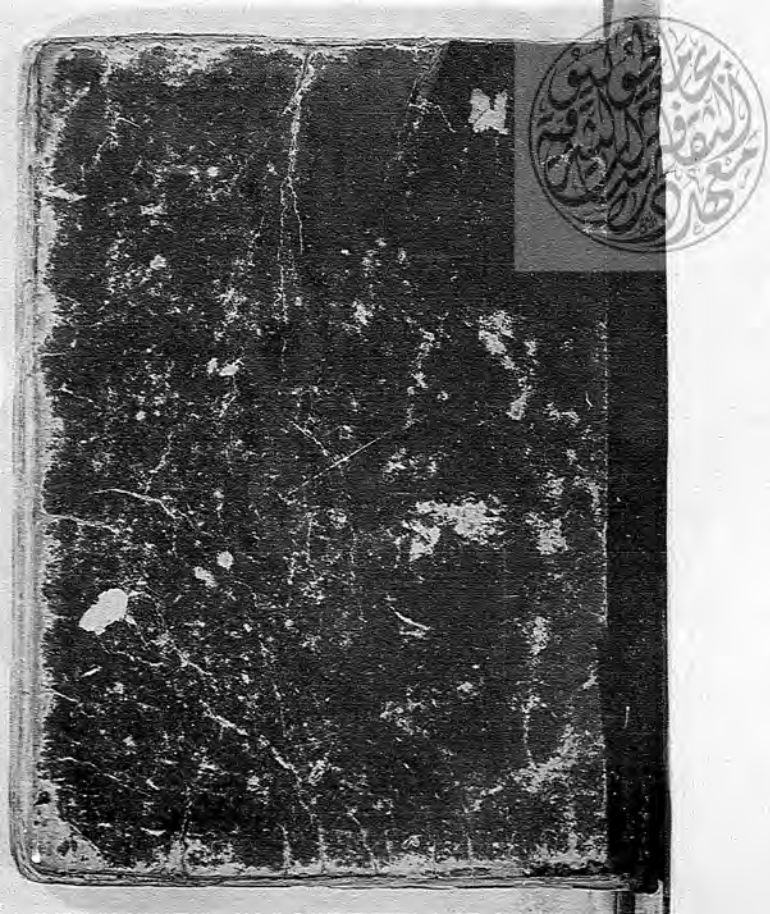

Daiber Collection II

Nos. 51

8411

(57)

Diary Part II

هذا كتاب الشيخ الامام علوان الحموي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل

الحمد لله الذي جعل معرفته راس مال السعادة ومحبته موجبة لروح الحسي وزياده
وتوحيده اصل كل طاعة وعباده ومشهوده خير كل شهاده احمده ابلغ حمد ارتضاه لذاته
واراده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهاده صادقة اتخذها الى حضرة زاد
ويسعد بركات الشهاده زاده واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله امام اهل التحقيق
والتقوى وزاده صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الهداة القراء صلوة دايمة
باقية سرمدية تعم اباه من الانبياء والرسل واخوانه واجداده واحبابه وازواجه
واولاده امابعد فلما كانت عقيدة الشيخ اني سلسة اللفظ كثيرة المعاني مشتملة على
قواعد عقايد وفوايد فرايد لجم بها جم غفير ووقع بها اكثير من اهل الايمان تركيبه وصغير
ولم اجد لها شرحا سوى شرح الجم بن قاضي عجلون سقى الله تعالى ثراه وجعل الجنة
ماواه وماواه صنح في فكري غير مرة ان الخصه بمهمات واوشحه بنبذات عسى الله تعالى
ان يجعلني ممن قال فيهم البشير النذير صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلث
صدقة جارية او علم ينتفع به الحديث والله تعالى المامول المتبلغ المسئول ونفتحه بعقبة
ناسيا بالشارح فنقول اعلم ارشدنا الله تعالى واياك ان الذي يجب على كل مكلف شرعا معرفة
الله تعالى ومعرفة انبيائه ورسله واوليائه واصفيائه وما يجب له سبحانه وتعالى من

الاسماء والصفات وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم من الاعراض والامراض والنقايص و
المسالك وعلى هذا مبنى الطاعات وموسس العبادات واعلم ان الحكم العقلي ينحصر في
واجب وممكن ومستحيل فالواجب في العقل عدمه ونهو واجب وما لا يصح في ونهو واجب فيه
وجوده فمستحيل وما يجوز في حقهم فيه وجوده وعدمه جايز ثم اعلم ان شرف العلم
بحسب شرف المعلوم واشرف المعلومات التوحيد والصفات ولكن الناس فيه
متفاوتون فمنهم من علم بمحض التقليد في الايمان ومنهم من عرفه بالدليل والبرهان
ومنهم من شهده بالكشف والعيان فالرتبة الاولى للعوام والثانية لخواص العوام و
الثالثة لخواص الخاص وعنها عبر القران مخاطبا نبينا صلى الله عليه وسلم بقوله الله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله والحديث بقوله عليه الصلوة والسلام المعرفة راس مالي والعقل
يعني اقيم غريزة تعالى اصل ديني فثنان بين فريستدل بهو بين فريسته ل عليه ثم اعلم ان
علم الاصول الدينية يقال له في الاصطلاح علم الكلام اما القول اهل الكلام في كذا
واما ان اشتهر لاختلافات كانت في الكلام اي كلام الله تعالى هل هو قديم او حادث
وامتحن بذلك احمد بن حنبل وانظاره واما لان صاحبه تصير له سلطنة في الكلام
وملكة فيه فرجحت لاصول الشرعية والزام الخصوم بالحجة العقلية والنقلية او
لانها اول ما يجب من العلوم التي انا تعلم وتتعلم بالكلام وخصب بهذا الاسم تميزا
بينه وبين غيره من العلوم او لانها تحقق بالمباحثة واداره الكلام فالجانبين وغيره
قد يحقق بحوث اصل كل العلم الكتب او لانه لكثرة الاختلاف يحتاج ويفتقر الى الكلام

فيه مع الفهم او لقوة ادلته صار كأنه هو الكلام دون ما عداه كما يقال لا ترى الكلام الا
هذا هو الكلام او لشدة تأثيره وتمكينه في القلب سمي بذلك اخذا من الكلم وهو الجرح
كما قيل جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان واعلم انه افرط قوم في
ذمه حتى صرحوا فيه بالتحريم فالشافعي رضي الله عنه في الاحياء والى التحريم ذهب الشافعي ومالك واحمد
بن حنبل وسفيان وجميع اهل الحديث مز السلف ونقل فيه عن الشافعي رضي الله عنه كثيرا مما
ينفر عنه من ذلك انه قال لو علم الناس ما في الكلام من الاهواء لفروا منه كفرارهم من
الاسد وقال حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشاير
والقبايل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال ابن حنبل لا يفلح
صاحب الكلام ابدا ولا يكاد يرى احد نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل وقال العلماء
الكلام زادقة واول قول مالك لا يجوز شهادة اهل البدع والاهواء بان اهل الكلام
هم اهل البدع والاهواء على اي مذهب كانوا وقال الحسن لا يجالس اهل البدع
والاهواء ولا يجادلون وقال ابو يوسف وطب العلم بالكلام تزندق فخضت ذلك
مز الاحياء وبالغ قوافي سرده حتى باح فيه بالاسباب اما على العين واما على الكناية
وبالغوا في سرده مستدلين بايات قرانية وآثار عن الصحابة رضي الله عنهم نقلها
في الاحياء ايضا وقوم توسطوا فتراوحوا بين المدح والذم على حسب الاشخاص في
الاحوال وهذا هو الصواب الذي اختاره حجة الاسلام الغزالي وعند خوض الصحابة
فيه لصفاء عقايدهم وخلوص مقاصدهم وسلامة القلوب من الزيغ والاهواء وعدم

التحزب والتعرض وقمعهم باهل التقوى وقرب العهد بالاسلام والتمكن من مراجعة
الاكابر من العلماء الاعلام فلذلك لم يدونوا هذا العلم اذ ذاك ولا غيره من العلوم الا
والدفتر الشوا دعت الضرورة ولجات الحاجة الى تمهيد هذه القواعد وشرح
هذه الفوايد بطهور البدع واهلها صارا ذا من اهم الفروض الكفايات وانتدب
للتعليم والتصنيف فيه كثير فاهل العنايات فيه لا بد في كل بلد مز قيام بهذا العلم
وليس من الصواب تدريسه على العموم كالفقه والتفسير فانه دواء والفقه ونحو
غذاء وضرر الغذاء لا يخفى وضرر الدواء مخوف ورويتغي ان يخص بتعليمه المجرد
للعلم والحريص عليه الفطن الابليد بشرط صلاح المتعلم وديانته وتقواه ولتكن
حجته من حيث رجح القرآن لطيفة مؤثرة في القلوب لا يتغلغل في تقسيمات لا تفهم العامة
فان تهيأ بها اعتقد وبها شعوذة ومنع الشافعي رحمه من وافقه محمولا على ما يفضي الى ضرر
ما بنينا عليه هذا ملخص ما في الاحياء وهذا وان الشروع في المقصود والله المسئول
في العصمة انه خير مسئول وقوله مقصود قوله اعلم ان السين المفردة حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء ولهذا لم يعد فيه مع اختصاصه
به وليس مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ولا مدة للاستقبال معه خلافا للبصريين
مع سوف خلافا للبصريين ومعنى قول المفسرين فيه احرف تنفيس اي حرف توقع
وذلك بناء تقبل المضارع فانه لازم من الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال
قاله في المغني وانكر على من زعم انها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال كما في قوله تعالى سنجزيهم

اخر من الاية وسيقول السفهاء واما الالتفات في ردّ ذلك وقال هذا الذي قاله بعض
زاعمه مجيئه للاستمرار لا يعرفه النحويون ثم قال ولو سلم والاستمرار انما استفيد من المضارع
كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل يريدان ذلك ذأبه والسين مفيدة للاستقبال
اذا الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او
مكروه افادا وقوعه لا محالة ولم ار من رجّحهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول
الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد يقتضي التوكيد وتثبيت معناه وقد رأيت ما
الى ذلك في سورة البقرة فقال في قوله تعالى فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك واقع
لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة البراءة فقال في قوله تعالى اولئك سيرحمهم الله
السين مفيدة وجوه الرحمة لا محالة ذي توكد الوعد كما توكد الوعيد اذا قلت سانتقم منك
انتهى واقول ليست افادة قول الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادا
انهما اذا دخلت اوقع لا محالة انها دخلت في كلام الناظم رحمه الله على فعل محبوب وهو الحمد
فافادت ان الحمد واقع منه لا محالة فهو اولى من رجحه الناظم رحمه الله تعالى على الاستمرار المتعقب بل
المردود الذي لا يعرفه النحويون اخرجها عن التنفيس والاستقبال وايضا قول في النظم
ساحمد معناه استقبل الحمد المستمر فالاستقبال مستفاد من معنى السين والاستمرار من معنى
الفعل ولما كان السين حرف التنفيس والتنفيس يطلق على الكشف ومنه نفّس الله تعالى
كربه يعني كشف الله تعالى كربه كشف الناظم واظهر ما ينبغي الابتداء به وهو الحمد فقال ساحمد
اي اوقع الحمد لا محالة والحمد الثناء بالجميل الاختياري على نحو يقتضي التعظيم وموردة اللسان
من مستفاد النعم وغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام وموردة القلب
والجوارح التي منها اللسان ومتعلقة اعم وبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه
كما هو مقرر في محله وبدأ بالحمد امتثالا لقول الله تعالى قل الحمد لله وقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجذم بجيم وذال معجمة اي مقطوع البركة وتاسى الناظم رحمه
الله تعالى وافتتح كلامه بعد البسملة بالحمد فلذلك قال ساحمد رب الثوب يطلق على الله تعالى
حقيقة معرفا باللام والاضافة ومضافا معناه المالك والسيد المطاع او المصلح او المربي والخالق
او الثابت او المعبود قال الماوردي ويغلب رحيم ما ان فسر بمعنى المالك والسيد او الثابت
من صفات الذات واما البقية فمن صفات الفعل انتهى نقله الفاضي في حاشيته للبيضاوي
رحيم سيد وقد يطلق على غير مجازا مضافا لا معرفا باللام والاضافة لهم مجموعا فيجوز مطلقا كما
رب الارباب ومنه مضافا حتى يقيد ربي وان قلّ لا متدربتها واكثر ما يقال ويطلق على
مالك شيء الذي لا يعقل مضافا كرب المنزل والمال والدين وقد يضاف مطلقا على من يعقل
بمعنى السيد وممن قيل زكريا عليه السلام محاطبا جبريل في بعض اقواله وليت رب اني
يكون لي غلاما اي سيدي وقول يوسف عليه السلام اما احدكما فيسقي ربه خمرا ولكن لا
ينبغي ان يقال للمملوك اطعم ربك كما لا يقال والسيد بقولا عبدي وامتي الذي عرف ذلك
في الصحيح ولكنه للتنزيه وبالجملة محمد الناظم رحمه الله ربه الذي اوجده وامده وقام
بتدبيره ظاهرا وباطنا وانعما وجهه تعالى وهما منصوبان على المفعولية اذ كل منهما
مفعول له ويحتمل نصبهما على المصدر والحال اي اطيعه طاعة وانعبده تعبدا او احمده

ربي حال كوني مطيعا له ومتعبدا ومعنى الطاعة الانقياد والتعبد التضوع مع التقيد
وكان ينبغي له ان يرد في الجر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله قبل ان يقول
وانظم وكانه اكتفى بذكر الله تعالى وحده لان حرف الله تعالى لفظا فقط فصلى على نبيه خصوصا
اذا كان مسلما فقد رآه يعني لا ولياء في النوم فسأله ما الصلوة عليك يا رسول الله
فقال المتابعة فمن تابعه طريقة فقد صلى عليه حقيقة ومن لم يتابعه فهو بعيد منه
وان صلى عليه لفلقة فتابعته صلاة عليه وذكر له كما ان الصلوة على صلى الله عليه وسلم
ذكر الله تعالى وزيادة بدليل قرينها قوله اطاع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله ووطيه الذين يذكرونك بالصلوة والمتابعة انما يذكرون الله تعالى
بالانقياد والمسارعة لكن التصريح بها افضل واكمل بان يقول ساحمد ربي طاعة وتعبدا
واهدي صلاة مع سلام سرمدا على المصطفى والآل والصحب كلهم وانظم عقدا في
العقيدة اوحدا فقوله وانظم ماخوذ من نظمت الخرز اي جعلته في سلكه اي خيط فلما
كان الشعر يشبه صيغه وتاليفه شبهها بالعقد قال وانظم عقدا بكسر العين ومعناه
القلادة وجمعه عقود شبه نظمه بعقد من لؤلؤ او جوهر يتحلى به وعلم العقيدة وهي
ما يدين به الانسان ما عقد عليه قلبه وضميره ومنه قيل فلان له عقيدة حسنة اي
سلامة من الشك قال في احياء العلوم عقيدة الرجل دينه الذي يعتقده انتهى ولم يتعرض
القاموس والصحاح لمعناها اما لوضوحه واما لكونها مولدة اصطلاحية كالفطرة بالقاف
المخرج على صفة مخصوصة واتى انا نظم على هذا العقد نصحا للطلاب حيث قال

يعني يقصر لما لغز اوداعاء بحسب ما ظهر له واردف الحمد بالشهادة لله تعالى
بالتفرد بالربوبية والتوحيد بالالوهية فقال واشهد اعلم ان الله الواجب الوجود
المتنع النظير لا رب لا مالك ولا مطاع ولا مصلح غيره اذ لا غير معه حقيقة فالوجود
باسره ذاته وصفاته وافعاله ولقد احسن من قال من عرفت الا الله لم ار غيره ولكن الغير
عندنا ممنوع من عرفت تجمعت ماخشيت افترافانا اليوم واصل مقطوع تقول
اصل التفرد فقد التقوى ومعناه هنا تفرده بالعزة وهي الامتناع من ان يدرك كنه
ذاته او صفة من صفاته او يحيط احد من خلقه بشئ من علمه اي معلوماته الا بما
شاء لمن شاء من خلاصائه الله اعلم حيث يجعل رسالته ويحتمل ان يكون معنى تعززه
اي عزه تفرده بصفات الكمال ونعوت الجلال والجمال واشار بقوله قدما الى صفة
القدم وهي صفة سلبية اذ معناها نفي الحدوث عن ذاته وصفاته او نفي لعدم السابق
عن ذات وصفة كما ان البقاء نفي العدم اللاحق وسلبه عن الذات وصفاتها وهذا
اختيار السنوسي خلافا لما مال اليه الشارح تبعا لغيره حيث جعل البقاء صفة وجودية
زايدة على الذات حيث قال والله تعالى باق ببقاء قايم بذاته كما في سائر الصفات انتهى
وكان شيخنا السيد الشريف قدس الله سره يقسم الصفات الى ما هي هو الله وما هي
غيره وما لا هو هي ولا هي هو ولا غيره ويعد العدم والبقاء والوجود مما هي هو وهو
هي واما التي هي غيره فاكان قبل الصفات الفعلية والتي لا هي هو ولا غيره الصفات
الذاتية السبع اعني الحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام كما سياتي

تفصيلا ان شاء الله تعالى فائدة قال في المصباح المنير وقولهم في صفات الباري القديم قال الطرطوشي رحمه الله لا يجوز اطلاقها على الله لانها جملت صفة الشيء حقير قتيل كالعرجون القديم وما يكون صفة للحقير كيف يكون صفة للعظيم وهذا مردود لان البيهقي رحمه الله روى في الاسماء الحسنى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال معنى القديم الموجود الذي لم يزل وقال ايضا في كتاب الاسماء والصفات ومنها القديم قال وقال الخليمي معنى القديم الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء والموجود الذي لم يزل واصل القديم في اللسان السابق لان القديم هو القايم فيقال لله تعالى قديم بمعنى انه سابق الموجودات كلها وقال اجازة من المتكلمين يجوز ان يشتق اسم الله تعالى مما ايوذي الى نقص او عيب وزاد البيهقي رحمه الله على ذلك اذا دل على الاستحقاق الكتاب والسنة والاجماع فيجوز ان يقال الله تعالى القاضي اخذا من قوله تعالى يقضي الحق وفي الحديث الطبب هو الله تعالى ويقال هو الاول الذي لا بدي ويجتمل قولهم اسماء الله تعالى توقيفية على واحد من الاصول الثلاثة فان الله تعالى يسمى جوادا وكريما ولا يسمى سخيا لعدم سماع فعله فان البيهقي رحمه الله قال فرصدق عليه انه قايم صدق عليه انه قائم فهم من هذا ان الفعل اذا سمي اشتق منه اسم الفاعل والمراد اذا كان صفة حقيقية تجلاف المجازي فانه لا يشتق منه نحو مكر انتهى كلام صاحب المصباح وهو خطيب الدهشة الحموي وافاد الدميري عن ابن الرفعة رحمهما الله تعالى ان كلام المحاملي وابن الصباغ والماوردي والروياني رحمهم الله يقتضي ان الحلف بالطالب الغالب يمين صريحة لان فيها تنبيها

على استجلاب منافعه واستدفاع مضاره قال وسماعي من ابي الحسن يحيى خليفة الحكم العزيز بمصر ان الحلف بذلك لا يشرع وكان يذكر انه نقله عن اية المذهب ويوجه بان الله تعالى وان كان طالبا غالبا فاسماؤه توقيفية ولم ترد تسميته بذلك انتهى ثم قال الدميري والذي قاله المحاملي رحمهم ذهب الخطاء فقال وما جرت به عادة الحكام من تغليظ الايمان وتوكيدها باحلف الرجل ان يقولوا بالله الطالب الغالب والمدرك المهلك لا يجوز ان ينطق بحضرة تعالى ذلك وانما استجوذ كرها في الايمان ليقع الردع بها للحالف ثم قال فالظاهر جواز ان يعد ذلك في اسمايه وصفاته تجاز في اسمائه وصفاته تجاز في اسمايه التحري والفصل لانه قال ان الله يحب الكافرين وكذلك يضل الله من يشاء واجاب في مشكل المتوسط عنه وجود اطلاق ذلك على الله سبحانه في التسبيح والتحميد والتمجيد انتهى كلام الدميري باختصار وتخليص ونقل النووي في شرح مسلم في الكلام على الاسم الجليل عن امام الحرمين انه قال ما ورد الشرع باطلاقه في اسماء الله تعالى وصفاته اطلقناه وما منع الشرع من اطلاقه منعناه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل ولا تحريم فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولسنا قضيناه بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العمل فانه كان الاية الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بما في تسمية الله تعالى ووصفه ثم اخذ النووي رحمه الله في تقرير كلام امام الحرمين رحمه الله بعد ثنايه عليه وتوضيح قوله لم

نقص فيه بتحليل ولا تحريم بكلام تركته اختصارا ثم قال وقد اختلف اهل السنة في تسمية
الله تعالى ومنعه باوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه
طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به الشرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة
او اجماع على الطلاقه فان ورد فيه خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا
الدعاء به والثناء مرتب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا
الى اعتقاد ما يجوز او يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي رحمه الله
الصواب جوازه لاشتماله على العمل وهو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها انتهى
كلامه في شرح مسلم وبالله التوفيق واعلم ان قدما منصوب بانه مفعول فيه اي تعزز
في قدمه البقاء وهو الوجود الدائم المستمر على قول مرجوح عند السنوسي راجح عند
غيره قال النووي رحمه الله وكان بعض الائمة يقولون معنى البقاء في حقه استمرار الوجود
في المستقبل فانها عبارة وكان هذه العبارة يخيل قبل الى ان القدم والبقاء صفتان
نفسيتان لانها عنده الوجود المستمر في الازمنة الماضي والمستقبل والوجود نفسي
لعدم تحقق الذات بدونه وهذا المذهب ضعيف لانهما لو كانا نفسيين لزم ان
لا تتعلل الذات بدونهما وذلك باطل بدليل ان الذات تعقل وجودها ثم يطلب
البرهان على وجوب بقائها وقد رأى شذ قوم فقالوا ان القدم والبقاء صفتان
موجودتان تقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم عليه ان
يكون القدم والبقاء قديمين ايضا بقدم اخر موجود وباقيين ببقاء اخر موجود

ثم نقل الكلام الى هذا القدم الاخير وهذا البقاء فيلزم فيهما ما يلزم في الاولين ويلزم
التسلسل وهو ضعيف بعد القول قول الفرق وقال القدم سلبي والبقاء وجودي والحق
الذي عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان اي كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى
وليس لهما معنى وجودي في الخارج عن الذهن انتهى كلامه محررة وبالجملة فالله تعالى تعزز
في ازليته قدمه ببقائه وتقدس ايضا بمعنى تعززه تعالى بدليل ان كل من يرى العزة فلله العزة جميعا
مع قوله تعالى سبحان ربك رب العزة الاية وصرح بصفتي القدم والبقاء زيادة في التقرير
والايضاح اذ الاتي بايريل على ذلك حيث قال هو لله اول ومعناه الذي لا افتتاح لوجوده
العزة الذكاء اني لدني كالدوكرمه وجوده وفي الخبر الصحيح كان الله ولم يكن غيره وفي
الحديث المشهور كان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان فهو الميدئ المبدع الفاطر
لكل الكائنات بغير بداية اذ لو كان له بداية لكان حادثا لافتقاره الى محدث ثم ينقل الكلام
الى ذلك المحدث فنقول هل هو حادث او قديم فان قيل قديم قلنا هو المقصود المسمى
بالاول وان كان غير قديم فيفتقر الى محدث اخر ايضا فيلزم الدور او التسلسل وكل منهما
محال فثبت قدمه فوجب بقاؤه اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو جرم قال الناظم
واجرم بمعنى اي قاما بنفسه مستغنيا عن المحل والمخصص اذ لو لم يقم بنفسه لكان
عرضا ولو كان عرضا لكان حادثا اذ العرض لا يبقى زمانين وقد قام البرهان على
قدمه ولو افتقر الى مخصص لكان جوهرا او جسما وكل واحد منهما حادث فيكون
حينئذ حادثا تعالى وتجدد عن ذلك وقد ثبت قدمه تعالى واستحال الحدوث عليه فكان

ولجبا ان يكون لما قبله ما منتهيا اى محدثا موجدا لكل حادث مولد عن الدوام
لا نهاية له واصل لا بد الدهر او الدهر الطويل الذى ليس بمحدود وفى الصحيح لا تسبوا
الدهر فان الله هو الدهر يعنى ذلك على ظاهره ان اولت الدهر بالوجود الدائم الذى
لا بداية له ولا نهاية له فلا وجود الا له ولا موجود الا هو فيكون النهى للتحريم وان
اولت بالزمان الطويل فمعناه خالق الدهر وموجده ثم اشار الناظم الى ذكر اسمائه
المستفادة من الصفات الذاتية المفهوم منها لحقيقة الصفات المعتبر عنها فى
الاصطلاح بصفات المعانى ويقال لها صفات معنوية سميت بذلك لانها منسوبة
الى صفات المعانى فقال سميع اى بسمع وسمه صفة من صفات ذاته ازلية ابدية
تنكشف بها المسموعات لولا انكشافا تاما زايدا على الانكشاف بالوصف العلمى
لا يجوز عليه قوة بقرب ولا شدة صوت وقوته ولا يجوز عليه ضعف ببعد ولا هن
صوت وخفايا ذا القرب والبعد فى حقه مستحيلان من حيث هو لا من حيث نحن
فالقرب والبعد صفتان اضافيتان معتبران من حيث اطلاقات الشرع ما ولان
بما يليق بها من حيث الاعتبارات كما يفهم ويعقل من قرب المحسوسات وبعدها والى
ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فى منه كقرب يونس بن متى يشير بذلك الى مقام
القرب المعانى حيث دلى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى مع قرب الظلمانى حيث نادى
ابن متى فى الظلمات ان لا اله الا انت فسمعه المناجات فى قاب قوسين كسمعه لدى
النون فى الظلمات حيث لا اين له فى البين ولا يجوز ان يسمع الله تعالى بآلة من اصماخ

واذنه ومتعرجها مفروش بعصبات باطن الاذن وكما يسمع من حيث لا جهة ولا مسافة ولا
مرة ولا مادة ولا آلة كذلك يرى فلا حرج ارد فى قوله سميع بما تقول بصير يعنى
يبصر ويصار وصفة ذاتية ازلية ابدية محيطة بالمبصرات من غير كيف وكذلك بقية
صفاته اذ ذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه الصفات وادراكه بصفة البصر اخص
زايد على ادراكه بالوصف العلمى العام بالذات كما اشار اليه بقوله عالم اى بعلم قديم
قديم ازلى ابدى غير ضرورى ولا مكتسب ولا بديهى ولا تصورى ولا بعلم بل على صفة
ازلية ابدية ذاتية انكشفت له بها المعلومات الكلية والجزئية الواجبة والمستحيلة
والجايزة خفيها وجليها قديمها وحادثها ومستقبلها وجايزها انكشافا تاما لا يحتمل
النقيض من ظن وشك ووهم وجهل وسهو ونحو ذلك بوجه من الوجوه وكما انه عالم
بعلم فكذلك هو متكلم بكلام نفسى مقدس قايم بالذات كما سياتى شرحه وكما انه متكلم
كذلك هو مريد بمشيئة ازلية ابدية وهى من الصفات الذاتية التى توجد الممكنات
او تعدمها على وفق الارادة والمشية كما اليه اشار بقوله يعيد الخلق وهم جمع عالم
بفتح اللام وهو ما سوى الله تعالى وقيل الجن والانس والملايكة سمى بذلك لانه علامة
دالة على صفات كمال موجده وسمته ومعنى يعيد الخلق اى بعد الفناء والعدم الى
الوجود باعيانهم التى كانوا عليها فى دار الدنيا كما قال تعالى وهو الذى يبدء الخلق ثم يعيده
وهو اهون عليه وقال وضرب لنا مثلا ونسى خلقه وقال فخر يحيى العظام وهى رميم قل
يحييها الذى انشأها اول مرة وهذا مراد الناظم بقوله كما بدا اى افطر وانشا ومنه

قوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولما كانت القدرة تابعة
للارادة اى على وفقها كان الارادة تكون على وفق العلم اردف ذكر القدرة بالارادة
حيث قال مريد بضم الميم ولا يجوز بفتحها اذ معنى المريد بالفتح المتردد والمراد
المختار فالمريد بالضم من له الارادة وهي في حق الله تعالى صفة ذاتية ازلية قديمة باقية
تخصص المحدثات ببعض ما يجوز عليها من الكميات والكيفيات وغير ذلك واشار الى
قدم هذه الصفة بقوله اراد الكائنات يعني الحوادث فاوجدها في وقتها الذي سبق
به علم الله الازلي قديم حيث لا شيء معه فما شاء اي احدث ما اراد منها كما اراد
ومتى اي وجد في المدة التي تتعلق بها العلم من غير تقدم ولا تاخر سبحانه وتعالى
تنبيه اعلم ان الصفات الالهية منها نفسي وسلبي ومعاني ومعنوي فالنفسي الوجود
على القول بانه زايد على الذات وهو مذهب الفخر الرازي وهو المذهب الاشعري
يعني الذات فلا يكون صفة اذ لا تكون الذات صفة لنفسها والسلبي هي الصفات العدمية
البقاء والوحدانية والقيام بنفسه والمخالفة للحوادث اذ كل منها عبارة عن نفي امر لا
يليق بالذات المقدسة فالقدم نفي السبق العدم او نفي افتتاح الوجود ونحو ذلك
عن الذات العلية والبقاء نفي طرو العدم او نفي انقطاع الوجود ونحو ذلك عن الذات
العلية وقد اسلفت لك الخلاف بين السنوسي وغيره في ذلك وكذلك الوحدانية نفي
التعدد والنظير عن الذات وقس الباقي على ذلك واما صفات المعاني فسبع ذكرنا منها
شرح كلام المصنف ستة والسابعة الحيوة وهي صفة ذاتية ازلية ابدية لا يتاتى فعل والادراك

بدونها وكان القائم التي اسمايه المسمات بالصفات المعنوية عنها لانها تؤخذ منها بالفوق فان
السميع والبصير والمتكلم كما انتفى بها عن ذكر الحياة اذ السميع البصير العالم المتكلم الحي اخرج لا يكون
الحي الا بصفات المعاني سبع تدل عليها صفاتها المعنوية المسماة باسماء الذات فحيث
اثبتنا للذات تلك الصفات المقتضية التي سميناها بتلك الاسماء فحينئذ اسماء الحسنى فكانت جملة الصفات
التي لا يسعى يكلف جملة اعشرين واحدة نفسية وخمس سلبية وسبع صفات المعاني وسبع
معنوية واضدادها الحيوة على ان تقول عشرون اذ ضد الوجود العدم والقدم الحدوث
والبقاء الفناء والوحدانية التعدد والقيام بالنفس الذي معناه الغني المطلق عن المحل والتحيز
وغير ذلك ضده الافتقار وضد المخالفة للحوادث مماثلتها وضد الحيوة الموت وضد
العلم الجهل والظن والوهم ونحو ذلك وضد القدرة العجز وضد الارادة ان يوجد شيء
وهو لكاره اي غير مريد وضد الكلام البكم وضد البصر العمى وضد السمع الصمم و
اضداد المعنوية يعرف من اضداد المعاني فهذه اربعون صفة عشرون منها واجبة لله
تعالى وعشرون مستحيلة ومن لم يعرف ذلك فايمانه غير صحيح ولا كامل وهل يكتفى في
معرفتها بالتقليد او لا بد من النظر والاستدلال مما جرى عليه المتكلمون الى وجوب
النظر وقال المقلد في الاعتقاد كالعارف بينه وبين بهيمة تقاد ومن ذهب الى عدم
الاكتفاء بالتقليد لا شعري والباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن مالك رحمه الله
ومن ذهب الى انه كالعالم لا شرط القشيري وابن ابي حمزة وابن رشد المالكيان والغزالي

وصرح به ايضا النووى فى شرح مسلم والبلالى فى مختصر الاحياء رحمهم الله وسمعنى التقليد الجزم المطابق فى عقايد اهل الايمان بغير دليل واعلم ان تقسيم اشاعرة الصفات الالهية الذاتية تنقسم الى ما لا يتعلق بشئ وهى الحيوة والى ما يتعلق بكل شئ وهى العلم والكلام والى ما يتعلق بشئ دون شئ وهى القدرة والارادة والسمع والبصر فالاولان متعلقان بالممكنات دون الواجبات والمستحيلات وجه ذلك ان القدرة والارادة لو تعلقتا بالواجب مثلا فالمتعلق اما ايجاده او اعدامه فلو تعلقتا بايجاده لكان تحصيل الحاصل وذلك محال او باعدامه للزم ان يكون الواجب جايزا وهو ايضا محال وكذلك يقال فى المستحيل اذ يلزم من تعلقها باعدامه تحصيل الحاصل وهو محال او بايجاده يلزم ان يكون المستحيل جايزا وذلك ايضا محال واما الصفتان الاخيران وهما السمع والبصر فتعلقتا بالموجودات الواجبات والجايزات لا المستحيلات فيسمع ويرى سبحانه ذاته وصفاته الوجودية وكذلك ذوات الكاينات وصفاتها هذا ما صرح به السنوسى رحمه الله قال فى شرح عقيدة الصغرى وبنيه بقولى يعنى فى متن عقيدته بجميع الموجودات على ان سمعه وبصره تعالى قائمان لسمعنا وبصرنا فى التعلق لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهى الاصوات على وجه مخصوص من عدم القرب والبعد وبصرنا غالبا انما يتعلق ببعض الموجودات وهى الاجسام والوانها لكونها فى جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا وبصره جل وعز فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى فى ازليته ذاته العلية وجميع

صفاتها الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى سمع ذلك فى ما يزال ذوات الكاينات وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات وغيرها اجساما كانت او الوانا او غيرها انتهى واعرضت عن ذكر دليل كل صفة وبرهانها اختصارا واختيارا للذى من الكتبى فى الايمان والتوحيد صحيح الاعتقاد والتقليد واعلم ان الناظم رحمه الله لما فرغ من ذكر الصفات الواجبة لله تعالى شرع يتكلم فى مسئلة الاستواء على العرش اهتماما بها وبنظايرها فقال الله تنويه للتعظيم ومعناه المعبود بحق او المستحق للعبادة او المستغنى عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه على عرش السماء العرش فى اللغة السرير ومعناه هنا الجسم العظيم المحيط بالافلاك فما دونها واضافه الى السماء احتراز من عرش يوسف عليه السلام وبلقيس رضى الله عنها وغيرها وهذا العرش هو المشار اليه بقوله وكان عرشه على الماء فالله تعالى هو الذى على عرش السماء مستوى بالمعنى الذى اراده بالوصف الذى حكى مع جسم النظر عما يتبادر الى الفهم من معنى الاستواء بالصعود والاستقرار ونحو ذلك من سمات الاجسام او ما يؤدى الى ذلك من التغير مستوليا ومن مرتوهم فدا استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق قال البيضاوى فى تفسير قوله تعالى ثم استوى على العرش استوى امره تعالى واستولى وعز اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله تعالى بلا كيف والمعنى ان الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذى عناه منزها عن الاستقرار والتمكن والعرش الجسم المحيط بسائر الاجسام سمى به لارتفاعه او التشبيه بسرير الملك فانه للامور والتدبير تنزل منه وقيل الملك انتهى بحروفه ونسئل الشلبى رحمه الله عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن قديم والعرش محدث فالعرش بالرحمن استوى وقال ذو النون المصرى اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته ولا شيء كالموجود

بحكم كما يشاء واجاب الشافعي رحمه الله عز سائله عن الاستواء بقوله الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وانت بلد تمثل وانت نفسي في لم استدراك واسكت عن الخوض كل الملك وقال ابو حنيفة رحمه من قال لا اعرف الله في السماء ام هو في الارض فقد كفر لانه يوهم ان الله تعالى مكانا وان الوهم انه تعالى مكانا فهو مشبه واجاب مالك رحمه الله عز سؤال عن الاستواء بعد ان اطرق الامام وعلاه الرحضاء فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا وامر به ان يخرج وناقشه الكواشي في تفسيره عند الكلام على قوله تعالى استوى على العرش في سورة الاعراف بعد ان ساق الحكاية فقال ان صحت الحكاية كذلك ففي قوله الاستواء غير مجهول نظر ان قصد به غير مجهول لغة فيرد فيه ما يراه لا قضايا الى التشبيه والتجسيم والتركيب تعالى علوه وشانه وان قصد عند الله تعالى فكان الاضراب عن الجواب فراول وهلة اولى اذ لا فائدة في ذلك انتهى واقول يحتمل ان يريد الامام مالك رحمه الله بقوله غير مجهول اي معلوم ما فيه فر اضراب الا ترى ما استقر عليه اي المحققين فر العلماء المكنين بذهبهما اهل السنة والجماعة واذا سائل كان غافلا عز ذلك ولكنه كان متفقا في سؤاله اذ سال يحمل لا يليق به مثل هذا السؤال ونسبه الى البدعة تاديبا كما جرت به عادة الاكابر في زجر الاصاغر ويحتمل غير ذلك والله اعلم وكان النجم بن فاني مجلون رحمهما الله اطلع على ذلك فاجاب عز معنى قول سالك رحمه الله الاستواء غير مجهول يعني غير مجهول الوجود لان الله تعالى اخبر به وخبره صدق لا يجوز الشك فيه قال وروي في بعض الالفاظ الاستواء معلوم ومعنى قوله الكيف غير معقول لانه لم يرد به في حق وجوده كغيره لانه رد لخبر الله تعالى ولان ذلك كفر لانه الايمان به واجب واما

كون السؤال عنه بدعة فلانه سؤال عن ما لا يسئل عز عليه ولم يسبق ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عز بعده انتهى وقال الامام خفر استوى كما اخبر لكنا اخطر بالبشر انتهى واعلم ان كل ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة عز الفاظ لا يجوز فهم ظاهرها على ما تبادر الى الذهن منه مز سمات الحدث للعلماء فيه طريقان اسلم وهو الايمان مع التنزيه والتفويض واحكم وهو التاويل كالوجه باليدات واليد بالقدرة والنعمة والعين بالكلاءة والحفظ والاستواء بالاستيلاء والتنزل الى السماء بتنزل الملائكة والرحمة والمجيء في قوله وجاء ربك اي امره ورويدة ذلك في قوله تعالى واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ وهم اهل التجسيم والحلول فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وهي الصرف عز معتقد الحق الواجب لله تعالى وابتغاء تاويله يعني على حسب اغراضهم الفاسدة ومذاهبهم الباطلة كالحلولية وخبثاء الباطنية قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وهو اعلم الاشكاوهما ايها الله تعالى وحده وتم الوقف والرسخ اي ثابتة اقدامهم في العلم الكشفي يقولون امنا به اي صدقناه لفظا ومعنى ظاهرا وباطنا على حسب ما اراده الحق تعالى وعلمه ولكنه ان تجعل الوقف على قوله والراسخون في العلم ويجعل يقولون حالية ويبعد تمسك من اثبت ونفا عز امام الحرمين رحمه الله انه كان يتاول ثم رجع وخرم اتاويل والله اعلم ولما كان اطلاق الاستواء موهما لما لا يجوز على الحق تعالى خص الصعود والتمكن والاستقرار به الناظم رحمه الله على نفي ذلك بقوله وبائن اي خالف ولم يماثل خلقه في شيء مز ذاته ولا في شيء مز صفاته ولا هم ما لوه في ذاته ولا في شيء مز صفاته وحد بعزة الذات وكما الاسماء

والصفات وتقدس عن التقييد بالازمنة والجهات كما قال [illegible] اصلها وجمعه
بكسر الواو وحذفت واو وها تخفيفا وهي بمعنى الوجه وهو مستقبل كل شئ وقيل الجهة كمرة
كل مكان استقبله والجهات الست فوق وتحت وامام ووراء ويمين ويسار واما عرفت من
الانسان لان ما سامت رأسه يقال له فوق وما سامت قدمه فتحت اذ وجهه فامام اى
ظهره فوراء واعينه فيمينه او يساره فيساره وكل جهة منها محال عليه واذ لا جهة تحوى
الاله اى تحيط به اذ لو احاطت به لكان محدودا محصورا ولو كان محدودا لكان متناهيا
ولو كان محصورا لكان مقهورا اذ كل حاصر لشئ قهره قاهر له كيف وهو الواحد القهار رهذا
والجهة مكان وكذا مكان اذ كان ولا مكان ولا زمان وهو الان على ما هو عليه كان
تعالى ارتفع شانه عنها اى عن الجهة والمكان وتمجدا اى اتصف بالمجد اى اتخذها وصفا
وهو الشرف الواسع فله التمجد تفاؤلا ووصفا فيحتمل ان يكون الفعل هنا للاتخاذ كتوسد
وبه فسر الشارح ويحتمل ان يكون للطلب نحو تكبر اى طلب ان يكون كبيرا فكذلك تمجدا
اى طلب ان يكون متفردا بالمجد او معروفا او معبودا او مقصودا به ثم على الناظم رحمه الله
ذلك اى نفي جواز الجهة عليه والمكان الخ اذ قوله [illegible] يعني الوجود المفيد
المعبر عنه بالعالم باسره مخلوق اى حادث لم يكن فكان وهو الله تعالى خالق
موجد محدث ومن المعلوم ان الخالق لا يشبه المخلوق والصنع لا يماثل الصانع فقد كان اى
موجودا حقا قائما بنفسه غنيا عن كل شئ [illegible] العرش الذي هو مركز جملة الاجسام و
الاكوان [illegible] غنيا ما كان وسيبقى [illegible] بغيره لكل ذرة من ذرات العوالم العلوية والسفلية

بدليل كان الله ولم يكن شئ غيره وفي رواية معه وفي لفظ كان ولا شئ معه وهو لا ان
على ما عليه كان وانا السيد فزاياه وفسر به الصمد ثم هنا اسماء خارجة عن التسعة والتسعين
ولا يلزم من مفهوم العدد نفي غيره اذ لا مفهوم له معتبر عند الاصوليين فد خول الجنة
مرتب على احصاء ما حصره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا العدد والحق ان اسماء الله تعالى
تابعة لاوصافه واوصافه تابعة لكمالاته وكمالاته لا نهاية لها فلا نهاية لاوصافه فلا نهاية
لاسمائه بدليل الحديث اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت
به في علم الغيب عندك قال تعالى ولا يحيطون به علما اي ذاتا وصفا واسما فالسيد القصد
او المالك فيطلق على الله تعالى لورود وكذلك ما ورد فيه توقيف اي نص الشارع وان لم
يكن من التسعة والتسعين ولعل الامام ما كلهم يقف فيه على نص فلذلك كره الدرعابسيدي
كما نقل القاضي عياض رحمه الله وعنه الخلاف في ورود فعلى الاسماء كما ابده القرطبي رحمه
الله اعلم وما قرر سر الناظم رحمه الله الحق تفاؤ عن التجسيم اخذ يحمده وينزهه عن الحلول بقوله
ولا حل في شئ اذ كان ولا شئ واصل المحلول لغة النزول يقال حللت بالبلد حلولا اي
نزلت نزولا ومعناه هنا الحصول على سبيل التبعية كالاعراض التابعة للجوهر وجودا و
عدما وانما لم يجز عليه الحلول لما يلزم منه من الافتقار الى المحل الذي يحله والله تعالى غني
ومفتقر غنيا حميدا فعيل بمعنى فاعل ومفعول اي حامدا شاكرا لخلقه استكمالا ولو جاز
عليه الحلول للزم من ذلك الافتقار الى المحل الذي يحله وهو تعالى لم يزل ولا يزال
ولا يزال مرصدا دائما تعقبه بما جمع التنزيهات فقال وليس كمثل الله شئ فقوله تعالى

ليس كمثله شئ وقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد قال الفيومي رحمه الله في المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المثل يستعمل على ثلثة اوجه بمعنى الشبيه وبمعنى نفس الشئ وذاته وبابه وفلس والجمع امثال ويوصف به المذكر والمؤنث والجمع فيقال هو وهي وهما وهم وهن مثل وفي التنزيل انؤمن لبشرين مثلنا وخرج بعضهم على هذا قوله تعالى ليس كمثله شئ فاليس كوصف شئ وذاته هو الاولى عز المقول بزيادتها على خلاف الاصل وقيل المعنى ليس كذاته شئ كما يقال مثلك لا يفعل كذا والمعنى انك لا تفعل كذا اي انت لا تكون كذا وعليه قوله تعالى كمن مثله في الظلمات ومثال الزيادة قالوا مثلي لا يمتدح بما قال ابن جني في الخصايص تو لهم مثلك لا يفعل كذا قالوا مثلي زايدة اي انت لا تفعل كذا قال وان كان المعنى كذلك الا انه على غير هذا الدليل الذي رواه من زيادة مثل وانما نا وبلات مرجاعة شانهم كذا ليكون اثبت للامر اذا كان لفيه اشباه واضراب ولم تفرد هو به لكان انتقاله عنه غير مامون واذا كان له فيه اشباه كان احرى بالثبوت والدوام وعليه قوله وشئ لا يتنوعليك مضارعة انتهى كلام الفيومي رحمه الله وتاويل ليس كمثله شئ على مقتضى تفسير المثل بالنفس والذات واضح ليس كذلك ذوات ولا كصفات صفات اذ المعنى ليس كهو شئ وكذلك على القول بزيادة مثل واما على تاويلها بالشبيه فيكون هذا على سبيل الفرض والتقدير والمعنى لو فرض انه له مثل وشبيه تعالى وتقدس لكان ليس كمثل شئ ولا شبيه كما قال تعالى ان كان للرحمن ولد الاية يعني لو فرض وقدر ولكنه لا يجوز فرض ذلك ولا تقديره وعلى تفسير المثل بالذات اللازم منه

بقاء الكاف على وضعها غير زايدة جرى البيضاوي في تفسيره مصدرا بذلك كلا ومد وقرر لا معنى لزيادتها بعد ذلك واوضح مراده القاضي بركريا رحمه الله في حاشيته بما نصه قال عز السعد التفتازاني رحمه الله وهو انه قال اعني التفتازاني رحمه الله ان قولنا ليس كذاته شئ وقولنا ليس كمثله شئ عبارتان مرمعنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته الاولى صريح والثاني كناية مستتبع على سبيل المبالغة وهي ان المماثلة منتفية عن من يكون مثلا وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان قولهم مثلي الامير يفعل كذا ليس اعتراف الوجود المثل له فالمعنى ان مثل مثلي تعالى منتف فكيف بمثله وايضا مثل المثل مثل فيلزم من نفيه نفيها انتهى ورايت لبعض المحققين ومعلى الكشف كلاما يحصل ان سيد الخلق صلى الله عليه وسلم لما جعله الله تعالى فردا في صفات الكمال والجلال والجمال المفاض عليه من حضرت الحق سبحانه كان ذو تر اقي المحاسن فردا في الفضايل والفواضل لما مر لكونه من العز والتعظيم والطاعة منزل من الله تعالى منزلة المثل من بعض الحيثيات كما في قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله اي بعزز لك ليس نصلى الله عليه وسلم مثل في القرب والاختصاص والرفعة والاستخلاص فصدق انه ليس مثل شئ من المخلوقات وكيف يكون له تعالى مثل وهو فاطر السموات والارض وعليه يحمل قول القايل ولعد تصافين المحبة بيننا فانا وهو هو كشئ واحد ونا كان من معاني المثل الشبيه فنفاه الناظم رحمه الله تعالى بقوله ولا شبيه يعني لا شبيه في ذاته وصفاته وانواع كمالاته والمشابهة في اللغة

المشاركة في معنى من المعاني وفرق ابن قاضي عجلون رحمه الله في شرحه بين المثل والشبه
بانه المثل هو المشارك في الماهية كزيد وعمرو فانهما مشتركان في حقيقة الانسان والشبه
هو المشارك في الكيف كالانسان الاسود والفرس الاسود المشتركين في اللون ولما كان
من لازم التمثيل والتشبيه التحديد نفاه في النظم بقوله تعالى لا ارتفع وتجد ربنا ما كنا
نحده فالحد عليه محال اذ هو حقائق الحد والرسم ولعله اراد نفي التحديد بالمصطلح
عليه في المنطق المنقسم عندهم الى كامل وناقص والتحديد بالجهات المصطلح عليه في المنطق
المنقسم عندهم الى كامل وناقص ضبط الاراضي والعقار وكل ذلك مما لا يليق بذي العزة
والجلال فلو ادرجوه كان محجبا بحجاب كبريائه وعزته غير ابصار خلقه وبرئته كما قاله
في النظم ولا عين تعني لا مقلة باصرة في الدنيا تراه اي تبصره وتعاينه بخلاف الاخرة
كما سياتي تقوله تعالى لا تدركه الابصار الاية سوى بنبينا محمد المصطفى المجتبى
المختار صلى الله عليه وسلم اذ كان تعليل التخصيص بالرؤية في القرب صريحا في قوله تعالى
ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى هذا ان جعلت الضمائر عائدة الى الله تعالى
لا لجبريل قال البيضاوي رحمه الله ودنوه منه رفعة مكانته وتقريبه حذيه بشرا شرة
يعني بالجنة ونفسه الى جناب القدس انتهى وقال الجعفري انقطعت الكيفية عن الدنو
الا ترى ان الله تعالى حجب جبريل عن دنوه ودنوه منه وقال ايضا في صلى الله عليه وسلم
الى ما ودع في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى فكان قلبه الى ما اداناه وزال عن
قلبه الشك والارتياب وما في شرح مسلم للنووي رحمه الله نقلا من كلام القاضي عياض

عز جعفر عز محمد جهم سامحه الله تعالى الدنو والقرب والدنو والقرب العباد بالحدود وهما بمعنى
يعني دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه ظهور عظيم منزلته لديه واشراف
سعرفته عليه واطلاعه عن علية واسرار ملكوته ما لم يطلع عليه سواه والدنو من الله تعالى
انما جاز ذلك له وعظم بره وفضله العظيم لديه ويكون قربه تعالى قاب قوسين او ادنى على
هذا عبارة عن لطف المحل ايضا في المعرفة والاشراف على الحقيقة من بيتا صلى الله عليه وسلم
ومن الله تعالى اجابة الرغبة واثابة المنزلة وبينا اول في ذلك مبنيا على قوله صلى الله عليه وسلم
عن ربه من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا انتهى وبالجملة فانه خصص بهذا المقام
دون سائر الانام اقول يعني نوحد ونقر بهذه المنزلة دون الانس والجن والملائكة
وغيرهم وعز قال من البشر وغيرهم كفلانا المدعين من المتصوفة ونحوهم في الدنيا بيراه
اي بصره بعينه اي مقلته الباصرة ذلك القليل اي فاجرا يخيل اي يجوز
حد نفسه وتعدى حدود ربه وتمرد اي عتا كعتاه مردة الجن والشياطين وعاند
كتب الله اي السماوية والرسل المبشرين والمنذرين من البشر والملائكة كلها اي جميعها
وذل اي زل وضل وحال عن شرع الشريف الذي شرع الله تعالى الخلقه في كتبه وعلى
السنة انبيائه ورسله وابعد اي لعن بكفره وزندقته وكذبه وقرنته لقوله تعالى ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وذلك البعيد الطرد كما افهمته الاشارة اليه بذلك
من اي من الذين قال فيهم ايضا ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
الا شك كما رب الله ترى وجهه يوم القيمة سمي بذلك لقيام الناس فيه لرب العالمين

غاية بيان

واضاح نحو

اسود يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فنسال الله تعالى العافية وهذا اصرح من الناظم
رحمه الله بتكفير من زعم رؤية الله تعالى في الدنيا بالباصرة وتوقف في ذلك النجم ونقل
عجلون بعد ان نقل عن الكوراني رحمهم الله ان معتقد رؤيته تعالى هنا بالعين الغير المجردة على
وسلم غير مسلم انتهى قال وهذا يحتاج الى نقل يساعده فان باب التكفير صعب لصعوبة اللفظ
فيه فانه داخل كما في الملة واخراج مسلم عن اعظم في الدين ولهذا قال بعض المحققين
كما نقله القاضي عياض رحمه الله الحظر في ترك الف كافر اهون من الحظر في سفك محجمة
من دم مسلم واحد قال عليه الصلوة والسلام فاذا قالوها يعني الشهادة فقد عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فالمعصية مقطوع بها مع الشهادة
فلا ترفع الا بقاطع انتهى ونقل ايضا انه راى في الطبقات الكبرى التاج السبكي رحمه الله
حكاية تشتمل على تحقيق التجلي نقلها عن ابي تراب في ترجمته وعن ابي يزيد رحمهم الله ونقل
فيها عن القاضي المنير المالكي رحمه الله ان فرقا بين التجلي ورؤية البصر التي قيل فيها الموسى
عليها نظره ولم لن تراني على الخصوص وقيل فيها على العموم لا تدركه الابصار وسط
السبكي رحمه الله الكلام في ذلك معترفا بالقصور عن فهمه وضيق المحل عن بسطه
العبادة فيه وساق ما صرح فيه قطب الدين الاردبيلي جواز رؤية الله تعالى بالبصر
في الدنيا والفرق بينها وبين رؤيته تعالى في الاخرة انه في الاخرة معلوم الوقوع للمؤمنين
كلهم وفي الدنيا لم يقع الا للنبي صلى الله عليه وسلم بالبصر فالاقدام على التكفير
بهذا الدعوى يحتاج اولا الى تحرير البحث ليتاتى دعوى ضده فلهذا اعترف الشيخ تاج الدين
ابن عنتيق

بالقصور

بالقصور عن فهمه مع علو مرتبته في فهم الدقايق وثانيا الى نقل خاص فيه لعظم خطر
التكفير كما تقدم ثم انكر هذا الدعوى انكارا شديدا بالكلية وقد قدمنا في كتاب
المعرفة ما يقرب من ثلاثين قولا لائمة المذاهب الاربعة وغيرهم في ذلك فراجعه
عن احد منهم لا طائفة لم يعرفوا بالرأي ثم قال النجم بن الشارح رحمهما الله ثم نقل يعني الجلال
ان المشايخ اطبقوا على تضليل مدعيها ولكن ينبه وصنفوا في ذلك كتابا وارسائل
منهم حرز والجنيد رحمهم الله وزعموا ان مرادهم ذلك لم يعرفوا لله تعالى وقال
الشارح ابو سعيد رحمه الله نقلا عن الفتوى رحمه الله في شرحه وان صح عن احد من
المعتبرين وقوع ذلك فيمكن تاويله وذلك لان غلبات الاحوال تجعل الغايب كالشاهد
حتى اذا كثر اشتغال القلب بشئ واستحضاره له يصير كانه حاضر بين يديه وهذا
معلوم لكل احد وتحمل ايضا ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يطوف حول البيت
فسلم عليه انسان فلم يرد عليه فشكاه الى عمر رضي الله عنه فقال كنا نتراءى الله تعالى في
ذلك المكان وهذا يدل على انه قد يتفق هذا في زمان دون زمان ومكان دون
مكان الى ان قال الشارح رحمه الله هذا ملخص كلام المتعرف وليس فيه صريح بالتكفير
والله اعلم انتهى ما نقله ملخصا قلت اعلم ان افضل الخطاب هنا ان رؤية الله تعالى جايزة
عقلا لجواز ما سالها الكليم ان يحمل موسى عليه السلام ما يجب في حق الله تعالى
ولا سبيل الى النسوخ والولا يتبدو ذلك ومعرفته تستلزم معرفة ما يجب لله تعالى وما يستحيل
عليه تعالى وما يجوز ولو كانت رؤيته تعالى مستحيلة عقلا لما سالها الكليم صلوات الله على

اذ سوال المستحيل عدوان في الدعاء والمعتدي ممقوت ومقام الانبياء منزه عن ذلك
وكذلك الاولياء الا ترى كيف لم يوبخ موسى عليه السلام على سوال علق وجودها على استقرار الجبل وذلك
امر ممكن في نفسها ولكن مع جوازها عقلا هي واقعة حسا جايزة شرعا اولا هو لمحل
النظر والذي تراه والله اعلم بغيبه انها غير واقعة بالبصر لغير محمد صلى الله عليه وسلم
ولو وقعت لاعطين انكم صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم انا خر مقامات الولاية اول
مقامات الصديقية واخر مقامات الصديقية اول درجات الرسالة واخرها اول
درجات اولي العزم الذين من جملتهم موسى عليه الصلوة والسلام ولم يظفر بالرويته على
المشهور عند الجماهير من السلف والخلف مع اختلافهم في وقوعها وثبوتها للنبي صلى الله عليه وسلم
الفاتح الخاتم ليلة الاسراء فمن منكر من الصحابة كعايشة رضي الله عنها ومن واقعها فقد
صرحت بتكذيب فرنسوذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم وبين معترف بها سلم لها
كابن عباس واتباعه وكل منهم اخبر على حسب ما وصله واعتقده فكيف يظفر بها من
دونهم في الرتبة والسفل منهم بكثير في الدرجة والمشهور عن علماء الظاهر والباطن
كالقشيري والغزالي وغيرهما ان الشهود والرويتة انما هما بالقلب دون المعاينة في هذه
الدار الفانية لان البصر فان والحق تعالى باق ولا يرى الباقي بالفاني فاذا كان يوم القيمة
ركبوا تركيبا باقيا فكانت ابصارهم باقية فصح ان يرى الباقي بالباقي وهكذا منقول عن
الامام مالك سنحسن منه فكذب مدعي الرويتة بالباصرة عنا جملة وان يطلق عليه
الخاص والعام لا سيما من يكون متمسكا بالاوهام غير متخلق ولا متحقق بقواعد

الاسلام فضلته لكن بقي دعايه وافتراياه فيما يحكيه واضح لا شك فيه واما التجلي والاستفتاء
في اصطلاح القوم فاحرم مشيرين نهنا على ما شاء الله تعالى فاحرة لك في كتابنا شرح التائيه
الفاضية وشرح التائية الصغرية المسماة بسلك العين فليرجع ثم واما كفره وزندقته
فنكله الى الله العليم بحقايق الامور على انه صاحب المواقف رحمه الله صرح بكفره حيث
قال في باب الردة ولو قال انا فارى الله ويكفني شفاها كفر انتهى نصه بحروفه والله اعلم
ولو لا خشية الاطالة وخوف الملالة لاطنبنا اذ هو مقام يحتمل الاطناب ولكن في هذا
القدر كفاية لاولي الالباب واما رويته الله تعالى بالباصرة في الدار الاخرة فهو مذهب اهل
السنة رزقنا الله تعالى واحبابنا ذلك في روضات الجنة واليه اشار الناظم حيث قال
ولكن حرف استدراك تراه بالبصر في الجنان جمع جنة وجيم الجنان مكسورة سميت
الجنة جنة لانها تستر ساكنيها بالورق اشجارها فترى الله تعالى فيها عباده المخلصين
الاخيار كما صح اي ثبت في الاخبار يعني الاحاديث النبوية وذلك الذي صح تواتره
عنا تواتره ونقله مستند باتصال عن الثقات الاثبات الى النبي صلى الله عليه وسلم
واشار بقوله كما صح الى آخره الى حديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر رواه
البخاري وغيره من طرق متنوعة ومنها في رواية مسلم ان ناسا قالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيمة قال هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فانكم ترونه كذلك الحديث فتشبيه الرويتة
برويتة البدر والشمس من حيث الوضوح التام والتجلي الكامل الذي لا شك فيه ولا

ريب لا يلزم منه تشبيه الحق تعالى بالبدر والشمس فانه ليس كمثله شيء ورؤيته تعالى
عبارة عن رفع الموانع من غير جهة ولا مسافة ولا ارتسام ولا اتصال شعاع ونحو ذلك
مما يجوز ويتصور في رؤية الاجسام والاجسام فيتشاهدون ملكا عظيما ليس كمثله شيء
وفي التنزيل ما يشهد لذلك كقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة اي منتظرة بهيئة الى ربها
ناظرة اي بمعنى مشاهدة وهذا النظر والمشاهدة يختلف كل منهما بحسب الاحوال
والمقامات فيتجلى لكل عبد منهم في مقامه بحيث ما يقتضيه مقامه المقسوم له في
العلم السابق الازلي جسما تر جه عنه قوله تعالى ولكل درجات مما عملوا وقوله تعالى درجات
عند الله الآية وسئل حالهم في الرؤية مما يطول شرحه جعلنا الله واحبابنا منهم واجزل
حظنا منه وفسرت الزيادة في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة بالنظر والرؤية
كما رواه مسلم مرفوعا واطنب القرطبي في تذكرته في هذا المقام وجمع ما تفرق من الاخبار
وكلام العلماء الاعلام وقال روى في صحيح الاحاديث ان الله تعالى اذا تجلى لعباده ورفع
الحجب عن اعينهم فاذا راوه تعرفت لابصارهم واصطفقت الاشجار وجاءت وذهبت في الغرف
بالصبر ولا عين امتدفقات بالخرير واستولت الريح المثيرة وثبت في الدور
والقصور المسك الاذفر والكافور وهزت الطيور واشرقت الحور العين ثم قالوا
ان الله تعالى يتيمهم ويغتنم لهم ما يحل في المجلى حين يتجلى لهم فتفي الجبة سنادا لا
فيما ورد من ذلك في حقهم وقال بل تتفق لهم اوقات وتتساوى الاحوال فيكون
في كل جنان شاهد وكل جارحة ناظرا ولا يكون في حال محجوبا ولا بالغيبة موصوفا

حكى عن قيس المجنون انه قيل له تدعو لك ليلى فقال وهل غابت عني فتدعى فقيل اجب ليلى
فقال التحفة دون الصحة والوصلة وقد وقعت الوصلة فانا ليلى وليلى انا انتهى كلامه في التذكرة
قلت بشر كلام قيس الى معنى قول بعضهم وقد زجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانا خمر ولا قدح وكانا قدح ولا خمر ومما نقل القرطبي عزيز المبارك متصلا ان ابا
موسى الاشعري رحمه الله قال على منبر البصرة ان الله عز وجل يبعث يوم القيمة ملكا
الى اهل الجنة فيقول هل تعرفوني فيقولون نعم انت ملك من الملائكة فيقول هل تعرفون ربكم
فيقولون سبحان الله ربنا لا يعرف ربنا احد فيكشف الحجاب ثم يقول هل تعرفون ربكم
مرات فلا يعقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء ان الله تعالى يقول
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الآية الحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله تعالى واما رؤيته
تعالى في عالم القوم فالمعظم من مشيخة الرؤية قالوا يجوز من غير كيف وقدره غير واحد
منهم ابن حنبل رحمه الله فقال لم يتقرر عندنا كيف الحق تعالى المتقربون قال بكلامي قال قلت بغير
او بغير فهم قال تعالى بعلمهم لعلمهم او بغير فهم ومنهم ابو حنيفة قيل رآه تسعا وتسعين مرة
في قصة طويلة وعبر ابن سيرين بدخول الجنة والنجاة من جهنم هو فيه ولما كان سيأتي
القرآن مما تقدم فيما مر انشاء الله وعظم فيها البلاء اراد الناظم ان يوضح العلي وجميعين
وشرحها فلذلك قال وفعتقد القرآن اي النظم المعجز المتنزل بربنا الايات كثيرة مصرحة
بذلك منها الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وقوله تبارك نزل الفرقان على عبده
وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقوله انا انزلناه في ليلة القدر ونعتقد ان به جاء
جبريل عليه السلام وهو الملك المثنى عليه بالقوة والمكانة في التنزيل المشار اليه بقوله

ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فقوله الجمهور انه رآه النبي صلى الله عليه وسلم
على صورته له ستمائة جناح مرتين وفي اسمه ثمان لغات جبريل بكسر الجيم وفتحها
وجبرئيل بفتح الهمزة مكسورة ونشد بالام وجبرايل بالالف وهمزة بعدها ياء و
جبرئيل بياءين بعد الالف وجبرئ بهمزة بعد الراء وياء وجبرئل بكسر الهمزة وتخفيف
اللام مع فتح الجيم وجبرين وجبرين بفتح الجيم وكسرها نقل ذلك النووي في تهذيبه
وقال القيومي في المصباح المنير يقال هو اسم مركب من جبر وهو العبد وايل وهو الله
انتهى فجبرايل عبد الله وعلى النبي صلى الله عليه وسلم صفية فعيل من النباء اى
الخبر والنبوة وهو المكان المرتفع فيحتمل ان يكون بمعنى فاعل بمعنى انه مخبر عن الله تعالى
وبمعنى مفعول بمعنى انه مخبر عنه كذلك ان جعلته من النبوة وهو رافع لاقدار اتباعه
ومرفوع القدر عند الله تعالى وسمي عليه الصلوة والسلام محمدا لكثرة خصاله المحمودة
والدليل على اتيانه بجبريل به اليه قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من
المنذرين بلسان عربي مبين مع قوله تعالى على شديد القوى وسماه الله تعالى روحا حيث
خلق من الروح وامينا لانه يأتمن على الوحي وشديد القوى لانقلاعه مساكن قوم لوط
بما فيها من السكان ورفعها على جناحه الى السماء حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب
وصياح الديكة ثم قلبه سهم قائم ولم يكفأ فهم اناداتم قلبها فجعل عاليها سافلها اى
كانت خمس مدائن يجمع ما فيها من الدواب والناس وفيها اربع مائة الف من الناس
وقيل اربعة الاف ولا هلاك ثمود بصيحة واحدة وجعل الوحي المنزل به على الانبياء

الذي قيل فيه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
فهو جامع بين شدة القوى الجسمانية والروحانية وانزله الضمير المستتر في انزل
راجع الى الله تعالى او الى جبريل والهاء في انزله تعود الى القرآن وحيا منصوب مطلق او حال
من الفاعل بمعنى موحيا او من المفعول بمعنى موحيا اهل الوحي لغة للاشارة والرسالة
والكتاب ثم غلب استعماله فيما يلقى الى الانبياء من عند الله تعالى واما قال انزله موافقة للقرآن
اذ في الحديث الذي انزل على عبده الكتاب والانزال نقل الشئ من اعلى الى اسفل وفوق
المعاني بتوسط فوق الذوات ولعل نزول الكتب الالهية على الرسول بان يتلقفه الملك
من الله تعالى تلقفا روحانيا او يخلقه من اللوح المحفوظ وينزل به فيلقنه على الرسول
فقوله وحيا اليه يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه يعني القرآن على انه يصح ان يكون
عائدا الى النبي صلى الله عليه وسلم او عليهما مع ان كلا منهما هدى الله والهدى مصدر
بمعنى الدلالة والبيان وقيل الدلالة الموصلة الى البغية فالقرآن هاد اى دال على الطريق
القويم وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم هاد لقوله تعالى في القرآن لا ريب فيه هدى للمتقين
مع قوله تعالى هذا بيان للناس وهدى الاية وقوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم وانك
لتهدي الى صراط مستقيم ولكن لا يرجع عوده الى القرآن بدليل سياق الكلام عوني وان
به اهتدى اناديت الجنة منزلا لها منزلة من يعقل كانه يقول يا طوبى لمن اهتدى
وهي له لا محالة لقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن ماب و
اصل طوبى طيبى قلبت ياءه واوا لمجانسة الضمة وقيل ان يكون الكلمة ماخوذة من

الطيب والمعنى به العيش الطيب وقيل صنعاء حسنى وخيرله وكل ماجاء فى قوله طوبى لهم ياتى هنا ثم شرع يصف القران بالقدم وبانه لم يزال وغيرهما فقال كلام الله قديم باعتبار كونه صفة الله تعالى وقد تقدم عند الكلام فى جملة الصفات الذاتية فيكون قديما لانه من الذات القديمة ان تكون محلا للحوادث وحكى البيهقى رحمه الله فى حكاية طويلة الطحاوى قلت وهذا اشارة الى ما يقول المتكلمون من ان من لا يكون متكلما يكون ناقصا فلو لم يكن متكلما فى الازل لكان ناقصا وذلك محال وروى البيهقى عن الشافعى رحمه الله قال انا مخالف لابراهيم بن علية فى قوله لا اله الا الله لا اقول لا اله الا الله الذى كلم موسى من وراء حجاب وهو يقول لا اله الا الله الذى خلق كلاما سمعه موسى من وراء حجاب انتهى نقله من كتاب الترجيح واذا علمت ان كلامه تعالى قديما باعتبار كونه صفة قائمة بذاته تعالى فاعلم انه باعتبار النظم المجزر المسمى بالقران الدال على الكلام النفسى القائم بالذات غير محدث باعتبار تسميته بكلام الله تعالى كما فى الخبر القران كلام الله غير مخلوق ونص على ذلك كغيره من قال ان القران كلام الله تعالى مخلوق كما فى الالواح وحكى الربيع ان حفصا الفرد قال للشافعى رحمهم الله القران مخلوق فقال الشافعى كفرت بالله العظيم قال الفخر الرازى رحمه الله يشبه ان يكون التكفير بسبب ان لا اله الا هو الموصوف بالصفات فقدم الاله وهذا كفر انتهى ونقله من كتاب الترجيح للرازى رحمه الله وانما كان الكلام مشتملا على الامر والنهى اشار اليه الناظم رحمه الله بقوله بامر يعنى منزل بامر وهو اسند عاء الفعل بصيغة افعل من حيث الجملة وهو اسند عاء الترك بصيغة لا تفعل والدليل على قديمه تاكد فانه لو كان حادثا للزم ان تكون الذات العلية محلا للحوادث وذلك محال وبالخبر الذى اوردناه وهو قوله صلى الله عليه وسلم القران كلام الله غير مخلوق وهو باعتبار الكلام النفسى القائم بالذات كلام الله الصادق وهو الله حقيقة لا يجوز عليه حدوث ولا حرف ولا صوت ولا تقدم ولا تاخر ولا انقطاع ولا سكوت ولا نحو ذلك فقد ضل ضلالا اى ارتاب فى هذا القول الصحيح والاعتقاد الحق فقد ضل غير السبيل واعتدى بنسبته الى ربه ما لا يليق بجلاله ونعتقد ان القران صفته اى ذاته تعالى بدا اى ظهر حال كونه يصف ونعتقد انه اى النظم المجزر يعود الى غيب الرحمن حقا اى جاء من خزانة غيبه بدا اى ظهر وعوده اليه تعالى كعود سائر الاشياء ويحتمل وجوها اخر ذكرناها اختصارا ونعتقد ان كلام الله اى كلام النفسى بعض صفاته اى العلية اى القائمة بذاته المجيدة وجلت اى عظمت صفات الله وهى المعانى القائمة بذاته ان يحدث اجتمعا فى الحدوث والحرف والصوت ونحوها فمن شك اى ارتاب فى تنزيله اى تنزيل ما دل عليه وهو النظم المجزر من اللوح المحفوظ جملة واحدة فى ليلة القدر من رمضان الى السما الدنيا ومنها على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نجوما مرتلا وهذا المنزل الذى هو النظم المجزر المسمى بالقران الذى عجزت البلغاء والفصحاء عن الاتيان بسورة منه الدال على الكلام الذى هو صفة ذات الله تعالى من شك فى تنزيله فهو كافر لتكذيبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واما الكلام القائم بالذات فى الحال عليه التنزيل والتنقل و

التحويل وكل ما هو من سمات الحوادث وعبر عنه اى في القرآن المعجز ولو حرفا واحدا
فهو كفر اى تجاوز حد الله تعالى وافترى عليه وعبر عنه اى انصف باخلاق الشياطين التي من
جملتها الكذب والتمرد ومن قال معتقدا مخلوق كلامي هذا سمي هذا القول وقصده به
الكلام النفسي والنظم المعجز مطلقا مرادهم ان بعض الصفات مخلوقة [illegible]
وهو اتفاق اهل الحق والعقد من هذه الامة على امر ان مما اجتمعت عليه الامة من
اهل الحق ان كلام الله تعالى غير مخلوق وصبر ابن حنبل على ضرب السياط وتحمل الاذى
وكذلك غيره ولم يقل بالقول بخلق القرآن ولا مخلوقيته فلا يقول ذلك لاحد من
خرق الاجماع وجهل الحق تعالى وتقدس كيف وقد صرح في الخبر جسما نقله في الموقف ان النبي صلعم
قال من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم فاستدل به على تكفير مخلق المعتزلة القائلين
بخلق القرآن واجيب عنهم بانهم لا يقولون بالكلام النفسي ولا نزاع لاهل السنة في حدوث
الكلام اللفظي وبانهم من اهل القبلة ولم يزل السلف والخلف على الصلوة خلفهم وعلى
مناكحتهم وموارثتهم واجراء احكام المسلمين عليهم كما ذكره النووي رحمه الله تعالى والبيهقي
وغيرهما رحمهم الله وما جاء عن الشافعي رحمه الله وغيره من تكفير القائل بخلق القرآن على كفر
النعم لا التزوج من الملة وافقه في هذا القول جماعة وبعضهم تاولوه بمن يقول مخلوق
بمعنى مقدر بالجملة فالمعول الفصل ان القرآن يطلق تارة على الحروف والكلمات في الصاحف
ونحوها فيقال هذا القرآن مكتوب وتارة على المعنى المتعقل في القلب من الحروف و
الكلمات وهو بهذه الاعتبارات كلها لا شك في كونه مخلوقا حادثا ويسمى بالكلام
القرآن

وبكلام الله تعالى باعتبار دلالته على كلام الله تعالى القائم بذاته ويطلق ويراد به الكلام
الذاتي القائم بالذات وبهذا الاطلاق قديم غير حادث وليس بحرف ولا صوت كما اتضحت
في الجمل وشرح العقيدة المسماة بكفاية العاقل وهداية العامل ومصباح الحيارى والمتربص
لك منذ فنقول القاف والراء والطاء تارة على الحروف المؤلفة من نون والف وراء مرقومة في قراطيس
ونحوه يستدل بها تارة بنار ويتعقل تارة بمعنى الجوهر او الجسم المحرق لما يماسه فيها حروفها
والفاظها وما يتعقل منها هو نفس حقيقتها او غيره فلو كان ذلك هي بعينها لاحرقت نحو القراطيس
المرقومة فيه واللسان الذي يجري عليه والقلب المتعلق بها فافهم ذلك وتلك الامثال نضربها
للناس وما يعقلها الا العالمون فهم لا يقال القرآن مخلوق ومرادهم باللفظ ادباء لانهم يوهم
ما يؤدي الى تفكر كما لا يقال الجبا مخلوق ويراد به النخلة الطويلة لما في ذلك من الايهام
المفسد لعقد العوام وحق القرآن باعتبار معناه اللغوي المعجز مقروء بالسنتنا محفوظ في
قلوبنا مكتوب في مصاحفنا كما صرح به شيخ النظم بقوله وتلوه قرآنا بالاحرف السبعة والقارئ
العشر كما جاء به جبريل عليه السلام عربيا يعني بلغة العرب ومن ثم لا يجوز ترجمة الفاتحة
بل يعدل الى غيرها عند العجز من قرأ وذكر يحتمل ان يكون معربا معناه سليما من اللحن
والتحريف ومكتوبا في المصحف استحبابا لحفظه ومحافظا عليه تاسيا بالشيخين وبعثمان
ذي النورين مفردا من التلفظ والشكل كما كان في المصاحف العثمانية وان كان
نقطه وشكله بدعة فهي حسنة واوضح التفتازاني رحمه الله في شرح العقايد هذه المعاني
حيث قال وتحقيقه ان للشئ وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان ووجودا في العبارة

ووجودا في الكتابة فالكتابة تدل على العبارة وهي على ما في الاذهان وهو على ما في الاعيان
نحيث يوصف القرآن بما هو من لوازم القديم كما في قولنا القرآن غير مخلوق فالمراد حقيقته
الموجودة في الخارج وحيث يوصف بما هو من لوازم المخلوقات والمحدثات يراد به الالفاظ
المنظومة المسموعة كما في قولنا قرات نصف القرآن او الختمة كما في قولنا حفظت القرآن او الكل
المنقوشة المسموعة كما في قولنا يحرم لمحدث القرآن وافاد في جواب سوال ان القرآن مشترك
بين النفسي واللفظي ان معنى اضافته اليه تعالى انه صفة له بالمعنى الاول ومخلوق تعالى بالمعنى
الثاني اذ ليس من تاليفات المخلوقين في جنب الايمان به بكلا المعنيين كما قال الناظم رحمه الله
وبما اي نصدق به بالكتب السماوية التي هي قديمة فرنحو صحف شيث وابراهيم وتوراة
وانجيل وزبور داود ومن البشر والملائكة وبالانبياء جميعا من تقدم منهم ومن تاخر
معتقدين انقيادهم باديم عليه السلام وختمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا نفرق بين احد منهم
كما تفعله اعداء الله تعالى واعدائنا من اليهود والنصارى القائلين نؤمن ببعض ونكفر
ببعض فنحن نمتثل قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى قوله تعالى
ونحن له مسلمون فشرع كل منهم كان حقا في زمانه حتى تعقبه ما نسخه الا شرعنا فلا ناسخ
له بحمد الله تعالى وكرمه ثم شرع في بيان الايمان بقوله وايمانا معشر المؤمنين قولا باللسان
متوجا عنه بالثناء دينين وفعلا بالجوارح والاركان من اقام الصلوة واتاء الزكات وصوم
وحج وغيره لكن من التعبدات ونية اي اعتقادا صحيحا جازما مطابقا كائنا بالقلب والجنان
واطلق النية واراد محلها وهو القلب يعني تصديقا قلبيا ذهو محل التصديق المقيد لقوله تعالى

كتب في قلوبهم الايمان وقوله وقلبه مطمئن بالايمان وقوله حبب اليكم الايمان وزينه في
قلوبكم فاصل الايمان كما ذهب اليه ابو الحسن الاشعري واكثر اهل السنة التصديق القلبي
للرسول صلى الله عليه وسلم بكل ما علم مجيئه بالضرورة وهو عند السلف وجمهور الخلف
قول وفعل واعتقاد وعطف الاعمال الصالحة عليه في نحو امنوا وعملوا الصالحات لا تقتضي
المغايرة بل هو من باب ذكر الخاص بعد العام كقوله فاكهة ونخل ورمان ونظايره ولا
شك في زيادته ونقصانه كما قال ويزداد بالتقوى اي العامة والخاصة وينقص بالهوى
وهو الجور وما يقرب منه كارتكاب المتشابه وفضول المباح اذ الاكثر اعمالا الاحسن
اخلاقا اكمل ايمانا من ضده والتصديق نفسه تقبل الزيادة والنقصان كالعقود الحكمية مع
العقود الرخوة وكالتصديق بطلوع الشمس عند مشاهدتها طالعة فانه اتم واكمل من التصديق
بحدوث العالم ومن المعلوم قطعا ان ايمان احاد الامة وتصديقه لا يضاهي ايمان الصديق
فمن دونه من الصحابة فمن فوقهم من الرسل والانبياء وهذا لا مرية فيه ولا يات القرانية
ناطقة بهذا الكلام نحو ويزداد الذين امنوا ايمانا فزادتهم ايمانا ولكن ليطمئن قلبي واليه
يرشد قوله على رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ومنه اتجاه جارتنا بما
قال اصبحت مؤمنا حقا فقال له صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك حتى
اخبر بشهود العرش بادنى وريه اهل الجنة يتزاورون واهل النار في النار يتعاوون
فاقره بقوله عرفت فالزم عبد نور الله قلبه وبين بزيادة الايمان ونقصانه يتفاوت مراتب
الاولياء والاصفياء والصديقين بل ومقامات الانبياء والمرسلين فلا جرم هم اكرم

تجاوز العادات بزيادة الايمان وصفاء الارادات ثم لما كان مزالا بما ذكر نفي التشبيه والتعطيل
اورد قوله ولا يرضاه لعبده الكفر يعني سلكا اهله وهم المجسمة ومنهم اليهود ونحوهم لا تثبت
ولا يرضاه لغيره ولا يريد منه ما ذكر اي سلكا لائقين به وهم يقضون الى الباطل والهلاك
ولا يقضي لعباده اهل التعطيل للذات العلية كالدهرية او لصفاتها السنية كمنكري الصفات
من المعتزلة نحو فاما من تعدد القدماء زاعمين ان النصارى كفروا بقولهم ثالث ثلاثة فكيف يتوهم
ثالث ثمانية ونحو ذلك والجواب انه لا محذور في تعدد الصفات القديمة مع كونها قائمة
بذات واحد فرده بخلاف تثليث النصارى فانهم اثبتوا ثلاث ذوات سموها بالاب و
الابن وروح القدس تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وصدر قوله وهو السميع العليم يرد على
المعطلة القائلين بنفي الصفات من الفلاسفة وغيرهم اهلكهم الله تعالى ودمرهم فقصده
هؤلاء الضلال لا يرضاه عبده ولا يريد منه ما ذكر لانه قضايا الى الضلال والهلاك واشار الى رد شبهتهم
بقوله ولكن بالقرآن المشتمل على التنزيه واثبات الذات والصفات يهدي الله الاتباع
من يهدي بحسن الاتباع فيا فوز وسعادة عبد هو من مخلص اهتدى به كما قال فبهداهم
اي ظفر ونجا عبد بالقرآن قد اهتدى فالباء متعلق باهتدى والمعنى فقد فاز عبد
اهتدى بالقرآن فلم يفرط بتعطيل ولم يفرط بتشبيه وتمثيل بل عمل بالتنزيه والتمجيد والتجمل
حكى عن الشافعي رحمه الله تعالى من انتهض لطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه
فكره فهو مشبه وان ناط امانه الى العدم الصرف فهو معطل وان ناط امانه الى موجود فاعترف
بالعجز عن ادراكه فهو موحد انتهى والمراد في النظم على المعطل والمشبهة شرح يرد على منكري

ارادة الله تعالى للشر فقال وهو من اي يصدق ان الخير قدره اهتماما بشره ورضي الحق تعالى
لنا اجره تنفيرا عنه وتحذيرا منه والكل بقوله كل ليشمل كلا من الايمان والكفر والنفع
والضر وما حسنه الشرع والعقل وقبحاه وكل ذلك من الله تعالى قدرة وعلما زلي و
ارادة نافذة على العبد عبده يعني في سابق العلم كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقال ما اصاب من مصيبة
الا باذن الله الا يه وقال صلى الله عليه وسلم وخلق كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز
والكيس رواه مسلم فالى المشية يستند كل شيء ولا يستند هي الى شيء كما قال ابن
عطاء رحمه الله وبه طرح الناظم رحمه الله بقوله فما شاء ربي العزيز وهو الله تعالى كان
اي وجد كما يشاء اي على وفق مشيته المطابقة لعلمه تعالى وما لم يشأ اي لم يرده تعالى
لا كان اي لم يكن ولم يوجد في الملك اي المخلوقات موجد منصوب خبر كان ومن
هذا البيت الحديث المشهور بين السلف والخلف المتلقى بالقبول وهو ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن ومناسب الى الشافعي رحمه الله ما شئت كان وان لم اشأ وما لم
يشأ لم تشأ وان اشأ لم يكن خلقت العباد على ما علمت على العلم جرى القلم فمن علي اماتت
وهذا اخذت وهذا اعطيت وذا اقمت فمنهم شقي وسعيد ومنهم قبيح ومنهم حسن وخالفت
المعتزلة في ان الله تعالى لم يرد من الكافر الكفر وانما اراد منه الايمان كما لم يرد من العاصي
المعصية وانما اراد منه الطاعة واراده القبيح عندهم قبيحة فيلزم ان يكون اكثر
افعال العباد غير مرادة لله تعالى على معتقدهم الفاسدة والقرآن رد عليهم كقوله تعالى

ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله تعالى من يشاء الله يضلله ف
قوله ومن يضلل فلن تجد له وليا ثم شاور وروى البيهقي رحمه الله بسنده قول صلى الله
لابي بكر رضي الله عنه يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس فانه قال الامام
فخر الرازي رحمه الله في كتابه الترجيح في مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه ولقد سالني جمع من
المعتزلة في خوارزم عن قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قالوا هذا تصريح
بان الكل بمشية العبد فقلت لهم هذه الاية من اقوى الدلايل على القول بالقضاء والقدر
وذلك لان هذه الاية وان دلت على ان صدور الفعل من العبد موقوف على كونه
شايا الذلك الفعل فقوله تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله دليل على ان حصول المشية
للعبد موقوف على كون الله تعالى شايا لذلك المشية فهذا بان الايتان يحوجهما دليل
قاطع على ان الكل بقدرة الله تعالى انتهى وما تمسك به المعتزلة من تقبيح ارادة القبيح
فذلك بالنسبة الينا لا اليه اذ القبيح يصدر من جنابه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والشر ليس اليك يعني ليس بسبب اليك اذ الخير بيدك وانما سمي الشر شرا بالنسبة الينا
كما قيل ويفهم من سواك الفعل عنده فيفعله فيحمل منك ذاك فهو تعالى لا يسئل عما يفعل ومعنى
قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فالسيئة ما يسوء العبد من قبايحه ونحوها فمن نفسه
استحقها بذنوبه كقوله فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
وهذا تاديب من الله تعالى لعبده بحيث لا ينسب الشر اليه على الانفراد كما لا يخالي الخاتر
والعربدة وان كان هو الخالق لهم حقيقة ومن هذا قول الخليل واذا مرضت فهو يشفين

ولم

ولم تقل اطعمني وقول يوشع وما انسانيه الا الشيطان وقول الخضر فاردت ان اعيبها الى
غير ذلك مما ورد في القرآن والسنة والله تعالى اراد ذلك كله بتقدير الله تعالى اراد ذلك وشيئته لقوله تعالى
كل من عند الله ثم حكى ان القاضي عبد الجبار الهمداني احد شيوخ المعتزلة دخل على
الصاحب ابن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني احد ائمة اهل السنة رحمه الله
فلما راى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فاجابه الاستاذ على الفور سبحان من لا يقع في ملكه
الا ما يشاء فقال عبد الجبار ارايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اساء فقال الاستاذ ان
منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء خاتمة لا يجب
على الله تعالى صلاح ولا اصلح له الخلق والامر والله يحكم لا معقب لحكمه وقد اوضحنا
ذلك في الهيمة السماة بالجوهر المجموك وتم فيها فليس لاحد ان يستغني عنا على ان نتبعه فعاد
فوجدت على وفق مصالح عباده تفضلا وامتنانا بدليل ويختارها كما ان لهم الخيرة مع قوله
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا
تكملة والمذهب الحق ان العبد فاعل اختياري يحيط بها التكليف كما قال
تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت خلوا قالجبرية القايلين بان العبد مجبور على افعاله
وجوابهم بالفرق بضرورة بين حركة المرتعش وغيره والله اعلم ولما كان من لازم الايمان
تصديق ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ومن جملة ذلك الموت قال في النظم
اي نعتقد مصدقين ان الموت وهو فقد الحيوة بمفارقة الروح الجسد

وبقايا مجردة في عالم البرزخ منعمة او معذبة والاظهر كما قاله السبكي انها لا تفنى ابدا
حتى عند النفخة الاولى قال المحلي لان الاصل في بقائها بعد الموت استمرارها انتهى فالميت
نؤمن انه امر حق مشاهد لا شبهة فيه ﴿انا سنبعث حيا بعد موتنا﴾ لقوله تعالى ثم
انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون والايات في الموت والبعث لا تكاد تحصى
وكذلك الاخبار وانكرت الفلاسفة حشر الاجساد والقرآن والسنة ناطقان عليهم
اكثر من ان يحصروا ومذهب اهل الحق ان الاجساد باعيانها يعيدها الله تعالى كاملة كما كانت ثم
يعيشها الى ارض المحشر يوم يقوم الناس لرب العالمين واليه اشار الناظم رحمه الله بقوله
عد اخذا من قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد ولغد احسن الوازي رضي الله عنه حيث
قال المنكرون البعث انا اذا متنا وبلينا فاين يكون حقا فقد يكون ناهلك المنكرون
وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الباب ان تفوتنا هذه اللذات
الجسمانية فالواجب على العاقل ان لا يبالي بفواتها لكونها في غاية الخساسة اذ هي
مشتركة بيننا وبين الخانس والدببان والكلاب لانها منقطعة سريعة الزوال فانها فناء
فكان الاحتياط في المعاد اولى كما قيل بعزوا الى ابي العلاء المعري وربما نقل معنى ذلك
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال المنجم والطبيب كلاهما ان يحشر الاموات قلت لئن كما
ان صح قولكما فلست بخاسر او صح قولي فالخلاص عليكما وكما ان الموت حق والحشر والبعث
كذلك عذاب القبر ونعيمه حق كما قال ﴿وان عذاب القبر﴾ اي نؤمن ان عذاب القبر
للكافر والفاسق واكتفى بذكره عن ذكر النعيم كما اكتفى بذكر الحر في قوله سرابيل تقيكم
الحر بعني والبرد ونظائره كثيرة فعذاب القبر ونعيمه حق ﴿ونؤمن﴾ الله على الروح وهي
الجسم اللطيف المودع في هذا الهيكل الكثيف الشابك لاشتباك الماء بالعود الاخضر كما
قال الجمهور والمتكلمون قال كثيرون انها عرض وهي الحياة التي صار البدن بوجودها
حيا وقالت الفلاسفة وكثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا بعرض وانما هي جوهر
قائم بنفسه غير متحيز متعلق بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه
واسكت قوم عن الكلام فيها ولم يعبروا عنها باكثر من وجود لان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتكلم عليها وبالجملة فالعذاب والنعيم عليها وعلى محلها المشار اليه بقوله الجسم ان
اصلهما التقى جوهرين فصاعدا والمراد بهذا الجسد الانساني الذي فيه الروح هذه
الجملة صفة للقبر والجسم كلاهما جائز ويكون معنى الجسم الذي فيه اي سببه فالمحل يعني
وضع في لحده وهو الشق في جانب القبر والمحل للاطلاق لا للمتشبه والدليل على
عذاب القبر آيات منها قوله تعالى فان له معيشة ضنكا وقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واخبارا منها
قوله صلى الله عليه وسلم اوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل او قريبا من فتنة المسيح الدجال
الى قوله واما المنافق والمرتاب فيقول هاها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته
فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بطرق الحديد وقوله صلى الله عليه وسلم وتصاحب
القبر بن الذين عرس عليهما البرزخيا انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى اما احدهما
فكان لا يستتر من بوله واما الآخر فكان يمشي بالنميمة رواهما البخاري مع قوله اعوذ بالله من

من عذاب القبر مع مثابوتراي يلازمه الاستعاذة من عذابه وعذاب النار وغيرهما
وصلاته في قوله ليهود تعذب في قبورها وثبت ان تعذيبه يطلع عليه من يشاء الله
من الجادين الاعوام الثقلين من الجن والانس واحترزت بقيد العوام خواص الاولياء فقد
يكشف الله تعالى لهم عن حقيقة ذلك كما يحكي عن شيخ مشايخنا ابي العباس احمد بن مخلوف
الشابي القيرواني رحمهم الله تعالى لا يكون الرجل رجلا حتى اذا مر بالمقبرة يكشف له عن المقبور
من اهلها والمنعم فاجاب بسيدي احمد زروق شارح الحكم العطائية رحمه الله بقوله بل
وحتى يلجي المعذب منهم بالمنع وقد حكى السبوسي في فضايل الله الا الله ان من قالها
سبعين الف مرة كانت له فداء من النار وما ذكره اليافعي رحمه الله حكاية عن ابي يزيد
القرطبي انه كان معهم شاب تقيا الف كاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار وكان في
قلبه منه شيء وانكار فاجتمع معه في دعوة فكاشح في الشاب صيحة منكرة واجتمع في نفسه
قايلا ياعم هذا اني في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عز امر فقال
فلما رايت ما به قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني الله تعالى سبعين الفا وانا لم يطلع
على ذلك احد فعلمت اللهم ان السبعين الفا يعني من القليلات وزاد هذه المرأة ام هذا
الشاب فالتفت الخاطب في نفسي الى ان قال ياعم ما لي اخرجت الحمد لله فحصل لي
فايدة تان ايماني بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلى بصيرة انتهى ملخصا قلت
وفيه فايدة ثالثة اثبات عذاب القبر ونعيمه ونقل القرطبي رحمه الله في التذكرة وغيره
من هذه المادة كثيرا ولم يكن الا ما صح عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم في ذلك كان في

نهاية

نهاية الغاية وقول من قال انه ينالهم النايم ضعيف بل يعيد الله تعالى كل من الروح والجسد
بما شاء من النعيم والعذاب بحسب ما سبق للعبد في علمه الازلي واختلاف الاحوال
سعادة وشقاوة وبناء هذا نعيمه ما ثبت في فضل الشهداء وان ارواحهم في حواصل
طير خضر تسرح في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش جسما سقيقة في جنازير
كذا بمصباح الهداية بزيادات مفيدة ولله الحمد وتعلق المنكرين بان تضع الميت
ولا يخرج جسده ولا ذاته تغيرت حتى لو وضعنا مثلا بين عينيه ربعا لوجدناه الى
غير ذلك من ترهاتهم والجواب ان الله تعالى على كل شيء قدير وإذا عرفنا نظير هذا في
عالم القوم فقد ينام ويرى احدهما ما يسره فينعم ويتلذذ ويرى الاخر ما يضره فيتعذب
وينالهم ونحن معهما في مكان واحد لا علم لنا بشيء مما هما فيه بل وقد يكون الصحيح محجما
للمريض فيجده في غاية ما يكون من الالم والقلق والصحيح في نفسه لا يجد شيئا مما
يحكيه العليل المريض هذا والملايكة والقرنا الموكلون بنا مع ذا يتصرفون فينا قرن
حيث لا تشعر من له القدرة على امثال هذا لا يمتنع عليه ان يعذب من يشاء وينعم من
يشاء من حيث لا ندري كيف وقد ثبت ذلك سمعا وما ثبت عن الشارع يجب تلقيه
بالقبول على الراس والعين والله الموفق الا ترى جبريل كيف كان يراه النبي صلعم
دون الصحابة ولم يراه بعضهم في صورة اعرابي ونحوه دون الاخرين فالايمان
بذلك واجب وبنكر ونكير كما قال الناظم رحمه الله ونكيره اضافي الى الغير للازمة
اياه والالف واللام عوض عن الاضافة تقديره تم نكيره اي بتلقين صحيح

عن النبي صلى الله عليه وسلم هل يسئل العبد بعد ان يقعد او يرد روحه اليه باذن
الله تعالى ويجعل الله تعالى التراب كالماء وقوله في القبر منفردا اي جرى على الغالب والا
فمن اكلته السباع واحرقته النار والمصلوب ومن لم يدفن يأتيه الله من حيث شاء الله
تعالى وشاء لا يكاد يعلم الله تعالى كون الناظم رحمه الله جرى على ظاهر الحديث الصحيح وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم
اتاهم ملكان فيقعدانه الحديث وفي الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا اذا اقبر الميت اوقال
احدكم اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير فيقولان ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول فيه هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك كنت تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون
ذراعا في سبعين ثم ينور له ثم يقال له نم فيقول اتحتى ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة
العروس لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك وان كان منافقا
قال سمعت الناس يقولون فقلت لا ادري فيقولون قد كنا نعلم انك كنت تقول ذلك فيقال
للارض التئمي عليه فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى
من مضجعه ذلك قال الترمذي رحمه الله حديث حسن غريب ولو تبعنا الاحاديث التي
في ذلك لطال المقال وفي هذا القدر ما يكفي ذا فهمه الله تعالى ووفقه واعلم ان بعض
العلماء قال منكر ونكير للمذنب وملكان للمطيع مبشر وبشير ولا يستبعد ان الموكلين
بفتنة الخلايق وسوالهم في القبور ملكان وان الله تعالى يدعها بقوة تسع سوال كل ميت

يوم وليلة مع تباعد الجهات وبعد المسافات بما لا يطلع عليه الا الله عز وجل كما ادر ملك الموت
عز رسيل بقبض جميع الارواح ويحتمل ان يكون جعل لهما اعوانا كما جعل لملك الموت اعوانا
فيوجهان الى ما شاء الله تعالى بعض اعوانهم مرة وحين بحيث انه يطلع على كل ميت منهم
اثنان يقال لاحدهما منكر ونكير والاخر مبشر وبشير بحسب احوال المسئولين واعلم
ان سوالهما مرة واحدة لا يتكرر وقد يعافى منه الشهداء لقوله صلى الله عليه وسلم
كفى ببارقة السيوف شاهدا للقتلاء بسيوف المحبة على الضناء بالعافية اولى واجرى
لحديث الكفى شهداء امتي اصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين الله اعلم بنيته ومما يجب
في فتنة القبر الرباط بان يكث المرابط ثغر من ثغور المسلمين بنية حراستهم مخلصا وتقبله
مشهور وبالجملة حديث مصرحه بانه من المرابط في فتنة القبر وقد بها الترمذي رحمه
بالموت مرابطا والله اعلم وكذلك الموتى ليلة الجمعة ويوم الحديث ما من مسلم يموت
يوم الجمعة او ليلتها الا وقاه فتنة القبر رواه الترمذي وقال حسن غريب وعن جابر
مرفوعا من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجاء يوم القيمة وعليه
طابع من الشهداء رواه ابو نعيم رحمه الله ولا يبعد حصول ذلك لمن وافى انقضاء وعن
انس مرفوعا وكوهما لحديث مبشر بن عبد الله والله اعلم ومما يخفف فتنة القبر قراءة
تبارك الملك كل ليلة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب
القبر رواه الترمذي رحمه الله وحسنه وغيره ولحديث اضرب من قرء كل ليلة
تجادل عن صاحبها وكذلك قراءة الاخلاص في مرض الموت وكذلك مرمات مبطونا

لحديث من قتل بطنه لم يعذب فى قبره اخرجه ابو داود الطيالسى رحمه الله فى مسنده
وجمعها بعضهم فى شعر فقال عليك بخمس مئة القبر تمنع وتجز المعذب و
تدفع رباط ثغر ليلها ونهارها وموت شهيد شاهد السيف يلمع ومن سورة
الملك اقترى كل ليلة ومن روحه يوم العرفة تنزع وموت شهيد البطن قد جاء
خامسا وذو غيبة تعذيبه متنوع وكما ان عذاب القبر حق ونعيمه كذلك الميزان
والصراط والجنة والنار كما صرح به الناظم رحمه الله فقال ميزان وفى الذى
يضعه يوم القيمة وتكرر ذكره فى القرآن العزيز بلفظ الجمع كقوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فاما من ثقلت موازينه واما من خفت موازينه باعتبار الموزونات
او باحتمال ان يكون ثم موازين اخص من الميزان الواسع الذى كفته طباق السماوى
الارض ومذهب السنة انها توزن اى اعمال بنى ادم واعمالهم توزن باعتبار ان يخلق الله تعالى من
اعراضها اجراما واجساما او باعتبار الصحف المكتوبة المشتملة على الحسنات والسيئات
وقيل توزن الاشخاص نقله البيضاوى رحمه الله واستانس له بحديث واصل الميزان
موزان سكنت الواو وكسرها قبلها قلبت ياء وهو ميزان حقيقى بكفتين ولسان
كل كفة طباق السموات والارض كفة الحسنات من نور والاخرى من ظلام والمنورة
للحسنات والمظلمة للسيئات وجاء فى الخبر ان الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يساره
ويؤتى بالميزان فينصب بين يدى الله تعالى كفة الحساب عن يمين العرش وكفة السيئات
عن يسار العرش مقابل النار قال القرطبى رحمه الله تعالى فى التذكرة فى نوادر الاصول انتهى

قال التتائى رحمه الله الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والفعل قاصر عن ذلك
كيفية وجمع الكفة بكسر الكاف وهو الاصح كقوله تعالى بكسر التاء وسيذكر وبالفتح على اللغة
الغربية الجوهرى رحمه الله فى الصحاح كفان واعلم ان من الاحاديث ما يوزن الاعمال
ولا يشرك له كتاب كاهل البلاء وكذلك من الاشرار رجل يزن قوت الاولون الى الجنة مرخرخ
وزن ولا حساب وبياق الاخرون الى النار كذلك بدليل قوله تعالى حبطت اعمالهم فلا
نقيم لهم يوم القيمة وزنا الا يتم ذكر فى النظم الصراط بعد الميزان فقال والصراط حق
لا شك فى ذلك لورود فى الكتاب والسنة واصله بالسين ثم ثم فصارت صادا ومعناه
لغة الطريق سمى بذلك لانه يبتلع المارين عليه والمراد به هنا الجسر الممدود على النار اعاذنا
الله تعالى منها وهو حسر مزلة عليه كلاليب كشوك السعدان يمر عليه الناس بحسب
احوالهم واعمالهم كالبرق والريح والجواد بين الخيل والطير واشد الرجال وبمر قائم يرود
فى قوله تعالى وان منكم الا واردها واختاره جماعة وقيل المراد بالمرور الجواز لانها من فوق جهنم او
عوض المتعدد على الميت فى قبره او الاشراف عليها من بعد كقوله تعالى وان وارد ها كان
اى اشرف عليه او دخولها حقيقة لتنجية المتقى وحتى الشقى بظاهر القرآن ومن صفة
الصراط انه احد من الشعر واحد من السيف وورد انه يتسع على بعض الناس مثل
الوادى الواسع قلت ولو ما تقوى مسافة فلا يحس به كما لا يحس بحركة من حق
من سبقت لهم الحسنى قال تعالى لا يسمعون حسيسها الاية ومن حكمة الله تعالى فى الميزان
اظهار فضله ونشر فضيلة عبده المقرب الصالح وابراز عدله وفضح الشقى الطالح

وفي الصراط تعريف عبده قدر ما انعم به عليه من النجاة من الاهوال والتقرير لديه
خطرها انقذه منه من الاحوال الى غيرذلك مما لا يعلمه غيره ولما كان الصراط منصوبا على
النار مجازا الى الجنة عقب بقوله وجنته والنار لهم بخلقا سدا اي عبثا اطلا
خلقت الجنة لحكمة وكذلك النار ليتعرف في الجنة لاهلها بكرمه وفضله وفي النار لاهلها
بنقمه وعدله وافادانها مخلوقتان الان وهو الحق والاشهر ان الجنة فوق السموات و
سقفها العرش لحديث سقف الجنة عرش الرحمن وان النار تحت الارض وفوق الثفارى
وهما لله بذلك الى علم العليم الخبير وكلا تضمنه القرآن العظيم والسنة من خبر الجنة
وما فيها من النعم والنعيم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كشجرة
يسير الراكب حتى الجد في ظلها مائة عام لا يقطعها الى ما فوق ذلك مما لا تسعه العبارات
ولا تدركه الاشارات يجب اعتقاده جعلنا الله تعالى واحبابنا من خلاصة خواص
اهلها وكذلك ما تضمنه الكتاب والسنة من اوصاف النار واهوالها اعاذنا الله تعالى
منها واحبابنا وسائر المسلمين وكل سبيل الى الجنة لا بعد الحسنات كما اشار بقوله وان
حساب الله تعالى وسؤال الحلو حق اي ثابت كائن وانه يعني الحساب كما اخبر الله
عنه بنحو قوله فوربك لنسألنهم اجمعين الاية وقوله ان الله سريع الحساب وقوله ثم ان
علينا حسابهم وشد د احيث قال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به
وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويحتمل ان يكون اراد بما
بالتنكير ما وصف به يوم الحساب من مقداره بخمسين الف سنة يجعل الولدان شيبا

السماء تنطر به يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه الاية ونحو ذلك كالزام كل انسان طايره
في عنقه والاستشهاد على بعض الغاة بالجوارح وغيرها اذ الشهود كما قال النجم الشاهد
عشرة الالسنة ولا يدي والارجل والسمع والبصر والجلود والارض والليل والنهار و
الحفظة والكرام والرسل والوسل وانبائهم عليهم السلام بدليل فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وبالجملة فيتفاقم الامر بحيث يقول المرء
يا ليتني كنت ترابا يا ليتني قدمت لحيوتي يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وحكمة
الحساب اظهار مراتب اهل الفضل ومجازي اهل النفوس على رؤس الاشهاد هذا و
الاصفياء والاولياء في سلامة وعافية من هذه الاهوال والارجاء جعلنا الله تعالى و
احبابنا منهم كما قال تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وقال تعالى الا ان
اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة اللهم اجعلنا بهم يا ارحم الراحمين ثم شرع في ذكر الحوض فقال
وحوض رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا كوثر حتى لا اشك فيه كاين لا ريب فيه عن
اي هياءه لله دون غيره من الانبياء والرسل وجعله ماءه مادة بالبرودة
والصفاء واللين والحلاوة ويشرب منه المؤمنون يعم امته وغيرهم لكن الظاهر
اختصاصه بامته نعم الخلايق تصير غدا كلهم امته بدليل ادم فمن دونه تحت لوايه
ثم وصف بشده الري فقال وكم من اي كل شخص سقي فشرب منه كاسا اي قدحا
ملوا لم يجد اي لم يصادف بعده اي بعد شربه صدا اي عطشا يا رقه اي كيزانه

عدد النجوم يعني لعدد النجوم كثرة وعرضه مسافة ومساحة كبصرى بلدة بالشام
وصنعاء بلدة في اليمن فطولها لا يعلمها الا الله تعالى هكذا في المسافر وحده اي
ابن عمرو بن العاص بقول صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه
ابيض من الورق بكسر الراء وسكونها وهو الفضة وريحه اطيب من المسك كبزاز النجوم
السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعده ابدا اخرجه البخاري وفي حديث اخر ان اعرابيا
قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حوضك الذي تحدث قال هو كما بين صنعاء
الى بصرى قال في مختصر تقويم البلدان بفتح الباء مدينة كورة حوران وقاعدتها
وهي مبنية بالحجارة السود مسقفة بها وبها سوق ومنبر وهي من ازدار بني حرة ولها
بساتين وقلعة ذات بناء متين يشبه بناء قلعة دمشق على ربع مرحلة من مزة دمشق وفي
شرقيها من خد على نحو خمسة عشر ميلا انتهى وقال ابو اضافيه صنعاء مدينة جليلة وقصبة
اليمن وبها اسواق قليلة ومتاجر كثيرة وهي من اعظم مدن اليمن تشبه دمشق لكثرة مياهها
واشجارها وهي شرقي عدن بثمانية ايام في الجبال معتدلة الهواء وتقارب فيها ساعات
الشتاء والصيف وبها كانت كرسي ملك اليمن في القديم وبها اثر عظيم يعرف بغمدان
كان قصر ملوك اليمن وبينها وبين عدن مدينة جليلة انتهى قال ياقوت بن عبد الله
في كتابه المشترك وضعا المغرق وصنعاء بصرا موضعان بصر الباء وسكون الصاد
وبراء والف مقصورة بلدة بالشام من اعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران الثاني
بصرا من قرى بغداد قرب نكير منه ابو الحسن محمد بن احمد بن خلف البصروي

الشاعر وقال ايضا صنعاء موضعان بفتح الصاد وسكون النون وعين مهملة والف ممدودة
اعظم مدينة باليمن واجلها تشبه بدمشق لكثرة اشجارها وتدفق مياهها ونخلها قصب وانجا
وتنسب اليه جماعة كثيرة من اهل العلم وصنعاء قرية كانت بين دمشق وبين والمزة وتسب
المحدثون اليها قال وفرقوا بينهم وبين من نسب الى صنعاء اليمن انتهى فحصل انه يجوز فتح
الباء بصرى وضمها والمراد في الحديث بصرى بصرا الشام لا بغداد وبصنعاء صنعاء
اليمن لا صنعاء دمشق فلا يلتبس عليك الامر وبالله التوفيق تنبيه لا يفهم من قول
الناظم رحمه الله اعاذنا الله وسائر الوسل ان الانبياء والمرسلين عليهم السلام لا حياض لهم
بل لكل منهم حوض كحديث سمرة ورفعه ان لكل نبي حوضا وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة
واني لارجو ان اكون اكثرهم واردة رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن غريب
بل مراد الناظم ان الحوض المستمى بالكوثر المنعوت باذكارنا فانها هو الذي خصه الله تعالى
به دون غيره لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهل يشرب منه عصاة المؤمنين او
هو خاص بالطيعين ظاهر قوله في الحديث انك لا تدري ما احدثوا بعدك في قصة
المذادين اعني المختنين عن الحوض المطرودين انه خاص بالمتمكنين بسنة العالمين بشريعة
لا تحوي الظلمة والجاهرين بالكبائر ومرتكبي البدع كالخوارج والمعتزلة والروافض كما
صرح به القرطبي رحمه الله وغيره نعم لو فرض انفاذ المشية في ادخال من شرب منه النار
والعياذ بالله لا يحد ظأ بل يعذب بقدر ذلك نسأل الله الكريم العفو والعافية واختلاف
الاحاديث في تحديد الحوض يحتمل على اضطرابها بل على تعميمه صلى الله عليه وسلم

كلا ما يسعه عقله ويصح له ذهنه مما يعرف من المسافات والازمنة والله اعلم
وحسبنا كلاهما كوتر احدهما قبل الصراط والثاني في الجنة قال القرطبي رحمه الله في التذكرة
ثم لما كانت هذه المواطن لا تعلم الا من باب الوحي والنبوة ولا تشرقنا نوارها الا من مشكاة
الرسل
اصطفاه والرسالة اخذ يتكلم على النبوات فقال وتشهد اي نعلم ونعتقد ان الله
رسله الاسناء على وحيه ورسالته سفراً بينه وبين عباده وبعثهم الى خلقه قطعاً لحج
الكفار وانجاحاً كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد
الرسل وجعلهم هداة يهدي بهم الى صراط مستقيم كل من هدا وارشده في سابق علمه
القديم وعدة الانبياء مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وقيل مائتا الف واربعة
وعشرون الف وعدة الرسل للثلثمائة رسول وبضعة عشر رسولا ولم يحط الايمان بهم
اجمالا لاحتمال الجهل ببعضهم فيكون جاحده الناجي عن الجهل بهم كفرا كيف وقد قال تعالى
منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك فلا يضر مع الايمان بهم جملة الجهل باعدادهم
وبأجناسهم وبأسمائهم كالايمان بالملائكة والكتب السماوية اذ هو كالكف عن خمسين الا حاجة
من غير تفصيل الاعداد ولا بالاسماء لان ذلك ليس في طوق اكثر البشر ولا يكلف الله
نفسا الا وسعها وعلمت النبوة والرسالة من المعجزات الناريات من الله تعالى تنزل تصديقهم
اذ المعجز امر مفارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة منزل من الله تعالى منزله
قوله صدق عبدي في كل ما يبلغه عني فقولنا امر احسن من قول بعضهم فعلا ان لا امر
يتحمل القول فدخل فيه القرآن والفعل كشق الماء حتى ينصاصا بعد وغيرها كعدم احراق
النار لخليل الله عليه السلام تأثير السم في الحبيب صلى الله عليه وسلم حيث سم له الذراع وقولنا خارق
للعادة خرج به ما ليس بخارق كطلوع الشمس كل يوم من المشرق ودخل فيه انشقاق القمر
وسعي الشجر وحنين الجذع ونحو ذلك مما كان دجوى عمان يبلغ حد التواتر وقولنا مقرون
بالتحدي بمعناه دعوى الخارق دليل على النبوة والرسالة اما بلسان الحال والمقال وخرج
بهذا القيد كرامة الولي فانها خارقة للعادة فرغير تحد وخرج بقولنا مع عدم المعارضة
السحر والشعبذة من المرسل اليهم فانهم لم يعارضوا بذلك الرسول ومعنى قولنا منزل من
الله تعالى منزلة قوله صدق عبدي فسره العلماء بضرب مثل هو ان الرسول عليه السلام
اذا ادعى بدعوى الرسالة والتمس منه دليل على صدق ما يدعيه يكون في ابراز الله تعالى
ذلك الخارق المسمى بالمعجزة مثالة كمثل من قال لبعض ملوك عبر اني منهو مرغبيه وسمع
وادعى انه رسول فمن الملك انهم يجب عليهم تصديقه واتباعه وطلب بدليل على صدق
دعواه فيقول دليلي صدقي ان يغير الملك عادته بحيث تشاهدون ذلك منه فاذا التمس
ذلك من الملك فاجابه بأن غير شيئا فرعايه بان حرك الجماد او قام وقعد على السرير مثلا
في الملك الفاني وصدر ذلك منه غير مرة كان ذلك شاهدا لذلك الرسول في صدق ما
ادعاه وهذه سنة الله تعالى في انبيائه ورسله الذين رسلهم الى خلقه على مراتبهم المتباينة
في عموم الدعوى وخصوصها والخلق مصدر بمعنى المفعول اي مخلوقاته وهو عام مخصوص
او اريد به الخصوص بدليل لقد ارسلنا نوحا الى قومه وكذلك هودا وصالحا وابراهيم
وموسى وعيسى عليهم الصلوة والسلام نعم المبعوث بعموم الرسالة وخصوصها انما

هو نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين المرسل الى الخلائق اجمعين فرحمته وسعت كل
وملائكة كما افاده قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا سمع قوله تعالى واوحي الى هذا القرآن لانذركم
به ومن بلغ مع قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة فان اقتضت هذه العمومات
دخول الملائكة فكان يرشدهم في مقاماتهم من حيث الى ما تعبدوا به في اطوارهم كما كان
يخص بعض امته باحكام لم يجمعهم الغير هم ولا يستبعد هذا الا من الملحدين وهو فتاح
العالم وخلاصه وفي بعض احاديث مولد صلى الله عليه وسلم ما يشهد لذلك اذ كانت الملائكة تسبح
نوره وتقدس بتقدسه جسما هو مشهور سمع كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وفي
بعض النقول زيادة وكنت نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين نعم الانس والجن مما اجمع على
ارساله اليهم ووقع الانكار في كونهم سبعونا الى الملائكة وخصوصا ما قدمناه من العمومات
بالتعليق كما اشار اليه المحلي رحمه الله في شرح جمع الجوامع ونقل تصريح الحليمي والبيهقي
وجمهما الله في باب الرابع من شعب الايمان بانه عليه الصلوة والسلام لم يرسل الى الملائكة
وفي ايمانه الخامس بانه كما لهم من شرعه قال وفي تفسير الامام الواحدي والبرهان النسفي
حكاية الاجماع في تفسير الاية على انه لم يكن رسولا اليهم انتهى وبالجملة فحين قوي من بايمانه صلى الله عليه وسلم
منذره للعالمين ومرسل الى الخلائق اجمعين على وفق مراد الله تعالى ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم
من ذلك وانا افضل الرسل الذين عند دعوتهم اليه ود لالتهم عليه كل من
تهدى الى الاسلام والدين ونسبت الهداية اليهم جريانا سببا به على ايديهم وجمع الناظم
رحمه الله بين الحقيقة والحقيقة اعطاء لكل من الشريعة والحقيقة حقها ولما كان

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلائق فاطبة اخذ يتكلم على ذلك بقوله وان اي ونشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل عند الله تعالى من يمشي على الارض ينفل الخلائق
كلهم ويخص بالذكر البشر فهم فقال من اولاد اي ذرية آدم اي صفوة ابي البشر
المخصوص بعلم الاسماء وسجود الملائكة والخلافة والاجتباء او عدل في الارض والسماء
لبيع الملائكة وهذه فضيلة لم يشاركه فيها احد وعلم من هذا انه افضل من ادم لعموم
قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة فدخل في الناس ادم وغيره وخص يوم
القيمة بالذكر لظهور سيادته فيه بلا منازع للخاص والعام والناظم رحمه الله اشار بقوله
من اولاد ادم الى حديث انا سيد ولد آدم ولا فخر يعني ولا فخر لي كما مر هذا اولا
اقوله مفتخرا انما قوله شاكرا مفتقرا الى المزيد من الفضل العظيم ممتثلا لقوله تعالى واذ
تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم عاملا بقوله واما بنعمة ربك فحدث اولا فخر اما حد
على ان الفخر على كلهم كما في حديث آدم ومن دونه تحت لوائي واما قوله لا تفضلوني
الانبياء فذلك منه على سبيل التواضع او قال قبل ان يوذن في ابلاغ افضليته لعموم
السيادة او قال فيمن اقضى بهم التفضيل الى الخصومة اذ سبب الحديث كف اليهود
القائل والذي اصطفى موسى على البشر او في تفضيل يهودي الى استنقاص او ازدراء
او غير ذلك ثم لا فضل بعده ادم ونوح او ابراهيم او موسى او عيسى عليهم الصلوة والسلام
اقول فيه الرحمة المهداة كما اليه اشار الناظم رحمه الله بقوله وارسله يعود الضمير
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رب السموات وهو الله تعالى الذي لا الاه غيره وجعله

رحمة عامة دنيوية واخروية شاملة للبر والفاجر والمؤمن والكافر اذ لولاه
لم يوجد سماء ولا ارض ولا عرش ولا فرش فكانت النعم اصلا وفضلا عامها
خاصها هو سر وجودها فدخل الكافر فيما تبعا كما قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم ومن حيث ارشاده وهدايته ودلالته وتنوع الخيرات والبركات والعلوم
عنه فذلك لاهمية فيه وحيث الناظم رحمه الله الى تخصيص رسالته بالجن والانس
فلذلك قال الى الثقلين الجن والانس بدأ بالجن للاقتداء بقوله تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقدمت الجن في هذه الاية ونحوها لانهم سبقوا الانس
وتقدموهم في الوجود بدليل قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم والمائية
للانس مرجحيث اعباء العبودية وتحمل اثقالها ليتأسوا بمن قبلهم والجن بكسر الجيم
خلاف الانس وهم اجسام لطيفة اعطوا قوة التشكل منهم المؤمن والكافر ولقصة
توجهه صلى الله عليه وسلم اليهم وتلاوته القرآن عليهم وتقريره لاحكام لهم التي مر جملتها
لكم كل عظم وما لم يذكر اسم الله عليه مشهورة في الصحيحين فلذلك نهى عن الاستنجاء
بالعظم وسمي الانس والجن بالثقلين اما الثقل بما في القلوب او على الارض وكانهم ثقلوا
الى الحق داعيا الى الله تعالى باذنه ومن خصائصه الاسراء كما قال
الله تعالى وجبريل يأمره اي يا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك لانه محل الخلوق والخطوق
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والمراد بالمسجد الحرام كله والمسجد الاقصى بيت
المقدس بدليل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا وانما سبح نفسه لما في ذلك من العجب

الجليل وبين وجه الحكمة بقوله لنريه من ءاياتنا يحتمل ان يكون من للتبعيض اي بعضها او
يحتمل الزيادة اي لنريه ايانا كلها او يحتمل ان يكون لنريه ذاتنا وساقام بما من صفاتنا وهذه
الاية كالمنة من ءاياتنا وبالجملة فركب البراق واخترق السبع الطباق حتى انتهى الى العرش
المجيد والجنة وطرف العالم اعلى فوق كما نقله القشاري رحمه الله ورفعه الله تعالى
رفعة عناية بمراده تعالى اي قربه منه اي ادى من ذاته العلية قربا لا يعلمه سواه وشتان بما
قال الاعمى والله ما بين تقريبا للاقدام او كناية عن غاية ما يطلب من القرب وبراهم قرب
قلوب واسرار لا اجرام واجسام بشاهد ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى قال الجعفري رحمه الله انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى ان الله تعالى حجب جبريل
عليه السلام مع دنوه ودنوره منه وقال ايضا دنى محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع
في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما اداه ونزاع قلبه الشك و
الارتياب وقال القاسم رحمه الله وقعت المواصلة فاشرف ولا اشراف هو المشاهدة و
قاب قوسين موضع لاشكال اشكل بين العارف وبين الجاحد وقال الواسطي
دنى محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى الحجاب حتى جاء الى غيره من الحجاب فاذا الحجاب
تدلى عن محمد صلى الله عليه وسلم حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله تعالى كان قاب قوسين
او ادنى الكشف وقال ايضا من توهم انه تعالى بنفسه دنى جعل ثم مسافة اذ لا يدنو
كل قريب من نفسه بعد من المعرفة اذ لا دنو للحق ولا بعد وكل دنى بنفسه من الحق تعالى
تدلى بعدا فانقلب في الحقيقة خاسئا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة واما

بالاخبار عن الفضل فانه اخذه من اياه واسنده اياه فكان في الحقيقة ذاته مشاهدة
ذاته نقلا ذلك كله السلمي رحمه الله في حقائق التفسير والقاب القدس والتوسيق تتمة
قوس العربية التي توهمنا ان جعله على ظاهره مؤولا الدنو والتدلي الحاصلين
بينه وبين جبريل فلا اشكال كما قاله اكثر المفسرين يعني ان جبريل مع عظم خلقته
وكثرة اجزائه دنى من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدنو ان جعلته من الله تعالى كما هو
مؤدى كلام النظم فيسلك به مسلك المتشابه من آيات الصفات واخبارها وقد تقدم ما فيه من
المذهبين المسلم والاحكم عند الكلام على الاستواء على العرش والله اعلم وقوله
النظم مسعودا بجوز فيه فتح العين وكسرها وهو كلا الوجهين حال فبالكسر من
الفاعل وبالفتح من المفعول واعلم ان الاسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم مما اتفق عليه المتكلمون
في الجملة ولكن اختلفوا اهو كان في النوم او في اليقظة والارجح انه يقظة بالجسد قبل
الهجرة بسنة ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر وقال الزهري رحمه الله كان بعد مبعثه
بخمس سنين قال الكرماني رحمه الله وهو الاشبه اذ لم يختلفوا ان خديجة رضي الله عنها
صلت معه بعد فرض الصلوة عليه ولا خلاف انما توفيت قبل الهجرة بثلاث
سنين وما بخمس سنين انتهى وقيل قبله بمدة وقيل حرة في النوم واخرى في
اليقظة ومن قال به البغوي رحمه الله وقال الناصري البيضاوي رحمه الله في تفسيره والاكثر
انه اسري بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماوات حتى انتهى الى سدرة المنتهى
ولذلك تعجب قريش واستحالوه ولا استحالة بعد وقوعه ثبت في الهندسة ان ما

بين طرفي قوس قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثيفا وستين مرة ثم
ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن في الكلام ان
الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق
مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المخترات
انتهى واحاديث الاسراء شهيرة وطرقها متنوعة كثيرة ومن حكمته تشريف السماء بوطيه
تقع السماوات بينها وبين الارض والتشرف بطلعته الملائكة او ليرى ملكوت الجنة
والنار وما اعد لهما كما رأى الملك كذلك وما الزيادة للانبياء والملائكة او ليظفر بثواب
اقتدائهم به حيث تقدمهم فصلى بهم واما الغير فلك قيل ان نبينا صلى الله عليه وسلم متعاليا
لم يعطها الا وتي كلهم احدها في الدنيا ليلة المعراج والثاني في العقبى وهو المقام المحمود
تقدم الكرماني رحمه الله وقد تقدم الكلام في رؤية الله تعالى اول القصيدة واياك ان
تتوهم ان الله تعالى في جهة سماء وغيرها فهناك قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وهو الله في
السموات وفي الارض الاية وكخصص نبينا صلى الله عليه وسلم بالاسراء والرؤية خص موسى
ابن عمران عليه الصلوة والسلام بالكلام كما قال الناظم رحمه الله وقد خص اي فضل
موسى الكليم رتبة المدبر الحكيم كلامه يعني باسماء كلامه الازلي القديم كما قال تعالى وكلم الله
موسى تكليما على الصحيح وهو جبل بدين تاؤه بقوله اني انا الله وغيرها واسمعه النداء لا
على صفة الكلام كما اختاره الماتريدي رحمه الله واليه ذهب ابن سحنون الاسعرافي ونفس الكلام
الذي ليس بحرف ولا صوت كما ذهب اليه الاشعري رحمه الله واتباعه وهو الحق اذ ليس

يسمع الا ان يسمع كلاما ليس بحرف ولا صوت كما يرى الابرار في يوم القيمة ذاتا ليس
بجسم ولا جوهر ولا عرض وفضل الله تعالى لا يتحجر عليه بل يؤتيه من يشاء كما قال الناظم
وكل نبي وهو انسان اوحى اليه ليعمل وهو اعم من الرسول الذي اوحي اليه ليعمل ويبلغ كل
رسول من الادميين نبي ولا عكس فالله تعالى اكرم كل نبي مرسلا نبيا كما شاء بخصيصة دون
غيره فنوح باجابة الدعوة المستجابة لقومه وابراهيم بالخلة وموسى بالتكلم وعيسى بالرفعة الى
السماء كادريس وغير ذلك فعليهم افضل الصلوات والسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاسرا
والرؤية كما قال بعضهم اي فضل يرويه يقظة اذ اليوم يعمه ويعم غيره حتى احاد الامة
فاري ذاته من غير كيف النبي الرسول الفاتح الخاتم محمد افضل البرية صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه اي يحمده دون غيره في المحشر وهو المجمع يعني يوم الحشر والجمع الشفاعة قال الكرماني في
وهو سؤال فعل الخير وترك الضرر الغير على سبيل الضراعة انتهى والمراد بهذه الشفاعة التي لا
ترد شفاعة يخرج بها من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان او الشفاعة العامة لانه
فزع جميع الخلائق وهي الشفاعة العظمى في فصل القضى المعبر عنها بالمقام المحمود في قوله
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يعني محمدا اذ ذاك الاولون والاخرون كيف وقد قال
كل من آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم افضل الصلوة والسلام نفسي نفسي وقال
الحبيب المشفع انا لها وانا صاحبها في الصحيحين وغيرهما مشهورة لا جرم امرنا بسؤاله
هذا المقام المحمود مع الوسيلة والفضيلة عقب الاذان مع نيل ذلك كله وحصوله له
تحقيقا التشريف نحن بسؤال ذلك ونتمثل بركة ذكره ويظهر له اشرف بذلك من الخاص

والعام

والعام وكيف ذلك موجبا لسؤال شفاعته صلى الله عليه وسلم لحديث حلت لي شفاعتي اي وجب
واستدل الناظم رحمه الله على تخصيصه بهذه الشفاعة حيث قال مسلم يعني بصيغة ما روي من
طرق مخلصة في الصحيحين اللذين هما اصح الكتب صحيح الامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم
ابن المغيرة بن بردزبة البخاري وصحيح الامام ابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري
نفعنا الله برحمته فما اخرجا الحديث في صحيحيهما واسند المؤلف فيه للاطلاق يعني روى مسندا
باسناد صحيح مستندة متصلة الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما روى في اصطلاح المحدثين صيغة تمريض
وليس ذلك مراد الناظم رحمه الله ولذلك عقبه بقوله في الصحيحين واطلق الشفاعة مريدا بها الخاص
لا الافراد اذ عليه الصلوة والسلام شفاعات احديها العظمى وهي المقام المحمود وقيل المقام
المحمود كون لواء الحمد بيده ولا منافات فتكون له الشفاعة ولواء الحمد وقيل غير ذلك ايما
شفاعته في قوم يدخلون الجنة بغير حساب وجزم النووي باختصاصها به وتوقف في ذلك
ابن دقيق العيد انا في قوم استوجبوا النار فلا يدخلونها لحديث حلت لي شفاعتي
لامتي فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله تعالى شيئا دخلها في اخر امرها دخل
النار وخرج الموحدين وانكرت المعتزلة هذه والتي قبلها والحق ثبوتها لكثير منها ويشاركه غيره
من الانبياء وغيرهم خاصة في زيادة الدرجات لاهل الجنة سادسها في نقل عباده ابي طالب
كما في تحفة المناوي من نار شفاعته هذا ان لم نقل باسلام ابي طالب وكان ذلك قبل
احياء الله تعالى له فاسلم ثم قتل السيوطي وغيره ان الله تعالى احيا لنبينا صلى الله عليه وسلم ابويه
وعمه وهو المشهور فاسلموا فاذا ثبت بمقتضى الاحاديث الصحيحة ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الشفاعة

وجب التصديق بها ومن لم نصدق بها فامره كما قال الناظم رحمه الله امن شك في ربك اي
يعني في الشفاعة من حيث هي شفاعة ثابتة له صلى الله عليه وسلم اي عقوبة له بكفره او فسقه وفي هذا تهديد
عظيم للكفار والمبتدعة كالخوارج والمعتزلة نسال الله العصمة بمنه وكرمه ومن صدق بها
نالها ولو كان فاسقا تمسكا بالكبائر بالحديث الصحيح واختبات دعوتي شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي ومن يكون صلى الله عليه وسلم شفيعا له مشفعا فيه فذلك والله فوز عظيم
واسعدا يعني بدخول الجنة وعلو الدرجات ونيل الرضوان ولذة النظر الى وجه الله تعالى وفي
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة فقال لقد
ظننت يا ابا هريرة لا يسالني عن هذا الحديث احد اول منك لما رايت من حرصك على الحديث
اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله مخلصا من قبل نفسه وفي صلم اخلاصا
في حديث رواه الترمذي رحمه الله الحكيم في نوادر الاصول بان نجره يعني قائلي لا اله الا الله محرما رم الله تعالى
والله اعلم وكما يشفع نبينا صلى الله عليه وسلم يشفع بعده الانبياء كما قال الناظم رحمه الله ويشفع حبه
النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم كل مرسل ولكن ليس كل عاص في الدنيا مسلما مؤمنا او كان كافرا
ولكنه اسلم ومات موحدا اي ماطقا بالله بالوحدانية مقرا للنبيين بالرسالة حتى ينجو الشفاعة
فهو فائز الى الله تعالى يشفع عند الله في اهل التوحيد كل من في زمرة الاولياء وخواصهم على
اختلاف طبقات الاولياء ومقامات الولاية يشفع في جماعة من اهل وجب وتابع وجب فيشفع
يعني يوم القيمة فالمتهجد يشفع في اهل بيته كما استنبط من قوله تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اجتمعت الامة على ثبوت الشفاعة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اختلفوا

في تاثيرها فقالت المعتزلة تاثيرها زيادة النعيم لاهل الثواب وقالت الاشاعرة بذلك ولكن من
جملة تاثيرها اسقاط العقاب عن اهل الاسلام من الموحدين وتمسك منكروها باايات وهي قوله تعالى
لا تجزي نفس عن نفس شيئا وقوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله وما للظالمين من انصار
وقوله من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة واجيبا عن ذلك الوارد من الايات بانها
عامة مخصوصة وتمسكا بقوله تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وحرجليهم من تمسك
بالكبيرة ولا بد من استغفاره صلى الله عليه وسلم لوجوب عصمته من الحالة الاخيرة وبقوله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن
ارتضى وسوف يعطيك ربك فترضى مع صحيح الاخبار في ذلك والله اعلم ثم كان يلزم من
اثبات الشفاعة الغفر والتجاوز نبه عليه في النظم فقال ما يغفر اي ستر يتجاوز عنه وصفحه دون
الشرك ولو كان من اكبر الكبائر لقتل قاذفه فما دونه فما عدا الشرك يغفر ربي لمن يشاء ان يغفر
له تقدم قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالعصاة
قسمين كفار وغيرهم والكفار على قسمين مشركون ومنافقون وكلهم مخلدون في النار وغير
الكفار على قسمين تائبون وغير تائبون مغفور لهم بمقتضى قوله تعالى وانى لغفار لمن
تاب والمصرون في خطر المشيئة كما قال تعالى فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولكنهم وان تعذبوا
فالى فوز عاقبتهم كما اشار بقوله ولا مؤمن صادق في ايمانه لا لفقد كمن الكفار فانه يقتل فداء من الاسر بفديه فداء مقصور وفتح الفاء وتكرار اذا استنقذه بمال وفاداه به
مفاداة وفداء اذا اطلقه واخذت فديته وقال الواحدي بالمفاداة ان تدفع رجلا وتاخذ
رجلا والفداء ان تشتريه وقيل هما واحد ومستند قول الناظم رحمه الله ما رواه مسلم

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مرفوعا اذا كان يوم القيمة دفع الله تعالى لكل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وقال الشافعي رحمه الله ارجى حديث للمسلمين حديث ابي موسى نقله النووي رحمه الله في تهذيبه وفي غير مسلم من رواية انس رضي الله عنه فيقول الله تعالى الى كل رجل من المسلمين رجله من المشركين فهذا فداؤك من النار نقله القرطبي في التذكرة وقال اعلم انا هذه الاحاديث ظاهرها الاطلاق والعموم وليست كذلك انما هي في اناس مذنبين تفضل الله عليهم بمغفرتهم ورحمته فاعطى كل واحد منهم فكاكا من النار وكذا روى قولنا ما نع من التعميم والاطلاق اذ النقل يقتضيه والعقل لا ينفيه وانما استدللنا بحديث يجيئ يوم القيمة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال يغفرها لهم ويضعها على اليهود والنصارى اي يضاعف عليهم عذاب ذنوبهم وذنوب مذنبي هذه الامة لواخذ وابذلك اذ له سبحانه ان يفعل ما يشاء كما قال تعالى ويحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ان هذا الحديث لا يقتضي تخصيص الحديث الاول بل مؤكد لانه ضرورة الى القول بالتخصيص والتقييد فيبقى على العموم والاطلاق والله اعلم فاذا طرح الله تعالى يوم القيمة غرة المذنبين ولم يبق في النار احد موحدا لانا نخلد في النار فرعظم العقوبات وقد جعل جزاء الكفر الذي هو اعظم الجنايات فلو جوزي به غير الكافر كان زيادة على قدر الجناية فلا يكون عدلا هكذا علل الامام فخر الدين الرازي رحمه الله وفيه ما فيه وقال الامام العلامة ابو يحيى النووي رحمه الله في شرح مسلم واعلم ان مذهب السنة وما عليه اهل الحق من السلف والخلف من المحدثين والفقهاء والمتكلمين ان من مات موحدا دخل الجنة قطعا على كل حال فان كان سالما من المعاصي كالصغير والمجنون الذي اتصل جنونه بالبلوغ والتائب توبة صحيحة من الشرك وغيره من المعاصي ان لم يحدث معصية بعد توبته والموقف الذي لم يتب عن معصية اصلا فكل هذا الصنف يدخلون الجنة ولا يدخلون النار اصلا لكنهم يردون على الخلق في الورود والصحيح ان المراد به المرور على الصراط وامامن كانت له معصية كبيرة ومات غير تائب فهو في مشيئة الله تعالى فان شاء عفى عنه وادخله الجنة اول وهلة كالقسم الاول وان شاء عذبه القدر الذي يريده سبحانه وتعالى ثم يدخله الجنة فلا يخلد في النار احد مات على التوحيد ولو عمل من المعاصي ما عمل كما انه لا يدخل الجنة احد مات على الكفر ولو عمل من اعمال البر ما عمل هذا مختصر جامع لمذهب اهل الحق في هذه المسئلة وقد تظاهرت ادلة اهل الكتاب والسنة واجماع من يعتد به على هذه القاعدة وتواترت بذلك نصوص من تحصل العلم القطعي فاذا تقررت هذه القاعدة حمل عليها جميع ما ورد من احاديث الباب وغيرها فاذا ورد حديث في ظاهره مخالفة لها وجب تاويله على الجمع بين نصوص الشرع انتهى لغفر بحر وفي انا علته بجلته وانته بحر وقريب نفعه ويتحقق مؤلفه نفع الله تعالى به وعلى هذه القاعدة مشى الناظم رحمه الله حيث قال ولو كان قتل النفس المحرم غير مستحيل عقلا بغير وجب ولا صحيح للنقل لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها الاية مع قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وبايمان اعظم الخيرات فلا بد وان تؤتيه احسن الحسنات فلا بد وان يضاعف له جزاءه وفي حديث مسلم الطويل فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم

الراحمين فيقبض قبضة لم يعملوا خيرا قط يعني غير التوحيد الحديث وفي رواية يا محمد
ارفع راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يارب امتي امتي فيقال اذهب الى
الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي لاخرجن
من قال لا اله الا الله ومعنى قوله وجبريائي سلطاني وقهري وجبروتي جبريائي مكسورة قاله النووي رح
في شرح مسلم وكذلك حديث من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة والجواب عنه استدلال
المعتزلة من قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها بانه ان المراد بالخلود المكث
الطويل كما مر فيهم يحق مخلدا ومحمول ذلك على المستحل للقتل المحرم المعلوم تحريمه من الدين بالضرورة
اذا مات على ذلك بغير توبة كافرا فيخلد كما لكافر زيادة قائل المؤمنين لكونه مؤمنا لا يكون له كافرا فوا
وكذلك حديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر ونحو ذلك محمول على المستحل لذلك
مع علمه بتحريمه او لا يدخلها اول دخول الفائزين والله اعلم ثم لما فرغ الناظم رحمه من ذكر الاحياء
والنبوات وما يتعلق بالبوم الاخر وما قبله من الامور الكائنات شرع ان يتكلم في صحابة نبيه اخبار
رضوان الله عليهم ومراتبهم حسبما يعلق من الكتاب العزيز وصحيح الاخبار وقال ان شهادات
الله تعالى خصوصي بتوفيق وفضل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم باصحابه الذين اجتمعوا به مؤمنين
وان لم يروه ولم تطل صحبتهم اياه اذا لصحابي في اللغة الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا مات على الايمان وقوله
بقوله الابرار اي الصادقين الاتقياء جمع بر وزمرتهم بر الرجل يبر بر ابوه وبر نصب فضلا اي
على انه مفعول لهم ويريد يعني قواه وشد عضده بهم ثم رضي الله عنهم خبر يعني افضل خلق الله
طرا بعد رسوله مرسلا دسين والملائكة وبعد انبيائه وذلك لانهم هداة قداة بهم يعني قوا لهم

واقفا لهم ولحوائجهم ليقتدي بهم يعني ياتم في اقامة الدين وهو ما شرعه لنا مولانا كل فرد قدري
من المؤمنين وباخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر
واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود اخرجه الترمذي رحمه الله وفي رواية بعض
حذيفة رضي الله عنه اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين بعدي واشار الى ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما الحديث وقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ وقوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ولقد احببت ثنائهم
في فضلهم فصلا ترغيبا في محبتهم واستمطارا للرحمة عند ذكرهم برفيع رتبتهم كيف وعند ذكر
الصالحين تتنزل الرحمة فاقول وبالله التوفيق فصل في فضائل الصحابة رضي الله عنهم
محمد اخرج الشيخان والترمذي وابو داود والنسائي رحمهم الله كما نقله عنهم ابن الاثير في جامع
الاصول من رواية عمران بن حصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخير الناس قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلثة الحديث
وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه وفيه خير امتي امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم
يجيء قوم تسبق شهادة احدهم عن استشهاده اخرجه الشيخان والترمذي رحمهم الله ومسلم
من رواية ابي هريرة رضي الله عنه وقوما خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم والله اعلم
ذكر انه السلام لما تخلف قوم يجيئون الشهادة يشهدون قبل ان يستشهدوا ومعنى يخونون
الشهادة انهم يجيئون التوسع في المآكل والمشرب وهي اسباب السمن وانهم يريدونه لا سكنا
من الاموال ويدعون ما ليس فيهم من الشرف ويخونون بما ليس فيهم من الخير ولما يضاف بروايته

ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها قالت سال رجل النبي صلى الله عليه وفي الناس خير قال القرن
الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وللترمذي رحمه الله من رواية جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا تي على الناس زمان فيغزوا فأمم من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يا تي على الناس زمان فيغزوا فأمم من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم والغام معناه الجماعة من الناس وفي
رواية هل فيكم من راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الثاني من راى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الثالث من راى من راى من صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي موسى رضي الله عنه
قال صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم العشاء قال فجلسنا فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زلتم ههنا يا رسول الله كنا صلينا المغرب معك فقلنا نجلس حتى نصلي العشاء معك قال احسنتم او اصبتم قال فرفع راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون ومعنى امنة للسماء ان الملائكة حفظة السماء فاذا ذهبوا اتى السماء ما توعد من انشقاق وغيره واصحابي امنة لامتي اي حفظة لها من الاختلاف في الدين وغيره وهو لفظ الترمذي رحمه الله وقال ابو بردة رضي الله عنه قال ابي موسى رضي الله عنه
ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعث لهم نورا يوم القيمة ونقل في جامع الاصول
حديثا ولم يذكر مخرجه عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سالت ربي عن اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى

ابي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ
بشيء مما هم عليه من اختلافهم في وعندي على هدى قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم فبايهم اقتديتم اهتديتم ونقل ايضا في قصة طويلة ان سعيد بن زيد رضي الله عنه ذكر العشرة المبشرة بالجنة قال والله لشهود رجل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تغبر فيه
وجهه خير من عمل احدكم ولو عمر عمر نوح عليه السلام والعمر هم الذي يقول الشاعر هيتون
بيتون اياب سوائل سواسكة مكرمة ابنية البسار لا يظعنون عن الخشاء ان نطقوا ولا
يمارون اذا ماروبا كفاء من لقيهم منهم نقل اذا قيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
فلت نجوم سمايح قدوة احبته افاضل اخيار كرام اماجد لهم رتبة عليا تسمو الى السما
سكادرهم شتى بدت تتزايد على منهج الاخلاص ساروا الذي العلى وقربهم لما دنوا يتباعدوا
واعظامهم ما يرتجونه تكرما جزاء كما قرواله ما تفاعدوا ثم اشار الناظم الى شرح ما تهم بقوله
واعظمهم بالفا قا هل السنة والجماعة الخليفة بعد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر عبد
الله بن عثمان الصديق وكنية ابيه عثمان ابو قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي التيمي ويلتقي ابو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرة بن كعب وام ابي بكر رضي الله عنهما ام الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة اسلم ابو بكر وامه رضي الله عنهما وصحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقب ابو بكر بعتيق
لعتقه من النار او لحسن وجهه وجماله ولانه لم يكن في نسبه شيء يعاب ولحقت الامة
على تسميته بالصديق لان الله تعالى سماه بذلك والى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكلا زم الصدق فلم يقع منه هناك قط ما ولا وقعة في حالة من الاحوال كما قاله الناظم رحمه الله
او والفضل اي الفضيلة على سائر هذه الامة او المراد بالفضل الخير والبذل والاحسان والعطاء
الواسع ومنه والله ذو الفضل العظيم لا جرم اورد فم فعلى ولا يمد بفتح النون وقصر الالف
يعني الجود واصل معناه النظر ثم اطلق لغة على ما قال الاصمعي من ظل ومن عرق ونحو ذلك من
وندى الشر وندى الصوت وندى ما اصاب من بلل وبعضهم يقول ما اسقط اخر الليل
ندى واما الذي يسقط اوله فهو الندى وهو ندى من فلان صوتا اي اقوى واحسن
وفلان اندى من فلان اي اكثر فضلا وخيرا وهذا هو المراد هنا وانما وصفه الناظم بذلك
اخذا من قوله تعالى ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى قيل نزلت هذه
الاية في ابي بكر رضي الله عنه وسيأتي ذكر ذلك ومنه وجوده رضي الله عنه في جملة ما نبه
ان شاء الله تعالى عليه صدقي النبي المختار صلى الله عليه وسلم التصديق الجازم خبر توقف
في كل قول اي في جميع ما اخبر به من المغيبات وخوارق العادات وغير ذلك حتى ليلة
الاسراء حين ارتد الكفار بقولهم ان محمد بن عبد الله ذهب الى بيت المقدس ورجع
في ليلة واحدة فقال ولي اخبرانه اخترق السبع الطباق وكل ما يقرب من هذا الصدق
وكاجرم لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قصة البقرة التي كلمت صاحبها بانها انما خلقت
لحرث ونحو ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر
وما كونا في القوم اي امنا بذلك غير مستحيين اذ القدوة الامية ليس يجب فيها ما هو
اعظم من ذلك حاشا والناظم رحمه الله يقول ومن قبل الخلق ومن بعد الى ان ناكر اولا

انا سوا سلاما وايمانا قال النجم بن قاضي عجلون رحمهما الله في صحيح مسلم سابدا عليه وقيل اول
من آمن خديجة وقال النووي رحمه الله انه الصواب عند المحققين وقيل علي بن ابي طالب رضي الله
وقيل ورقة بن نوفل قلت اما قال للعراقي في حم ينبغي ان يقال اول من اسلم من الرجال وورقة بن نوفل
قلت وقصة تصديق ورقة وان كانت في الصحيحين ولكنه لم يكن اسلم عن استجابة لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
الى الايمان وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم ما وجد من الوحي فقال هذا الناموس الحديث
والايمان ابي بكر رضي الله عنه كما ذكر عن استجابة لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فالمختار والوقوع ان يقال
كما قاله ابن الصلاح اول من آمن من الرجال الاحرار يعني عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر
وعن الصبيان علي وعن الساجدة خديجة ومن المولى زيد بن حارث وعن العبيد بلال انتهى
تنبيه وانما كان المقال انكاريا مقتضيا للتاكيد لان الرافضة ومن نحى نحوهم ينكرون ويقطر
رضي الله عنه اكد ذلك باللام الموطئة للقسم وبقد المقتضية للتحقيق وبالجملة الفعلية
المقتضية للتجدد والتكرار وارد في ذلك بقوله لقد جاءكم ثم قال مشيرا الى قصة الهجرة والضمير المنصوب يعود على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة من مكة الى المدينة حين انتهى
بهم السير الى الغار وهو نقب في اعلى ثور وثور جبل في يمنى مكة مسيرة ساعة مكنا فيه
ثلاثا قاله البيضاوي رحمه الله ونصب طوعا على الحال والمصدر يعني فاداه طايعا مختارا
او طاعه طوعا او تقاد له تقادا منقادا لحتفه وهو بفتح النون وسكون الفاء تطلق تارة ويراد بها الروح فتموت وتارة يراد بها الشخص فتذكر وتارة على الامارة واللامة على الطعنة
والمراد بها هنا ذاته ولما اشتملت عليه من جوارح وجوانح والله اعلم وقاسا بل تره

الا تعالى من جماد وحيوان وخرج عنه كلما حتى تجرد او تخلل بالعباة فاستغنى انتهى وقوله
صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته ومالم ابو بكر والمراد بالمن العطاء
والبذل لا مقابل الاذى قال كرما في رجم الله من الناس اى اكثرهم جودا على نفسه وماله
وليس هو مز المن الذي هو من الاعتداد بالصنيعة لانه اذى مبطل للثواب وقال
البيضاوي رحمه الله في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الاية
نزلت في ابي بكر الصديق تصدق باربعين الف دينار عشرة الف بالليل وعشرة بالنهار
وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية انتهى ونقل النووي رحمه في تهذيب الاسماء واللغات
عز ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد عندنا يد الا وقد
كافيناه ما خلا ابو بكر فان له عندنا يدا يكافيه بها يوم القيمة وما نفعني مال احد
قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام
الله رواه الترمذي رحمه الله قال احديث حسن فصل في ذكر شيء من مناقبه
رضي الله عنه عن الله تعالى جزيته ان يفيدنا بمحبته ان يفيدنا بمحبته جزيلا لا شك انه اول من اسلم من
الاسلام واول خليفة بعد المصطفى صلى الله عليه وسلم على الانام واول امير ارسل على الحج
حج الناس سنة تسع فر الحجة واول من عهد بالخلافة اجتمعت الامة على صحة خلافته وقدم
الصحابة بكونه اقضاهم واحقهم بها وقد قال الله تعالى كرم الله وجهه قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر فصلى بالناس وانا حاضر غير غائب وصحيح غير مريض ولو شاء ان يقدمني لقدمني
فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فحصه الله بالتقديم على

صحبته دون غيره حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فلما كان قتل من في عنه اسم الصحبة فقد كفر لتكذيبه القرآن وكذلك من سب ابنته ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها الى الفاحشة التي كذبه القرآن قال تعالى هذا بهتان عظيم فالمتعاطي هذا
لم يحمل ابوي الا وهما يدينان الدين لم يمر علينا يوم الا ويأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفي النهار بكرة وعشيا الحديث قلت وهذه خصيصة لم تثبت لغير ابي بكر رضي الله عنه قال
النووي رحمه الله في تهذيبه في ترجمة ابي بكر رضي الله عنه وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة
منها قصة ليلة اسري وثباته وجوابه للكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتركه عياله واطفاله وملازمته في الغار وسايره الطريق ثم كلامه يوم بدر ويوم حنين
حين اشتبه على غيره الامر في تأخر دخول سكة ثم بكاءه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله ثم ثباته في وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخطبته الناس وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل
الردة ومناظرته للصحابة حتى حجهم بالدليل وشرح الله صدره ويهم لما شرح صدره من الحق
وهو قتال اهل الردة ثم تجهيز الجيوش الى الشام لفتوحه ومدادهم ثم ختم بهم من احسن مناقبه
واجل فضائله وهو استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب وتقريره وتوجيهه واستدعاءه
الامة لمبايعته فتعالى الله تعالى احسن الخلافة فتطهر الغار الذي هو حسنة من حسناته ووالدة من
فعلاته تحميد الاسلام واعزاز الدين وتصديق وعد الله انه سيظهره على الدين كله وكم
للصديق رضي الله عنه من موقف وقول ومن احصى مناقبه ويحيط بفضايله غير الله تعالى

اسلم على يده خلق يوم اسلامه منهم عثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وكانوا اربعين رجلا ومن النساء واهل المشاورة في الجاهلية حبا في قريش مولدا فيهم ومع ذلك تراه اسلام على ما سواه ودخل فيه اكثر دخول متوقيا في معارفهم متزايدا في محاسنه حتى توفي ولم يفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وفاته لا حضرا ولا سفرا وكان عليه الصلوة والسلام يكرمه ويجله ويعرف اصحابه مكانه ويثني عليه في وجهه واستخلفه في الصلوة وقال لامهات المؤمنين حين راجعنه فيه انه اسيف اي حزين الناس من البكاء واتى بتقديم عمر للصلوة فقال لكن لا ينبغي لصاحب يوسف عليه السلام وابا بكر فليصل بالناس وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وخندقا وبيعة الرضوان بالحديبية وخيبر وفتح مكة وحنينا والطائف وحجة الوداع وتبوك وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم العظمى يوم تبوك معه دفعها اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت سوداء وثبت يوم احد وحنين وحديث الهجرة وسفره مع النبي صلى الله عليه وسلم فيما اشهر في الصحيحين وغيرهما قال الله للنبي صلى الله عليه وسلم في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما وفي البخاري ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي وفيه عن عمار رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامرأتان وابو بكر وفيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر اي الغر لحقد فسلم فقال انه كان بيني

وبين ابن الخطاب شئ فاسرعت اليه ثم ندمت فسألت ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليكم فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فسئل ثم ابو بكر فقالوا لا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه يتمعر حتى اشفق ابو بكر على ركبته فقال يا رسول الله افكت الحلم منه مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلت كذبته فقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركون لي صاحبي فما اوذي بعدها ابدا وقد تمعر بالمثناة الفوقية والعين المهملة المشددة اي تغير وفيه عن ابن عمر ير فعه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي يسترخي الا ان تعهد ذلك منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء وفيه وفي مسلم ان عمر بن العاص رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة فقال من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال ثم عمر فعد رجالا وفيهما عن ابي هريرة مرفوعا ما انفق زوجين من شئ من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر ما على من يدعى من تلك الابواب كلها من ضرورة فهل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال نعم وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر وفي حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم فقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان رواه البخاري وحديث ابي موسى الطويل انه حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بئر اريس فجاء ابو بكر فقال ائذن له وبشره بالجنة وحديث رفيع عقبة بن ابي معيط حين خنق النبي صلى الله عليه وسلم وعمر يصلي برداء فخنقه به حتى ابو بكر

حتى وقعه عنه فقالوا تقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم كما في
البخاري وحديث ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم صائما قال ابو بكر رضي الله عنه
انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر رضي الله عنه انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر
انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر رضي الله عنه انا فقال صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرء الا
دخل الجنة رواه مسلم وقول صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر رضي الله عنهما هذان سيدا كهول الجنة
من الاولين والآخرين الا النبيين والمرسلين قال الترمذي رحمهما الله حديث حسن غريب ولا
عن ابي سعيد رضي الله عنه ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض واما
وزيران من اهل السماء فجبريل وميكائيل واما وزيران من اهل الارض فابو بكر وعمر قال الترمذي رحمه الله
حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم لا انكيا ابا بكر اول من يدخل الجنة فراعتي رواه ابو نعيم
عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا وعن عمر رضي الله عنه ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه الترمذي رحمه الله وصححه وعن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على حوضي اذود عن حوضي
الحوض وصاحبي في الغار رواه الترمذي رحمه الله وحسنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تصدق في فوافق ذلك ملا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فجئت بنصف
مالي فقال صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك فقلت مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا
بكر ما ابقيت لاهلك فقال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسبقه الى شيء ابدا رواه ابو داود
في الزكاة والترمذي في المناقب وصححه وعن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انت عتيق الله من النار فبومئذ سمي عتيقا رواه الترمذي وسئل علي رضي الله عنه عن رأي ابي بكر رضي الله عنه

ابن عمر مرفوعا

فقال سماه الله تعالى صديقا على لسان جبريل ولسان محمد صلى الله عليه وسلم وقصة قيئه ما
وضع جوفه من كسبه عبده الذي اخبره انه تكهن لقوم في الجاهلية في البخاري مشهورة
وحلبه غنم جواري الحي فلما استخف قالت الجارية انه لا يحلب لنا فقال بل لاحلبنها لكم
فان كان لا يعرف ما وحلت فيه عن خلق كنت فيه فكان بعد الخلافة يحلبهم
نقل النووي رحمه الله في تهذيبه الاسماء واللغات ومنعه لحضت اكثر ما اوردته من
فضائله قال القاضي تاج الدين رحمهما الله في شرحه المختصر وقد روى عن عمر رضي الله عنه
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر رضي الله عنه وعليه عباءة قد خلها في
صدره بخلال فنزل جبريل فقال يا محمد مالي اري ابا بكر عليه عباءة قد خلها في
النبي صلى الله عليه وسلم انفق ماله علي قبل الفتح قال ان الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول قل له راض انت عني في فقرك هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك راض انت عني في فقرك هذا فقام ابو بكر رضي الله عنه
وقال انا عن ربي راض ثلاثا اتمى وسائره اجل من ان تحصى وسائره اكثر من ان تعد وولد
بعد الفيل ثلث سنين تقريبا وتوفي في اخر يوم الاثنين وله ثلث وستون سنة كرسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان هو وعمر رضي الله عنهما يفتيان الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة واثنان واربعون حديثا اتفق الشيخان منها على
ستة وانفرد البخاري باحدى عشر ومسلم بحديث وسبب قلة روايته كما قال النووي رحمه الله
مع تقدم صحبته وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم انه تقدمت وفاته قبل انتشار الاحاديث

واعتناء التابعين بسماعها وتحصيلها وحفظها وروى عن جماعة من الصحابة منهم عمر
وعثمان وعلي وابن عوف وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن العاص
وحذيفة وزيد بن ثابت وغيرهم وجماعة من التابعين منهم قيس بن حازم والنجاشي
من رضي الله تعالى عنهم ورضي عنه به مات كذا وحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلافته سنتين وثلثة اشهر وعشر ليال ووفاته سنة ثلثة عشر من الهجرة ثم لما كان
عمر رضي الله عنه تاليه في الفضيلة اردفه الناظم رحمه الله فقال ومن بعده اي من بعد ابي بكر
الصديق عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الفاروق وسمي بالفاروق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق به بين الحق والباطل
فاذا كان كذلك فاذكر محاسنه [illegible] يحتمل انه يكون من النسيان الذي هو
من الاهمال لقوله تعالى نسوا الله اذا اهملوا طاعته وفضله ورجحانه على بقية الصحابة فغيرهم
من هذه الامة فقد كان رضي الله عنه للاسلام يعني لدين الاسلام ولاهل الاسلام
حصنا واصله المكان الذي لا يقدر عليه لارتفاعه وجمعه حصون وكذلك كان الفاروق
ذابا عن الاسلام وعن اهله ما يعاد خول الفساد عليه وعليهم واكده بقوله في وصفه
متينا يعني محكما مبينا الشديد بكسر الشين وهو الحصن وهكذا كان محكم التقوى طلب
الايمان عظيم الشرف في الدنيا او مشيدا معناه طويلا رفيعا وكذلك شانه طويل الباع
في مكان الاخلاق علما ومعرفة وعملا ودينا وورعا وزهدا وخشية رفيع الهمة علي
الشان وعن حذيفة لما اسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا فلما قتل

كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا ثم وصفه الناظم رحمه الله بما يؤكد معنا الذي فيما
قد فتح الفاروق رضي الله عنه بالسيف يعني القتال والجهاد وكنى به عن القدرة والغلبة فتح
اي فتح جميع بلاد المشركين باعتبار ان الفتوحات الاسلامية والاستيلاءات القهرية على
البلاد كانت على يد الصحابة ومن بعدهم وكل منهم كان من حزبه وجنده ومتابعيه و
اسند ذلك اليه لكونه صدر عن رايه وبامره او قاله على سبيل المبالغة لكثرة فتوحاته التي
منها الشام والعراق ومصر والجزيرة واذربيجان وبلاد فارس وبلاد الجبال وديار بكر
وغيرها فتح ذلك بسيفه وحمد يعني حمدها بحدية وعدله واظهر اي اعلن دين الله
جل وعلا ودينه الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام بعد خفائه اول البعثة وحفظ
رضي الله عنه بني رصد فيه اركان المشركين وحمية جاهليتهم واخمدا يعني صيرها خامدة
لا اثر لها بالكلية حين دانت له البلاد والعباد منذ اسلم الى ان استشهد ولنذكر فصلا
من بعض مناقبه ومآثره تيمنا بذكره وتشرفا بوصفه عسى الله ان يحشرنا في زمرته وزمرة
اخوانه من الصحابة الاخيار تحت لواء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المصطفى المختار فصل في
شيء من مناقب الفاروق رضي الله عنه هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بالمثناة
تحت بن عبد الله بن قرط بن رزاح براء مفتوحة ثم زاء ثم الف ثم حاء مهملة بن عدي بن كعب
بن لوي بن غالب القرشي العدوي امه حنتمة بفتح الحاء المهملة ثم نون ساكنة ثم مثناة فوق
مفتوحة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لوي وقيل بنت
هشام بن المغيرة فعلى هذا يكون اخت ابي جهل والصواب انها بنت هاشم فتكون بنت عمه اسلم

ولد بعد النبيل بثلاث عشرة سنة واستشهد سنة ثلاث وعشرين من الهجرة ودفن يوم
الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين وطعن يوم الاربعا لاربع ليال بقين من ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين وخلافته عشر سنين وخمسة اشهر واحد وعشرون يوما و
عمره ثلاث وستون سنة كسن ابي بكر وعلي وعايشة رضي الله عنهم وكل ذلك على المشهور
وقيل غير ذلك ولا شك انه من اجل السابقين وانه افضل الا وليين المهاجرين واول قرشي
بايع المؤمنين واول من دون الدواوين وجمع على صلوة التراويح المسلمين ووضع
التاريخ الاسلامي من الهجرة واول من ضرب الدرة وتوفي غريبا مهاجرا ولا دواول من
جمع على صلوة الجنازة اربع تكبيرات وكانوا من قبل يكبرون تارة واربعا وخمسا وستا قاله
ابن الجوزي رحمه الله وكان من اشرف قريش واليه انتهت سفاراتهم في الجاهلية بحيث
اذا وقعت حرب بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا الى رسولا وكان شديدا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ثم لطف الله به فاسلم قديما بعد اربعين او خمسة
واربعين رجلا وثلاث وعشرين او احدى عشرة امراة وقيل عشرة نسوة فظهر
الاسلام بكره قال صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين بعمر بن الخطاب
او بعمر بن هشام يعني ابا جهل فسبقت السعادة لعمر دونه وسببه ان اخته فاطمة
وزوجها سعيد بن زيد احد العشرة المبشرة اسلما فقصدهما ليعاقبهما فقرأ عليه
قرانا فاسلم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه محدقون في دار الصفا فاظهر اسلامه
فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج الى جامع قريش فنادى باسلامه وضربه جماعة منهم

فضاربهم واجاره خاله فكفوا عنه ثم لم يطب نفسه حين راى المسلمين يضربون وهو
لا يضرب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده فكانه يضاربهم ويضاربونه الى ان اظهر الله تعالى الاسلام
وعن ابن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامامته رحمة ولقد رايتنا وما نستطيع
ان نصلي بالبيت حتى اسلم عمر رضي الله عنه فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا فصلينا فمن واحد
السابقين والعشرة المبشرة والخلفاء الراشدين والصحابة المكرمين وعين كبار الصحابة
الاخيار رضي الله عنهم اجمعين روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة وتسعة
وثلثون حديثا متفق على ستة وعشرين منها وانفرد البخاري باربعة وثلثين او احدى
وعشرين روى عنه عثمان وبقية العشرة ابوا بكر والزبير وسعيد بن زيد وممن
روى عنه ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير وابنه عبد الله بن عمر وابو ذر وغيرهم
من افاضل الصحابة والتابعين قال ابن مسعود حين استشهد عمر رضي الله عنه ذهب تسعة اعشار
العلم وانهم بالهجرة تنكب قوسه وتقلد سيفه وانتضا اسهما واتى الكعبة واشرافي قريش
جثاثها واصاف بها سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ثم اتى حلقتهم واحدة واحدة وشهر
وقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله امه ويوتم ولده ويرمل زوجته فليلقني وراء
هذا الوادي فاتبعه احد منهم فقدم المدينة في عشرين راكبا فنزلوا على رفاعة بن عبد
ومشهد بدرا واحد والمشاهد كلها وكان شديدا على الكفار والمنافقين اشار في قتل
اساري بدر فنزل القرآن على وفق قوله وكذلك الحجاب وترك الصلوة على المنافقين
والاتخاذ من مقام ابراهيم مصلى وقوله يا امهات المؤمنين عسى ربه ان طلقكن ان يبدله

كذكره بالجملة فاجرى الله تعالى الحق على لسانه وقلبه وكان زاهدا وارعا جدا شديد
الصحابة حتى قال ابن ابي وقاص علمت باي شيء فضلنا عمر كان ازهدنا في الدنيا دخل
على بنته حفصة فقدمت له مرقا باردا وصبت عليه زيتا فقال ادما ان في اناء واحد
اكلا حتى القى الله تعالى ورأى انس في قميص عمر رضي الله عنهما اربع رقاع بين كتفيه وعثمان
رأى عمر في الجار وعليه ازار مرقوع بقطعة جراب وقيل ان قميصه كان فيه اربع عشر
رقعة احداها من ادم واحاديث فضله في الصحيحين مشهورة منها بينما انا نائم اتيت
بقدح لبن فشربت منه حتى اني لاري الري يخرج من اظفاري واعطيت عمر فضل قيل فما
اولت ذلك يا رسول الله قال العلم ومنها والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك وحديث بينا انا نائم رايتني في الجنة واذا امرأة تتوضأ
الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت
غيرتك فبكى عمر وقال اعليك اغار يا رسول الله وحديث لقد كان فيما قبلكم محدثون
فان يك في امتي احد فانه عمر وفي رواية محدثون او ملهمون ومعناه مفهمون وفي
حديث بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر
فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر فاستحالت في يده
غربا فلم ار عبقريا من الناس ينزي فريه حتى روى الناس وضربوا بعطن قيل هذا اشارة
الى خلافة الشيخين وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر رضي الله عنه وحديث وافقت
ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى اي اخر ومشهور حديث

ابن عباس انا لواقف على قوم يدعون الله تعالى لعمر وقد وضع على سريره فتكنفه الناس
يدعون ويصلون قبل ان يرفع فلم يرعني الا رجل اخذ منكبي فاذا رضي عنه فترحم على عمر وقال
ما خلفت احدا احب الي ان القى الله تعالى بمثل عمل على سننك وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله تعالى
مع صاحبيك لانك كنت اكثر ما اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر
ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر كل هذه الاحاديث رواه البخاري
ومسلم وحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقال ابن عمر ما نزل بالناس امر قط
فقالوا فيه وقال عمر وافق ربي في ثلاث نزل القرآن على نحو ما قال عمر رواه الترمذي رحمه الله وحسنه و
صححه وحديث لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رواه الترمذي رحمه الله وقال
حسن غريب واقتدوا بالذين من بعدي ابو بكر وعمر وما من نبي الا وله وزيران الى اخره
تقدمنا في مناقب ابي بكر رضي الله عنه رواهما الترمذي وعن عمر رضي الله عنه قال استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
في العمرة فاذن لي وقال لا تنسانا يا اخي في دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي
رواية اشركنا يا اخي في دعائك رواه ابو داود والترمذي رحمهما الله وقال حسن صحيح وحديث
ان اهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم
وانعما رواه ابو داود والترمذي رحمهما الله قال النووي ومعناه وانعما زادا وفضلا و
قيل دخلا في النعيم وفي الموطا عن يحيى بن سعيد ان عمر رضي الله عنهم كان يحمل في العام الواحد
على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير والرجلين الى العراق على بعير وفي
مسند الشافعي رحمه الله باسناده عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان في ماله بالعالية

صاينا اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى لا رضى مثل الفراش من احر فقال ما على هذا
لو قام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظره فنظرت فاذا عمر بن الخطاب
فقلت هذا امير المؤمنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فاذا به نخ الهموم واضع
راسه حتى جاءه فقال ما اخرجك عند الساعة قال بكران فراهل الصدقة تخلفوا وقد
مضى بابل الصدقة فتراودت ان الحقها بالحمى وخشيت اذ يضيعا فيسالني الله تعالى عنهما
فقال عثمان يا امير المؤمنين هلم الى الماء وكفيك الظل وعدا الى ظلك فقلت عند امرك فيك
فقال عد الى الظل فقلت عند امرك فيك فقال عثمان فراجب ان ينظر الى القوى
الامين فلينظر الى هذا ومن مشهورات كراماته قوله في خطبته يوم الجمعة بالمدينة يا
سارية الجبل فالتفت الناس بعضهم الى بعض فلم يعلموا مراده فلما قضى صلوته قال لعلي
كرم الله وجهه ما هذا الذي قلته قال واسمعته قال نعم قال واكل اهل المسجد قال وقع في
خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يريدون الجبل فان عدلوا اليه
قاتلوا من وجدوه وان جاوزوه هلكوا فخرج صوتي بهذا الكلام فجاء البشير بعد شهر
فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر
يقول يا سارية بن حصن الجبل فعدنا اليه ففتح الله تعالى علينا فحضت هذا او اكثره من تهذيب
الاسماء واللغات للنووي تغمده الله برحمته وقصة ضربه الارض بالدرة حين تزلزلت
وخطابه لها ان لم اكن عدلت على ظهرك فتزلزلي ولما فاسكني فسكنت وكذلك خطابه
لنيل مصر حين وقف على التوقيع في طي كتاب بعثه به اليه مرقوما ان كنت تجري

قل لنفسك فاذا حاجة لنا بك وان كنت تجري من قبل الله تعالى فاجر بقدرة الله تعالى وكلما تقرب
من هذا الفصل وصل الكتاب والتقى فيه وفي نظائره كل ذلك منقول مشهور ومناقبه وما ثره لا
تكاد تحصى ولولا خشية الملل لذكرت منها ما يثلج الله تعالى فصدره ذكر مزرع ونرود ون
اخواته من الصحابة تنزل الرحمة فاما بذكرهم تنسا الله على محبتهم وحشرنا واحيانا في
زمرتهم ووفقنا للسير بجميل سيرتهم انه لا يتعاظمه شئ وهو على كل شئ قدير وقد ذكرت في
الفصايح المهملة للمملوك ولا يمنعه طرفا من فضايل الخلفاء الاربعة فراجعه ان شئت موفقا
ولعلة الرغبة في العلم وتقاصر الهمم في تحصيله سلكنا مسلكا لا يجاذبون الاطناب والاوفق
النفس شئ من التطويل بذكر مناقب الاصحاب ولا بالاجانب لا سيما الشيخان اذ غاما
للاراضي الكلاب وانا سميتهم بذلك لكثرة وقوعهم ودلوعهم في اعراض هويهم الحاد
وسيهم لهو لاء السادة عليهم من الله ما يستحقون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والجملة فاجاب الله تعالى دعاء الفاروق حيث قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك فقال الحمد لله الذي لم يجعل قتلي اي منيتي بيد رجل يدعي الاسلام قال ابن
الوردي رحمه الله ناظم بهجة الحاوي في تاريخه وكان ابو لؤلؤة نصرانيا انتهى وطعن
العلج مع عمر رضي الله عنه ثلثة عشر رجلا توفي منهم سبعة وعاش الباقون فطرح عليهم برنسا

فلما احس العلج انه مقتول قتل نفسه وثار خرج اللين من حرج عمر حين ضرب علم هوى
الناس انه لا يعيش فاشاروا عليه بالوصية فجعل الخلافة شورى بين عثمان وعلي وطلحة
وزبير وسعد بن عوف وقال لا اعلم احدا احق بهذا من هؤلاء الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنهم راض وحسبوا الدين الذي عليه فوجدوه ستة وثمانين الفا فقال لابنه عبد الله
رضي الله عنه ان وفى مال نفسه اي عمر فاده منه ولا فسل في بني عدي ان نفت اموالهم ولا
فسل في قريش ولا تعد وهم الى غيرهم ثم بعثه الى عايشة فقال تقرئ عليك عمر السلام ولا
تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه
فجاء فسلم واستاذن فوجدها تبكي فقال لها فاذنت فقالت كنت اوده لنفسي ولاثرنه
اليوم على نفسي فلما اقبل عبد الله رضي الله عنه قرعنه فرعها فاذا هو يقول قال لك عمر يستاذن
قد اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم وقل
يستاذن عمر فان اذنت فادفني والا فردني الى مقابر المسلمين واوصاهم
ان لا يغلوا في كفنه وغسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
عليه في المسجد صهيب وكبر اربعا ونزل في قبره ابنه عبد الله وعثمان وسعيد بن
زيد وابن عوف رضي الله عنهم ودفن يوم الاحد كما قدمناه قال ابن الوردي رحمه الله
في تاريخه مرثيا عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا بد الا بينكم وبين
الفتنة باب شديد الغلق ما دام هذا بين اظهركم فاذا فارقكم انفتح ذلك الباب فكان
كما قال صلى الله عليه وسلم قلت ويشهد لصحة هذا حديث حذيفة حين سأله

الهاوقع على الفتنة التي تموج كما يموج البحر فقال له انا بينك وبينها بابا مغلقا قال يكسر
الباب او يفتح قال يكسر الحديث رواه البخاري رحمه الله قال ابن الوردي رحمه الله وتلحت
لعين عليه قبل قتله بتلك فقالت بعده قتيل بالمدينة اصبحت لها الارض تهتز العضاة
باسوق حر الله خيرا من اميرو باركت يد الله في ذلك الاديم الممزق فمن يسعى ويركب
جاحي نعامة ليدرك ما قد فاته اليوم تسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها
بوائق في اكمامها لم تفتق وما كنت اخشى ان تكون وفاته بكفي سبتا ازرق طرف
قال ونسب بعضهم هذه الابيات الى مزرد بن ضرار اخي الشماخ وكان عمر رضي الله عنه طويلا
جدا اضلع الدسم يعني يعلو بيديه جميعا بيض يعلوه حمرة وانما صار في لونه سمرة
عام الرمادة لانه اكثر من اكل الزيت دون السمن واللبن للفقراء ومواساة للضعفاء و
الاكثر عند اهل العلم انه كان ادم شديد الادمة ولعله كان في شبابه ابيض بحمرة وفي
اخر عمره ادم شديد الادمة والله اعلم ولما تكلم الناظم رحمه الله على اثنين من الصحابة
رضي الله عنهم عقب ذلك بذكر سيدنا عثمان اشعارا بانه المخصوص بعدها على غيره من
الصحابة رضي الله عنهم وهذا هو المشهور والمعتمد فالقول بتفضيل علي على رضي الله عنهما
قول اكثر اهل السنة وكان سفيان الثوري رحمه الله في اهل الكوفة يفضلون عليا ثم
رجع سفيان الى تفضيل عثمان رضي الله عنهما وتوقف في ذلك الامام الحرمين رحمه الله قال القاضي عياض رحمه الله ولعل ذلك لكف ما شجر فيه من
الاختلاف والتعصب قال الناظم رحمه الله عثمان بن عفان ذو النورين سمي ذلك

تزوجه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات مقتولا صائما يتلو القرآن وقد قام
الليل القرآن العزيز ثم مفعول لقوله صائما يعني مات صائما دهره وقد قام يتهجد
بالقرآن فجمع فيه لف ونشر مرتب فكأنه يقول مدحه بأنه مات شهيدا صائما الدهر
قائم الليل وله من خصال حميدة وأفعال سديدة فإن قيل صوم الدهر مكروه لقوله
صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الأبد وجوابه أنه في حق من فوت حقا أو وصل
صومه بصوم العيدين والتشريق وأما من ليس كذلك فهو مندوب في حقه
كما في وصفه وأصل الدهر يطلق على الأبد وقيل هو على الزمان قل أو كثر قال الأزهري
الدهر عند العرب يطلق على الزمان وعلى الفصل من فصول السنة وأقل مدة لذلك يقع
على مدة الدنيا كلها والمراد في النظم سرد الصوم متصلا غير أيام العيدين والتشريق
وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر معناه لا تقولوا حقيقة
الدهر فإن الله هو الدهر يعني أنه خالق الدهر ومصرفه وأما التهجد فأخوذ من قولهم
هجد بمعنى نام سمي المتهجد التارك لنومه بذلك لتركه هجودا وهو النوم وبالجملة
ففي عثمان رضي الله عنه نزل قوله تعالى أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما الآية وروي
ذلك عن عمر رضي الله عنهما لأنه كان يصوم الدهر ويقوم الليل إلا هجعة من أوله
رضي الله عنه جيش تبوك من خمس مائة بعير يعني العسرة جاء بها حتى ركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم أهل الحي على النفقة والحملان في سبيل الله وقال من جهز
جيش العسرة فله الجنة فواساهم عثمان رضي الله عنه بمال كما في كتاب الترمذي رحمه الله

عن عبد الرحمن بن خباب بالخاء المعجمة الصحابي قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على
جيش العسرة فقال عثمان يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حث
فقال يا رسول الله علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حث فقال يا رسول الله
علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان رضي الله عنه
يا رسول الله علي ثلثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم رواه الترمذي رحمه الله وسنده
جيد وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال جاء عثمان رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جهز جيش العسرة بألف دينار وفي ثوبه حين نثرها في حجره فقال يا معشر عثمان ما عمل بعد هذا
اليوم رواه الترمذي رحمه الله وسمي جيش العسرة لأن غزوة تبوك كانت في زمن
عسرة من الناس وجدب البلاد وسمع قلة الظهر تعقب العشرة على بعير واحد وفي نسخة
الزاد حتى قيل إن الرجلين كانا يتعاقبان تمرة وقلة الماء حتى تشربوا الفظ وهو ما يكرش
الإبل وكانت لعنا قوم كادوا أن تنقطع عنقا من شدة الحر وفيها نزل النبي صلى الله عليه وسلم
عن ماء ثمود ولما وصلوا الحجر وفيها أتفق أبو بكر رضي الله عنه جميع ماله كما أفاده ابن
الوردي رحمه الله في تاريخه وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثون ألفا فكانت الخيل عشرة
آلاف ووصلوا إلى تبوك فأقام بها عشرين ليلة وقدم عليها بها لوحا صاحب أيلة
فصالحه على الجزية فبلغت جزية تيماء ثلثمائة دينار ووصالح أهل أدرح على مائة دينار وفي
كل رجب وأرسل خالد رضي الله عنه إلى أكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل

النصراني فقتل اخاه وقدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه على
الجزية ثم قدم صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان فاعتزله كعب بن مالك
هلال بن امية ومرارة بن الربيع وهم الثلاثة الذين خلفوا فبقي عرفاؤهم واحتبسوا
حتى ضاقت عليهم الارض ثم نزلت توبتهم بعد خمسين ليلة وفي رواية ان عثمان عمّ
جهز هذا الجيش بالف دينار وثلثمائة بعير فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان
فانا عنه راض ومن مناقبه ايضا توسيع المسجد النبوي كما قال انس فلم تحمله وسع
يعني بالبقعة التي اشتراها من رضي الله عنهم
اسس على التقوى فراسه ورضوان الصلوات بالفضلات فيما عداه الا المسجد
الحرام وروي ان المسجد لما ضاق باهله قال النبي صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة آل
فلان بخير له منها في الجنة فاشتراها عثمان رضي الله عنه بعشرين او بخمس و
عشرين الفا فزادها في المسجد وباع منه الصفة صلى الله عليه وسلم حين بعثه
الى اهل مكة المباركة فكانت خيرا لعثمان من بيعه بيعة الرضوان
المشار اليها بقوله عز وجل لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل الحديبية بعث حواشي بن امية الخزاعي الى
اهل مكة فهموا به فمنعه احابيش قبيلة من عثمان فحبسوه فارجف بقتله
فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وكانوا الفا وثلثمائة او اربع مائة او خمسا
فبايعهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم وكان جالسا تحت سمرة او سدرة

تعلم

سنا البيضاوي في تفسيره وعن انس رضي الله عنه لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان كان قد بعث عثمان الى اهل مكة يبايع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه خيرا من ايديهم لانفسهم رواه الترمذي رحمه الله
وحسنه واكد الناظم هذه البايعة بقوله حتما واشهد الصحابة يعني
وما خص حيث اهتم صلى الله عليه وسلم بشانه وتاب عنه في البايعة والله اعلم فصل في
نبذة من مناقبه هو عثمان بن عفان امير المؤمنين ابو عمرو يقال ابو عبد الله ويقال ابو ليلى
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي المدني الاموي المكي
ثم المدني امه اروى بنت كريز بضم الكاف وفتح الواو بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن
عبد مناف واسلمت امها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعاه ابو بكر رضي الله عنه الى الاسلام فاسلم قديما وهاجر الهجرتين بزوجته رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي تاريخ دمشق عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها انها التي صلى الله عليه وسلم
قالت حين هاجر عثمان برقيه والذي نفسي بيده انه لاول من هاجر بعد ابراهيم ولوط عليهما السلام
ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره وتزوج رقية قبل البعثة وتوفيت عنده ايام غزوة بدر
السنة الثانية من الهجرة في رمضان وتاخر عن بدر لتمريضها باذن النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء البشير بالنصر يوم بدر يوم دفنها بالمدينة وولدت له ثم بعدها فاتما تزوج اختها
ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة ولم تلد له

غنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عندي ثالثة لزوجتها عثمان وصح انه صلى الله عليه وسلم
جهز ثيابه حين دخل عليه عثمان قال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة روى له عن النبي صلى
الله عليه وسلم مائة وستة واربعون حديثا متفق على ثلثة منها وانفرد البخاري بثمانية وسلم
بخمسة ورضي عنه خليفا بقيا من التابعين والصحابة ومولده السادسة بعد الفيل واستشهد
يوم الجمعة او يوم السبت لاربع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وعمره تسعون
او ثمانون وثمانون او اثنتان وثمانون او غير ذلك ويوم له بالجادة غرة المحرم اربع وعشرين
وقيل فتنه ثلث عشرة سنة الا ليال قال ابن عبد البر بويع يوم السبت بعد دفن عمر بثلاثة
ايام وجح فيها بالناس عشر سنين متوالية وصلى عليه حبير بن مطعم او حكيم بن حزام او
المسور بن مخرمة وقيل الزبير بن العوام نقله في جامع ابي مسعود ودفن بالبقيع وبخش
كوكب ارضا اشتراها وزادها في البقيع والحش البستان وكوكب اجم رجل من الانصار
ودفن ليلا خوفا عن اظهاره فنه بغلبة وقاتليه قال ابن الجوزي رحمه الله في تاريخ حيث
تكلم سنة خمس وثلثين فيها قدمت جموع من مصر والكوفة وكان هوى المصريين مع علي
وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة وثاروا على عثمان
يوم الجمعة وهو على المنبر وقاتل جماعة من المدينة عنه منهم سعد بن ابي وقاص والحسن
بن علي وزيد بن ثابت وابو هريرة فارسل الى عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا
وصلى عثمان بعد ما نزلت الجموع في المسجد ثلاثين يوما ثم منعوه الصلوة فصلى بالناس
الغافقي امير جيع مصر ولزم اهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في داره اربعين يوما

وقيل حصين ثم اتفق علي مع عثمان على ما طلبه الناس منه من عزل مروان كاتبه وعبد الله
بن ابي سرح عن مصر فاجاب وفرق على الناس عنه ثم اجتمع مروان بعثمان فرده عن ذلك
لكن عزل عبد الله بن ابي سرح عن مصر وولاها محمد بن ابي بكر رضي الله عنه فاتوه مع
محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فاجرون وانصار فبينما هم في الطريق واذا عبد على بعير
يجده فقالوا الى اين قال الى العامل بمصر فقالوا هذا عامل مصر يعني محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما
قال بل العامل الاخر يعني ابن ابي سرح ففتشوه فوجد وكتابا المحتوم ما ختم عثمان رضي الله عنه
يقول اذا جاءك محمد بن ابي بكر ومن معه بانك معزول فلا تقبل واحتل لقتلهم وابطل كتابهم
وقر في عملك فرجع محمد ومن معه وجمعوا الصحابة رضي الله عنهم بالمدينة على الكتاب
وسالوا عثمان عنه فاعترف بالختم وخطه كاتبه وحلف بالله انه لم يامره بذلك فطلبوا
منه مروان ليلة اليمين بسبب ذلك فامتنع فخنقوا وجدوا في قفاه قائما على رضي الله
عنه الحسن بذب عنه وقام الزبير ابنه عبد الله وطلحة ابنه محمد بحيث خرج الحسن
وابنه مخضبا بالدم ثم تسوروا على عثمان من دار بخيب داره ونزل عليه جماعة منهم محمد بن ابي
بكر رضي الله عنه فقتله صابرا يتلو في المصحف انتهى قلت وبلغنا ان اول قطرة سن
دمه وقعت على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وكان حسن الوجه معتدل
القامة رقيق البشرة كث اللحية بوجهه اثر جدري اصلع اسمر كث الشعر يصفر لحيته
وكان خياطا في قريش اشترى بئر رومة من يهودي بعشرين الف درهم وسبلها وجهز
جيش العسرة بسبعمائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وكان ما فات بين هذا وبين ما قبله سنة

انما فرا التخمير كان شلثماية بعير والف دينا لا احتمال انه زاد بعد ذلك حتى انتهى الى هذا الحد واحتمال ان يكون الالف دينا راسترى بها ما زاد من الخيل والابل والله اعلم وفى البخارى ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم ثم قال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن حفر حيث بئر رومة فله الجنة فحفرتها الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن حفر بئر رومة فله الجنة فصدقوه بما قال وفيه ايضا ان عثمان رضى الله عنه قال اما بعد فان الله بعث محمدا بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت صهره وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله وقال له عبيد الله بن عدى الخيار وهو محصور الكوفة العامة وقد نزل بك ما نزل ويصلى لنا اليوم امام فتنة وانا اتحرج الصلوة معه فقال عثمان رضى الله عنه ان الصلوة احسن ما نعمل الناس فاذا احسنوا فاحسن معهم واذا اساؤا فاجتنب اساءتهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم حين رجف احد اسكن احد فليس عليك الا نبى وصديق وشهيد وانه كان عليه الصلوة والسلام معه الشيخان وعثمان رواه البخارى رحمه الله وقال له صلى الله عليه وسلم يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان اراد ك على خلعه فلا تخلعه حتى يخلعوه قال النووى فى تهذيبه ولم يلبس سراويل فى جاهلية ولا اسلام لا يوم قتل وقال انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الى اصرف فانك الليلة تفطر عندنا العاشية ثم دعى بمصحف فنشره فقتل وهو بين يديه واعتق عشرين

وهو محصور انتهى ونقلت فى تصاريح المملة للملوك والمايتة عن الحسن وهو البصرى قال رايت عثمان نائما فى المسجد ورداءه تحت راسه فجئ الرجل فجلس اليه كانه احد ويقبل فى المسجد فيقوم واثر الحصا فى جنبه فيقول الناس هذا امير المؤمنين ويطم الناس لعلم المارة وياكل الخل والزيت ويخطب يوم الجمعة وعليه ثوب قيمته اربعة دراهم او خمسة وكان له عبد فرك عثمان اذنه فاعرض ان يقتص منه فاخذ باذنه اعنى اخذ العبد باذن سيده وهو سيدنا عثمان فقال اشده يا جندا فصاح فى الدنيا ولا قصاص فى الاخرة ودرت الارزاق فى خلافته بصلاح نيته لرعيته وكثر المال فى زمانه حتى بعت جارية بوزنها فلوس بمايتى الف وخمسة واحدة بالف درهم واستاذنه على كرم الله وجهه فى قتال المحاصرين له فقال انشد الله رجلا رأى لله حقا او اقر ان لى عليه حقا ان يهريق فى شئ بلا بحجة من دم او بهريق دمه فتى واعاد على عليه القول فاجابه بمثل ما اجابه فقال على اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود قلت وانشا بعد ذلك كعب بن مالك رضى الله عنه

وكف يديه ثم اغلق بابه ... وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ... عفى الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم ... العداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر وجده ... عن الناس ادبار الرياح الحوافل

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان يوما ما يوما وقد دخل عليه كيف انت يا عثمان اذا القيتنى يوم الغبية واوداجك تشخب دما قال فى من يكون هذا فتقول بين حاذل وقاتل وآمر فقال ابن الوردى رحمه الله فى تاريخه ونقل ان امره كان صافيا الى مسقوط خاتم النبى صلى الله عليه وسلم من يده وكان من فضة نقش فيه

ثلاثة اسطر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم به ويختم به الكتب الى الملوك ثم ختم به
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رضى الله عنهم الى ان سقط فى بير ارشا سنة ثلاث وثلاثين وفيها لمع عثمان
ان اهل العراق يقولون قراءتنا اصح لانا قرانا على ابى موسى واهل الشام يقولون قراءتنا
اصح لانا قرانا على المقداد وكذلك غيرهم فجمل الناس باتفاق الصحابة على المصحف الذى كتب
فى زمن ابى بكر رضى الله عنه واودع عند حفصة ونسخ منه مصاحف لما صار تولى نسخها
بامره زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث المخزومى وقال عثمان اذا
اختلفتم فى كلمة فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل القرآن بلسانهم وبالجملة فمناقبه كثيرة
ومآثره شهيرة وقد ذكرنا الناظم رحمه الله منها ما ذكر عقب ذلك بذكر مناقب على بن ابى
طالب كرم الله وجهه فقال ولا تنس اى من النسيان وهو المشترك بين ترك الشئ
على ذهول وغفلة وذلك خلاف الذكر له وبين تركه على تعمد ومنه ولا تنسوا الفضل
اى لا تقصدوا الترك والاهمال وكلام الناظم رحمه الله يحتمل المعنيين وكانه قال لا تهمل
ولا تنس حب النبى المصطفى صلى الله عليه وسلم قال فى المصباح المنير الصهر جمعه
اصهار قال الخليل الصهر اهل بيت المراة قال ومن العرب من يجعل الاحماء والاختان
جميعا اصهارا وقال الازهرى الصهر يشتمل على قربات النساء ذوى المحارم وذوات المحارم
كالابوين والاخوة والاعمام والاخوال والخالات فهؤلاء اصهار لزوج المراة
ومن كان من قبل الزوج من ذوى قرابته المحارم فهو اصهار المراة ايضا وقال ابن
السكيت رحمه الله كل من كان من قبل الزوج من قرابته والخيه او عمه فهم الاحماء وكل من قبل
المراة فهم الاختان وجمع الصنفين الاصهار وصاهرت اليهم اذا تزوجت منهم انتهى
فلما كان على كرم الله وجهه متزوجا من النبى صلى الله عليه وسلم بنته الزهراء رضى الله عنها
صار الناظم رحمه الله صهر ابقوله ولا تنس صهر المصطفى وابن عمه وبالغ فى مزيد شرف
حيث جمع له بين المصاهرة والقرابة القريبة ذات العصوبة فهو على بن ابى طالب
بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى الهاشمى المكى المدنى الكوفى امير المؤمنين
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم ابى طالب عبد مناف عند اهل الشهرة قيل
اسمه كنيته والذى وقع فى الصحيحين انه مات غير مسلم وقصة عرض الاسلام عليه فيهما
مشهورة قال ابن الجوزى فى تاريخه اتفق اهل السير وقيل اهل الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكره ثم ما توا واساعده على احياء ابويه فى نقل السيوطى فى انموذج
اللبيب فى خصائص الحبيب ومن الدليل على وفور الايمان فى قلب ابى طالب شدة
حبه قالت والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا فاصدع
بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منه عيونا ودعوتنى وعرفت انك ناصحى
ولقد صدقت وكنت امينا وعرضت دينا قد علمت بانه من خير اديان البرية دينا
لكن قوله بعد ذلك لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتنى سمحا بذاك مبينا يشير به
الى ما وقع فى البخارى من رايته عن قول لا اله الا الله ووقع فى بعض الخبر لملئ الاخبار
ابن اخى لولا مخافة السب وان تقول قريش اجزع فلما جزع عمر الموت لقلتها والبيت
الاخير مزعزع مصرح بذلك وقيل انه جعل يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس فاذا

وقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته ان يقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي هدانا بك يا عم نقله ابن الجوزي في تاريخه ايضا واعلم ان امه فاطمة بنت
اسد اول هاشمية وولدها اسلمت وماتت مهاجرة الى المدينة وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونزل في قبرها وكنيته علي رضي الله عنه ابو الحسن وابو تراب كنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين وجده نائما في المسجد قد سقط رداؤه واصابه التراب فجعل ينفض التراب عنه
ويقول قم يا ابا تراب فكان احب ما ينادى به اليه وقال ابن مسعود رضي الله عنه كنا
نتحدث ان افقه اهل المدينة علي قال ابن المسيب رضي الله عنه ما كان احد ان يقول
سلوني غير علي قال ابن عباس رضي الله عنه اعطي علي تسعة اعشار العلم فوالله لقد
شاركم في العشر الباقي واذا ثبت لنا شيء من علي لم نعدل الى غيره نقله النووي رضي الله عنه
في تهذيبه ونقل البصري في شرح المنفرجة حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا مدينة العلم وعلي بابها وهو حديث مشهور في كتب السادة الصوفية ولكنه
لم تثبته بعض علماء الاثر قال النووي رحمه الله في التهذيب حديث باطل رواه البخاري
والترمذي رحمهما الله وقال هو حديث منكر وفي بعض النسخ غريب وقال لم يروه من
الثقات غير شريك وروى مرسلا والله اعلم نعم اثبته السيوطي رحمه الله في الجامع الصغير
مع التزام انه لم يذكر فيه حديثا موضوعا والله اعلم ونقل البصري رحمه الله ايضا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك العلم بابا لحسن لقد غربت العلم غرابا وتهلته تهللا
وكان الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون في المشكلات اليه حتى ان معاوية يرده كان

يبعث في بعض الوقايع كما خرج ذلك في الموطأ انتهى قلت رواه البيهقي رحمه الله عن
سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان رجلا وجد مع امرأته رجلا فقتله او قتلها فاشكل القضاء
فيها على معاوية فارسل الى ابي موسى ان يسأل عنها عليا فسأله فقال عزمت عليك لتخبرني
من سألك عن هذه فقال معاوية كتب الي فقال علي رضي الله عنه انا ابو الحسن ان لم يأت
باربعة شهداء فليعط برمته نقله الدميري رحمه الله في كتاب الحرج والرمية بضم الواو
كما قال ابن الاثير رحمه الله في نهايته قطعة حبل يشد بها الاسير او القاتل اذا قيد الى
القصاص وفي لا تزل لولا علي لهلك عمر في واقعة وقعت بين فيها الصواب والى هذا اشار
الناظم رحمه الله بقوله عمر كلا يعني عليا رضي الله عنه بفتح الحاء لغة والاصح كسرها
وجمع حبر احبار كحمل واحمال وجبر وجبور كقلس وفلوس ومعنى الحبر العالم وكتب الاحبار
معناه عالم العلماء وبين وجه قوله حبر بقوله يعني انه فقيه قرآن وسنة وتفسير
وفقه ولغة وغير ذلك سدد يعني موافقا للصواب ويجوز كسر الدال بمعنى انه هاد
للسداد وهو الصواب ومرشد اليه يعني وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فداه
لا شك فيه اي بمحبته يعني ليلة نومه على فراشه مزياب اطلاق
الجزء واراده الكل يعني على الفراش يعني نام فالبا في قوله بالفراش
بمعنى على كما في قوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل وفراشه ناسه بقطار وقصته توسره على الفراش
ان قريشا لما اتفقت على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك جبريل وقال له بيت
هذه الليلة على فراشك واذنه بالمزوج الى المدينة فقال علي رضي الله عنه ثم على فراشي

وتسبح هذا الا خضد فانه لن يخلص اليك امر تكرهه وخرج صلى الله عليه وسلم وقد اخذ
الله تعالى ابصارهم واخذ قبضة من تراب وجعل ينثر التراب على رؤسهم وهو يقرأ
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون فلما اصبحوا اراد علي وكانوا يطلعون
فيرون عليا على الفراش متسجيا برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد
نائما عليه برده حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش وجبههم الله تعالى وانما ترك علي الفراش
ليرد الودايع التي كانت للناس عنده صلى الله عليه وسلم وفي هذا انزل الله تعالى واذ يمكر
بك الذين كفروا الى تمام ما شاء الناظم رحمه الله الى قوله صلى الله عليه وسلم فركبت
مولاه فعلي مولاه فقال اي يكن ولي كل مؤمن وفي نسخة ومن كان مولاه اي ناصره و
واليه ومحبه ومصافيه صلى الله عليه وسلم يعني صار وكان علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه اي ناصرا وواليا ومحبا ومصافيا
اي منشيا وساعد افصل في ذكر شيء من مناقب علي رضي الله عنه ورضي عنا وكل شك
انه من اول السابقين الى الاسلام ومن اجل علماء الصحابة الاعلام رضي الله عنهم ومن افضل
العشرة المبشرين بدار السلام اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخات وصهره على
فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله عنها وابو السبطين واول هاشمي ولد بين هاشميين
واول خليفة من بني هاشم واحد الستة فرسان الشورى رضي الله عنهم الذي توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واجل علماء الربانيين والخلفاء الراشدين
والتجمان المشهورين والزهاد المذكورين اسلم وهو ابن عشر او خمس عشرة او ثمان

واكثر هذا ابن عبد البر رحمه الله وهاجر الى المدينة بعد اداء الودايع والوصايا التي
الى صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا واحدا والخندق وبيعة الرضوان وساير المشاهد الا
تبوك استخلفه فيها على المدينة فقال المنافقون ما اخره الا استثقالا فاخذ سلاحه
ولحق به واخبره بمقالة المنافقين فقال كذبوا انما خلفتك لما ارى فارجع واخلفني في
اهلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي نقله ابن اسحاق
واعطاه اللواء في مواطن كثيرة واصابه يوم الاحد ستة عشر ضربة واعطاه الراية يوم
خيبر واخبر ان الفتح يكون على يديه حيث قال لا اعطين الراية غدا رجلا يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله حتى تشوف بها الصحابة ومالت اليها اعين فلما اصبح قال
اين علي وكان ارمد فبصق في عينيه فبرأ واعطاه الراية فقال انا الذي سمتني امي حيدره
اكيلهم بالرمح كيل السندره حين قال مرحب اليهودي انا الذي سمتني امي مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب واختفا بضربتين فوقعت ضربته على المغفر ورس مرحب
وفتح على يديه بعد حصار بضع عشر ليلة وتتبع باب بعد باب بضع عشر رجلا عد قتلاه
قتلوا واحواله وشجاعته في الحروب مشهورة ولما الكلام الفايق ذكرت منه في مناقب
مشايخنا حصة صالحة فراجعه وكذلك مر مناقبه وذكرت منها نبذة في الضياء اللماعة
ومر كلام العزيز تسع كلمات ثلاثة في البخاري وهي كافي فخر ان يكون لي ربا وكافي
عزا ان اكون لك عبدا وانت كما احب فاجعلني كما تحب وثلاثة في الحكمة وهي بيت
كل امرء ما يحسنه وما هلك امرء عرف قدر نفسه والمرء مخبوء تحت لسانه وثلاثة

في الادب استغن عن من شئت فانت نظيره وتفضل على من شئت فانت اسيره وتفتح
من شئت فانت اسيره نقل ذلك المجدوي رحمه الله في شرحه للمنفرجة ومركلامه
الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب واما زهده ففي نهاية وجوده
ففي النهاية قال والله لقد اتيتني وانا ارتبط تحتي من الجوع وان صدقتي لتبلغ في اليوم
اربعة الاف دينار وفي رواية اربعين الف دينار اراد بذلك الوقوف التي يتصدق
بها لا الزكاة فانه لم يدخر قط ما لا يقارب هذا المبلغ ولم يترك حين توفي في ستمائة درهم
وكان عليه ازار غليظ اشتراه بخمسة دراهم وكان يقول لست نبيا ولا يوحى الي ولكن
اعمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما استطعت فما امركم به من طاعة
فحق عليكم طاعتي فيما احببتم او كرهتم وكان يمشي في السوق فياخذ سيور النعل
ليقطعها فيرميها لصاحبها ويرشد الضال ويعين الحمال على الحمولة وهو يقرا هذه الاية
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وكان يضع قبضة
من دقيق الشعير في قدح فيعجن عليه الماء فيقتاته وكان يشتري الثوب بثلثة دراهم
وكله الى الوسع ويقول الحمد لله الذي هذا آخر ما اتى به ولما امتلى بيت المال بالذهب
والفضة نادى في الناس فاعطى جميع ما فيه للسائلين وهو يقول يا بيضاء يا صفراء غري
غيري هاها حتى ما بقي فيه درهم ولا دينار ونضحه وصلى فيه ركعتين ليشهد له
يوم القيمة وفي البخاري في مناقب الاخيار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اشهد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعه وهو يقول ان السموات السبع لو وضعتا في كفة

ثم وضع ايمان علي في كفة ميزان لرجح ايمان علي رضي الله عنه ولما بعثه الى اليمن فقال علي يبعثني الى
اليمن وانا حديث السن ولا علم لي بالقضاء ولا اعلم به فقال ادن فدنوت فضرب بيده على صدري ثم
قال اللهم ثبت واهد قلبه قوالذي نفلق الحبة وبرى النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين
بعد ذلك ولم تزل تعالى تنوع ابناءنا وابناءكم الاية دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهلي رواه مسلم رحمه الله ولما اخى صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال اخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين
احد فقال له انت اخي في الدنيا والاخرة رواه الترمذي رحمه الله واول من بايعه الخلوقة
طلحة ثم ابعده البا توقال له بعض حكماء العرب لقد نلت الخلافة وما زالت تحوج اليك منك اليها ولم تخلف عن بيعته الا القليل وفضائله لا تكاد تحصر بل قال
سفيان الثوري واحمد بن حنبل واسمعيل بن اسحق انه لم يرد في فضل علي وفضربه
الشقي بن ملجم بسيف مسموم في جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة العاشرة من
رمضان ثم توفي رضي الله عنه بالكوفة ليلة الاحد سابع عشر رمضان سنة اربعين
وناضربه ابن ملجم مرادي وهب الكعبة ولما فرغ من وصيته قال السلام عليكم و
رحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم بعدها الا اللهم حين توفي وغسله الحسن والحسين و
عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بالكوفة قاله ابن
الوردي وغيره قيل مما قبلة المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامارة وقيل حوله
الحسن الى المدينة عند فاطمة رضي الله عنها قال والاصح الذي رتضاه ابن الاثير

وغيره انه بالجف وكان شديد الادمة عظيم العينين بطينا اصلع ربعة من القوم
مايل الى القصر خفيف اللحية خيته كثة طويلة حسن الوجه فحم اللون ابيض الواس
واللحية وربما خضب لحيته وحاجبيه قتير وصاحب شرطية بقتل بن قيس وقاضيه
شريح استقضاه عمر رضي الله عنه بالكوفة واستمر بها الى ايام الحجاج وتوفي على رأس
وهو ابن ثلث وخمس وستين او تسع وخمسين وخلا فته خمس سنين الا ثلثة اشهر
تركت ذكر ازواجه واولاده اختصارا وبالله التوفيق ثم لما ذكر الناظم رحمه الله الشيخين
والخمسة الذين بقي ذكرهم بقوله العشرة فقال طلحة هو ابو محمد طلحة بن عبيد الله بن
عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي
التيمي المكي المدني وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء بن الحضرمي اسلمت وهاجرت
وطلحة رضي الله عنه احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة
وزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وابو
عبيدة بن الجراح في الجنة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وجمعهم الحافظ ابن الجزري في ضمن
بيتين وهما لقد بشر الهادي من الصحب عشرة بجنات عدن كلهم قد رضوا علي
عتيق سعيد سعد عثمان طلحة زبير ابن عوف عامر علي وقال غيره وعشرة بجنات
الخلد بشرهم نبينا نعمة البشرى بلا دخلي سعد سعيد عتيق عامر عمر عثمان طلحة
زبير وابن عوف علي طلحة احد الثمانية السابقين الى الاسلام والخمسة الذين اسلموا
على يد ابي بكر وبقية اصحاب الشورى رضي الله عنهم سماه صلى الله عليه وسلم طلحة الخير
وطلحة الجود وهو من المهاجرين الاولين وضرب له سهم واحد ببدر ولم يشهدها بل
شهد احدا وما بعدها وكان ابو بكر اذا ذكر احدا يعني وقعة احد قال ذاك اليوم كله
لطلحة قال فيه صلى الله عليه وسلم ممن قضى نحبه وما بدلوا تبديلا وثبت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم احد ووقاه بنفسه وبيده فقصدت بضربة فشلت فقال صلى الله
عليه وسلم اوجب طلحة واخا بينه وبين سعد بن ابي وقاص ونقل صاحب المختار رحمه الله
في مناقب الانصار ان اعرابيا جاء طلحة فسأله وتقرب اليه برحم فقال ان هذه لرحم
ما سألني بها احد قبلك ان لي رضا فما اعطاني بها عثمان ثلثمائة الف فان شئت قبضتها
وان شئت بعتها من عثمان وادفعت اليك الثمن فقال للاعرابي الثمن فباعها ودفع
الثمن اليه ونقل انه باع ارضا من عثمان بسبعمائة الف فجعل رسوله يتردد في سكك المدينة
يقسمها فما اصبح وعنده منها درهم واتاه مال من خضرموت سبعمائة الف فبات ليلة
يتململ حتى اصبح فدعى بجفان وقصاع فقسمها بين المهاجرين والانصار فقالت زوجته
ما كان لنا من هذا المال من نصيب قال فثنائك بما بقي فكانت صرة فيها نحو الف درهم
وكان يرسل الى عائشة رضي الله عنها كل سنة بعشرة الاف درهم وقضى عن عبد الله
بن عمر وعبد الله بن عامر ثمانين الف درهم وروى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمانية وثلثون حديثا اتفق الشيخان رحمهما الله منها على حديثين وانفرد البخاري رحمه الله
بحديثين ومسلم رحمه الله بواحد وقتل يوم الجمل لعشر خلون من جمادى الاولى سنة ست

وثلثون وعمره اربع واثنتان وستون او ثمان وخمسون او ستون كذا في تهذيب الاسماء واللغات للنووي رحمه الله ورايته بعد دفنه بثلثين سنة في المنام فكلمني اليها الذي يعني نزل الماء ماحرت به فاستخرج طريا فدفن في داره في البصرة وقيل اشتري له دار من دور ابي بكر بعشرة الاف درهم والله اعلم ثم رد فه الناظم رحمه الله بقوله

بضم الزاء ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي الاسدي المدني يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي وام الزبير صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت الى المدينة واسلم الزبير قديما وهو ابن خمس عشرة او ست عشرة سنة بعد اسلام ابي بكر بقليل كان رابعا او خامسا احد العشرة والستة اصحاب الشورى رضي الله عنهم هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمة بن سلمة والزبير اول من سل سيفا في سبيل الله شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك وفتح مصر كان ابيض اسمر ربعة معتدل الجسم خفيف اللحية كذا في تهذيب النووي رحمه الله وفي جامع الاصول لابن الاثير رحمه الله كان ابيض طويلا وقيل لم يكن بالطويل ولا بالقصير يسيل الى الحمرة في اللحم وقيل كان اسمر كثير الشعر خفيف العارضين انتهى قال فيه صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير الزبير يقول انا لكل مرة فقال صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير الزبير كان له الف مملوك يردون اليه الخراج وهو اربعة دراهم فتصدق بها في مجلسه وما يقوم

به هم حتى لما توفي صلى الله عليه وسلم بين اليه فقال فداك ابي وامي قيل انه باع دارا بستمائة الف فقيل له يا ابا عبد الله غبنت قال كلا والله لتعلن اني لم اغبن هي في سبيل الله تعالى واوصى اليه سبعة من الصحابة منهم عثمان ومنذر وابن عوف وابن مسعود فكان يحفظ عليهم اموالهم ويفرق على ابنائهم مزمال ولما اوصى ابنه عبد الله بقضاء دينه قال له يا بني ان عجزت عن شئ منه فاستعن بمولاي قال عبد الله رضي الله عنه فوالله ما وقعت في كربة الا وقلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه ولم يبع دينارا ولا درهما الا رضيني منها الغابة واحدى عشر دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر وانما كان دينه ان الرجل كان ياتيه بالمال يستودعه اياه فيقول لا ولكنه سلفا فاني اخشى عليه الضيعة وما ولي امارة ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا الا ان يكون في غزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم او مع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قال فحسبت ماكان عليه فوجد الدين فكان الفي الف ومائتي الف فاتى حكيم بن حزام فقال يا ابن اخي كم على اخي من الدين فكتمه وقال مائة الف فقال الزبير فان هي الفين ومائتي الف قال ما اراك تطيقها يا ابن عم ما هي فان عجزتم عن شئ منها فاستعينوا بمولاي قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال وكان الزبير رضي الله عنه اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها بالف الف ومائتي الف ثم قام فقال من كان له على الزبير دين فليوافنا بالغابة فاتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال للزبير ان شئتم تركتها لكم قال الزبير لا قال فان شئتم جعلتموها فيما تؤخرون ان اخرتم فقال الزبير لا قال فاقطعوا لي قطعة فقال لك من هاهنا الى هاهنا فباع منها فقضى دينه فبقي منها سهمان ونصف فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال له معاوية كم قومت الغابة فقال كل سهم مائة الف قال كم بقي منها قال سهمان ونصف قال المنذر قد اخذت سهما بمائة الف قال عمرو قد اخذت سهما بمائة الف قال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف قال معاوية كم بقي قال سهم ونصف قال فقد اخذت نصف سهم بكم قال بخمسين ومائة الف فقام الزبير فقال قد بقي لي مائة الف فقال له معاوية قد اخذتها فلما قام قال ما رايت كاليوم رجلا اعطي ما سئل ما زال الزبير يقطع منا قطعة قطعة حتى ما ظننا انه يبقى منها شيئا فقال له ابنه عبد الله وقال ما لك فذكر الذي رابك فولى وهو يقول ترك للناس

التي اخفى عواقبها في الله احسن في الدنيا و في الاخرة قلت وقيل لو في الدنيا
كان بيت شعر ثم اتبعه ابن جرموز واسمه عمير مصغرا وابن جرموز بضم الجيم وسكون
الراء وضم الميم والزاي فلحقه سفرا بفتح السين وفتح الفاء وبالزاي من ارض البصرة قال
في جامع الاصول فوجده نائما بوادي السباع بناحية البصرة وفسر مالك والذي في تاريخ
ابن الوردي رحمه الله وغيره انه قاتله انما هو ابن جرموز وانه لما اقبل براسه الى ورد
حديث بشر واقبل الزبير بالمدية فقال عمر بن جرموز قتلت عليا براس الزبير
وقد كنت احسبها زلفة فبشر بالنار قبل العيان فبئس البشارة والتحفة وستأتي عند
قتل الزبير رضي الله عنه وضرطة غيري بذي مخمر نقل ابن الوردي رحمه الله وكان عمر سبعا
او ستا او اربع وستين سنة وقال صاحب المختار رحمه الله في مناقب الاخيار عمره
ستة وسبعون سنة والله اعلم ثم اورد الناظم رحمه الله بذكر سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
فقال هو ابو اسحق سعد بن مالك بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي القرشي الزهري المكي المدني احد العشرة و
الستة اصحاب الشورى رضي الله عنهم اسلم قديما بعد اربعة او ستة وهو ابن سبع عشرة
اول خزرمي بسهم في سبيل الله وارامى دمائه هاجر الى المدينة مع المهاجرين الاولين
شهد بدرا واحدا والخندق وكان يقال له فارس الاسلام وابلى يوم احد بلاء شديدا
وكان مجاب الدعوة ودعوته على ابي سعيد باطالة العمر والفقر والتعرض للفتن فقصته
اجابته فيها مشهورة في الصحيحين دوى له غزر رسول الله صلى الله عليه وسلم مائتان وسبعون

حديثا اتفق منها على خمسة عشر وانفرد البخاري رحمه الله بخمسة ومسلم رحمه الله بثمانية
عشر استعمله عمر رضي الله عنه على بقاة اهل فارس فكان امير الجيش الذين هزموا الفرس
بالقادسية وغيرها وهو الذي بنى الكوفة روى عن عمر رضي الله عنه العراق قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ارم فداك ابي وامي قال الزهري رحمه الله رمى سعد
يوم احد الف سهم ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل سعد فلم يقاتل في شيء من
تلك الحروب توفي سنة خمس او احدى او اربع او سبع او ثمان وخمسين بقصره
بالعقيق على عشرة اميال او سبعة من المدينة وحمل اليها وصلى عليه بها ودفن
بالبقيع وكان ادم طويلا ذا هامة واوصى ان يكفنه بخلق جبة صوف لقي بها
المشركين يوم بدر خاها المتكفين ثم عقبه في النظم بذكر سعيد بن زيد فقال
هو ابو الاعور وقيل ابو ثور سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بالمثنات بن عبد الله بن قرط بن زراح بزاء
منقوطة ثم راء وحاء مهملة بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي العدوي
المدني احد العشرة ابن عم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وزوج اخته فاطمة رضي الله
عنها اسلم قديما هو وزوجته قبل عمر وهاجر مع المهاجرين واخى رسول الله صلى الله عليه
بينه وبين ابي بن كعب وشهد المشاهد كلها قال ابن الاثير رحمه الله وشهد المشاهد
كلها غير بدر فانه كان مع طلحة بن عبيد الله يطلبان خبر قريش وضرب له النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى واختلف في شهوده بدرا فذكره البخاري رحمه الله في صحيحه فيمن شهدها

ولم تكن روة قالوا لم يشهدها لانه كان غائبا عن المدينة وشهد اليرموك وحضر دمشق وكان مجاب الدعوة خاصة روى بنته اوس اني مروان وادعت انه اخذ شيأ من ارضها فقال ان كنت اخذت من ارضها بعد ان سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الله تعالى الى سبع ارضين فقال مروان لا اسألك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فما ماتت حتى ذهب بصرها ثم وقعت في حفرة في ارضها فماتت كما في خمسة من رواية البخاري وفي رواية لمسلم قالت اصابتني دعوة سعيد روى له ثمانية واربعون حديثا اتفقا على حديثين وانفرد البخاري رحمه الله بحديث توفي بالعقيقة او بالمدينة سنة خمسين او احدى وخمسين قال ابن الاثير رحمه الله كان اوم طويلا اشعر رمات بالعقيق قريبا من المدينة فحمل اليها ودفن سنة احدى وخمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين ولم يضع وسبعون سنة وقيل بالمدينة مات بالكوفة ودفن بها انتهى وغسله ابن عمر وقيل سنة اثنتين وخمسين ولم يضع وسبعون سنة سعد بن ابي وقاص ونزل قبره صلى عليه ابن عمر رضي الله عنهم ثم اشار في النظم الى ابن عوف فقال

رضي الله عنه

في حب الله تعالى في سبيل الله تعالى تصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة الاف ثم باربعين الفا ثم باربعين الف دينار ثم بخمسمائة فرس في سبيل الله تعالى ثم بخمسمائة الف راحلة واعتق في يوم احدى وثلثين عبدا واوصى لمهاجرة المؤمنين بخمسة وثلثين بعيرا بربعمائة درهم رواه الحاكم والترمذي رحمه الله وحسنه

وقال عروة رضي الله عنه اوصى عبد الرحمن بخمسمائة الف دينار وقال الزهري رحمه الله اوصى عبد الرحمن رضي الله عنه لمن بقي ممن شهد بدرا لكل رجل بار بعمائة دينار وكانوا مائة فاخذوها واخذ عثمان فيمن اخذ واوصى بالف فرس في سبيل الله تعالى هو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي الزهري المدني كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو واسلم فسماه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وامه الشفا بكسر الشين المعجمة وبالفاء كما ضبطه ابن الاثير وتقدم جامع الاصول بنت عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ولد بعد الفيل بعشر سنين اسلم قديما قبل دخول دار الارقم فهو احد الثمانية السابقين الى الاسلام والخمسة المسلمين على يد ابي بكر والعشرة المبشرين بالجنة والستة اصحاب الشورى والمهاجرين الاولين الذين هاجروا الى ارض الحبشة مرتين رضي الله عنهم اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع فشاطرهم ماله وعزم على ان ينزل له احدى زوجتيه فتعفف قال بارك الله لك في اهلك وما لك دلوني على السوق فاشترى حتى خلف مالا عظيما ذهب قطع بالقدوم حتى بجلت ايدي الرجال منها والف بعير ومائة فرس وثلثمائة الف شاة ترعى وصولحت احدى زوجاته الربع عن بعضها باربعين الفا وذلك كله بركة استعفاف تصدقا لقول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج اقرم ولو بشاة ومن المناقب التي لا توجد لغيره من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وراءه في غزوة تبوك حين ادركه وقد صلى بالناس ركعة كما رواه مسلم رحمه الله واخبر قوما بقولا لم يوجد لغيره من الناس صلاة جبريل عليه السلام خلف النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل النبي قد صلى خلف ابي بكر فالجواب لا لان ابا بكر رضي الله عنه تأخر

حين حسن به وتقدم عليه الصلوة والسلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يصلي معتدلا يأتي بالصلوة
بصلاة ابي بكر لانه كان اعلم بالمبلغ والقدوة من الجميع بالنبي صلى الله عليه وسلم وشهد المواقف
المشاهد كلها بدرا فما بعدها وبيعة صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل بفتح الدال العقد
المحدثين وبضمها عند اهل اللغة اسم حصن بعثه صلى الله عليه وسلم الى بني كلب وعمه بيده
وسدها يعني العقد بين كتفه وقال ان فتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم او قال شريفهم
فتزوج تماضر بنت الاصبغ شريفهم وجرح في يوم احد وعشرين جراحة وسقطت
ثنيتاه وكان حسن الوجه ابيض مشربا بحمرة رقيق البشرة اعين اهدب الاشفار اقنى
لحية ضخم الكفين غليظ الاصابع لا بغير شعرة يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن
تدخل الجنة الا بخفا فاقرض الله يطلق قدميك قال وما الذي اقرض الله يا رسول
قال تبرا مما اسبت فيه قال فركله اجمع قال نعم فخرج ابن عوف رضي الله عنه وهو يتم
بذلك فاتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل
فاذا فعل ذلك كان كفارة لما هو فيه ويكفيه رضي الله عنه على هذه الهمة وصدق
هذه العزمة حيث صمم على التجرد من الدنيا بالكلية وما امسكها الا باذن من الله
وحزبه صلى الله عليه وسلم ولم يزل مثابرا على المعروف والاحسان حتى توفي سنة
احدى وثلثين وهو ابن ثنتين وسبعين قال ابن الاثير رحمه الله وقيل خمس وسبعون
وقيل ثمان وسبعون ودفن بالبقيع ثم ختم الناظم رحمه الله ذكر العشرة بامين هذه الامة
فقال كان ابو عبيدة رضي الله عنه ابن الجراح امينا على الدين والروح والعرض والمال

وفيه منصورا على الاعداء حسا ومعناهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب
بن ضبة بن هبة بن الحرث بن الفهر بن مالك بن النضر بن كنانة الفهري القرشي وضبط
ابن الاثير رحمه الله في جامع الاصول اهيب بضم الهمزة وفتح الهاء وسكون الياء تحتها
نقطتان وبعدها باء موحدة وضبة بفتح الضاد المعجمة امه ام غنم امية بنت جابر اسلم
مع عثمان بن مظعون رضي الله عنهما وهاجرا الى الحبشة الهجرة الثانية وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم احد وتنع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد من
طلحات سعفر بغيه فوقعت ثنيتاه وشهد المشاهد كلها وقتل باليمامة يوم بدر كافرا فانزل
الله تعالى فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى
لو كانوا اباءهم الاية قال اهل جران يا رسول الله ابعث الينا رجلا امينا فقال لابعثن
اليكم رجلا امينا حق امين فاستشرفها الناس فبعث ابا عبيدة وقال صلى الله عليه وسلم
ان لكل امة امينا وانا امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح فلذلك قال الحبر في الخبر رضي الله عنه
انا دركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته فان سالني الله تعالى استخلفته على امة محمد قلت
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي امينا وامينا ابو عبيدة بن الجراح فافترقت
وفاته في خلافته عشر رفه سنة ثماني عشرة شهيدا بطاعون عمواس بفتح العين المهملة فتح
الميم وتد تسكن وبالسين المهملة قرية بين مكة والشام وعمره ثمان وخمسون سنة وقبره
بيسان بفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتين وبالسين المهملة وبالنون نهر
معروف ومنه بحر طبرية يختار بالقرب وعلى قبره من الجلالة ما يليق به ولما قدم عمر رضي الله عنه

الشام قال لا اذهب بنا الى منزلك قال وما تصنع عندى ما تريد الا ان تفتضح عيني عليك فدخل منزله فلم ير شيئا قال اين متاعك لا ارى الا بدا وصحفة وشنا قال ما يعنيك طعام فاقام الجوعة فاخذ منها كسرات فبكى عرفه فقال قد قلت لك تفتضح عيني عليك يا امير المؤمنين يكفيك ما يبلغك الخيل قال اغرتنا الدنيا كلنا غيرك وكتب اليه عمر في الطاعون عرضت لي حاجة ولا غنى عنك فيها فاذا اتاك كتابي هذا فاني عزمت عليك ان اتاك ليلا ان لا تصبح حتى تركب وان اتاك نهارا ان لا تمسي حتى تركب فلما قرأه قال ما عرفت حاجة امير المؤمنين انه يريد ان يستبقي من ايس بباق ثم كتب اني قد عرفت حاجتك التي عرضت لك فحللني من عزمتك يا امير المؤمنين فاني في جند من اجناد المسلمين لا ارغب بنفسي عنهم فلما قرأ عمر رضه الكتاب بكى وكان طويلا معروف الوجه ايل قليل لحم الوجه خفيف اللحية وكان ابو عبيدة رضه يسير في العسكر فيقول الا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين بادروا السيآت القديمات بالحسنات الحادثات فلو ان احدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلا فوق سيآته حتى تقهرهن قال رجل فيه صلى الله عليه وسلم هذا آمن هذه الامة رواه مسلم رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم ذكر الناظم رحمه الله بعد مناقب العشرة بقية الصحابة رضي الله عنهم على سبيل الاجمال فقال

وكل من اسلم قبل الفتح من نساء ورجال ... من المهاجرين والانصار بالاثر

اي من اسلم من الذكور والاناث قبل فتح مكة من المهاجرين والانصار بالاثر اي مع العمل بما جاء عن الشارع في حقهم من الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة وهذا احسن الباء مزيدة في المفعول اي اكرمهم بالاثر اي بالحديث المروي في حقهم او بالخبر المروي في شأنهم ومعنى قبل الفتح قبل فتح مكة سنة ثمان من الهجرة وسمي فتحا لانه كان سببا لفتح كثير من البلاد وهو فتح عظيم وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الحديد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وقد اختلف العلماء في المراد بالفتح في الآية فقيل هو فتح مكة وقيل هو صلح الحديبية وقيل هو فتح خيبر وقيل هو فتح الفرس والروم وقيل هو فتح الاسلام وهو الاظهر لان الفتح المعين لا يناسب ان يكون مقابلا للانفاق والقتال وقد وعد الله الحسنى لكل من الفريقين وهي الجنة كما ورد في الحديث الصحيح وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز في سورة الحديد لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وقد اختلف العلماء في المراد بالفتح في الآية فقيل هو فتح مكة وقيل هو صلح الحديبية وقيل هو فتح خيبر وقيل هو فتح الفرس والروم وقيل هو فتح الاسلام وهو الاظهر لان الفتح المعين لا يناسب ان يكون مقابلا للانفاق والقتال وقد وعد الله الحسنى لكل من الفريقين وهي الجنة كما ورد في الحديث الصحيح

والذب عنهم ومعرفة اقدارهم العالية وكذلك اذكر اعيانهم ووصل هجرتهم اهل الضرورة الشر وهكذا قال الشافعي رحمه الله اقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب واصحاب الكساء وهم فاطمة وعلي والحسنان ما روي انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات غدوة عليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فجاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت نقله البيضاوي رحمه الله في تفسيره وقيل اهل بيته امته والظاهر ان المراد هنا الوجهان الاولان ثم ذكر الصحابة والتابعين فقال

وانصاره والتابعين على الاثر ... يعني الاوس والخزرج الذين قال فيهم ربنا تبارك وتعالى والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الآية وقال فيهم صلى الله عليه وسلم آية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار ومعنى الآية هذه العلامة يعني علامة الايمان والنفاق تظهر بحب الانصار وبغضهم وقال الانصار كرشي وعيبتي وقال في كل دور الانصار خير وقال لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار والاحاديث في فضلهم كثيرة واما التابعون فمن اعيانهم اويس القرني المخبر عنه انه يشفع في مثل ربيعة ومضر وامرهم بالتماس الاستغفار من اويس معلوم وتميم ابو سلمة المخزومي وغيره رضي الله عنهم جعلنا الله تعالى في بركاتهم وسائر الاحبة واخذ الناظم رحمه الله هذا من قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وعزز ذلك بعبر في النظم بقوله لكلهم الضمير يعود الى ما بقي من الصحابة والى الاهل والانصار والتابعين رضي الله عنهم اجمعين

الله تعالى عليهم واليه اشار بقوله الا له عليه في القرآن وثنى عليهم جميعا الثواب
صلى الله عليه وسلم في سنة واحاديثه المأثورة ايضا مصداقا لما نطق به القرآن
يعني اكد رعاية حقوقهم فمن ذلك قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر السورة وقوله
للفقراء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم الى قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ومن ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وقوله لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه يعني نصفه وقوله اني تارك فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وقوله الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان يأخذه هذا بعض ما نقل اجمالا
واما تفصيل ذلك فما يطول شرحه لا سيما الشيخان والختنان فلقد قيل كاد ان يكون
اولادهم حب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كما يعلمون السورة من القرآن فجزاهم الله تعالى
عنا غير معشر الامة خيرا لقد بذلوا جهدهم في اجياد وحفظا الكتاب والسنة
وارشادة قواعد الدين ونكاية المبطلين وقتال المشركين وقمع الملحدين حتى
اشرقت انوار الاسلام والايمان وطلعت شموس العدل والاحسان فتبا
للروافض والغلاة كيف يبغضوا احباب الله تعالى واحباب رسوله صلى الله عليه وسلم
واذوا اولياء الله تعالى واولياء رسوله صلى الله عليه وسلم وسبوا من اثنى عليهم وقد جعل

يعني من جهنم ليعلم الخبير انا اجرهم جهنم وبئس المصير وهذا حذر انا ناظم رحمه الله تعالى قوله
يعني سالكا مذهب الرافضة فتكون ظالما فتستوجب
النار بقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقوله تعالى ومن يظلم منكم نذقه عذابا
كبيرا وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
الى غير ذلك من الآيات والاحاديث التي تواعد الظالمين تارا احاط بهم سرادقها الاية وأكد ذلك
بقوله ولهم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما
كلمة عذاب معناها التحسر والهلاك كما قاله البيضاوي رحمه الله في تفسيره او
واد او جبل في جهنم اعاذنا الله تعالى منها وكررها بقوله ويل يومئذ للمكذبين زيادة في التنفير
يعني الخلق عن التعدي بسبه الصحابة رضي الله عنهم او واحدا وبعضهم او بغض احد
منهم ولربما افضى به ذلك الى الكفر بالمفهة ان لم نقل بكفر بالمنعم ثم ارشدنا الى طريق
الحق وهو الذي ذهب اليه بقوله فحب اي محبته جميع الصحابة الذين رجحتهم علي و
ابناؤه وزوجه والختنان الذين رجحتهم ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة
وخوهم رضي الله عنهم هو الذي ذهب اليه واتبعه وهو مذهب اهل السنة و
الجماعة اي يوم القيمة اي بجميع الآل والصحب هو اي وسل بهم وهو ما
يلام النفوس والقلب من الخير وضده بقوله نعيم يعني نعيم الجنة التي هي البقاء
السرمدي ولسانها الملك الخلد وانما اصل ذلك اخذ من قوله عليه السلام المرء مع من احب
وقوله انت مع من احببت وقد مر انا الكتاب والسنة ستضمنان كون العشرة وبقية
الآل والصحب مشهودهم بالجنة ومن لم يحمل الله لهم ناما لم يرزق بتبتهم الله تعالى
واحبابنا على ما يحب ويرضى فرحمته وحجته رسوله وانبيائه وحمانا من الظلال و

الزيغ بجوده وكرمه وبين الناظم رحمه الله ما فيه السلامة من الميكوت عن حرب الصحابة
بقوله وتمسك اى تكف عن ذكر حرب الصحابة مع بعضهم بعضا كالجمل وصفين وغيرهما والذى جرى
من ذلك الحرب بينهم لم يكن لهوى وحظ نفس بل كل
من اصاب منهم فيه فله اجران ومن اخطأ فله اجر وخطاه معفو عنه وعنه عبر بقوله
مجرد يعنى عن شوائب الخطوط النفسانية فالذى استقرت عليه آراء المحققين من علماء
اهل الورع والدين ان الامساك عن ذلك من زمام المهمات والخوض فيه مفض الى الضلال
والهلكات والوقوع فى الدركات اذ يلزم منه استنقاص بعضهم ونسبته الى المعصية
وارتكاب الكبيرة والحال انهم محفوظون من الشيطان اذ لا شك انهم عباد الله المخلصين
الذين ليس عليهم سلطان على ان اكثر الحكايات المنقولة فى ذلك وربما تكون
موضوعة باطلة يجرى على وضعها عصابة مضللة جاهلة وما صح منها نحمل على احسن
المقاصد سؤولا على اكمل واتم ما يكون منه من الخوارج وبذلك صرح ابن دقيق العيد رحمه الله حيث
قال فى عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم واختلفوا فيه فما هو باطل وكذب فلا تلتفت اليه
وما كان صحيحا اولناه على احسن التأويلات وطلبنا له اجود المخارج لان الثناء عليهم
من الله سابق وما نقل محتمل للتأويل وما اشكل لا يبطل المعلوم انتهى نقله عنه المحب بن
قاضى عجلون ويؤكده قول الناظم رحمه الله وثبت الصحيحة المروية
بالاسانيد الصحيحة اى معتولهم ظلما وحقا كان او متاولا بما ادى
اليه اجتهاده والتى اعدت للمتقين شاهد قصة حاطب بن ابى بلتعة

حين عاتبه الله تعالى بمكاتبته للمشركين فهزم عمر رضى الله عنه قتله وانشار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قتله فقال دعه فانه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم وصح ان عبد الخاطب شكى سيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
خاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت فانه لن يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية
فبكفى العاقل مثل هذه الاخبار ردعا وزجرا عن التعرض الى انتقاص احد منهم لا سيما
خلفاء الاربعة الراشدون الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليكم بسنتى
وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ لا سيما الشيخان الذين قال
فيهما صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر وما ينبغى ان يكون فلتبنيه على
صون العقايد مما يعتقده الرافضة من بعضهم الفاسدة وكاثبات بعض الاحكام الفقهية
المتعلقة بالبغاة كما نقله عن الامام الشافعى رحمه الله انه قال لو كلا على لم نعرف السيرة
فى الخوارج وعن ابى حنيفة رحمه الله نحكم فلا جرم قال الناظم رحمه الله يعنى الكف
عن ذكر الحروب الواقعة بين الصحابة رضى الله عنهم ونحسن الظن بهم وتنزيههم عن النسبة
الى المعصية مطلقا وهذا الذى قررناه فى اول العقيدة المتعلقة بالصفات الالهية
والنبوات الاصطفائية وما اندرج فى ذلك كله من المسائل الاصولية هو مذهب محمد
بن ادريس تغمده الله برحمته يقرء بالحركات الثلاث اعتقاد
بن انس رضى الله عنهما اعتقاد بن ثابت ابى حنيفة رحمه الله اعتقاد الامام
بن حنبل الشيبانى رحمه الله وحذف التنوين من مالك للضرورة على مذهب الكوفيين

وبعض البصريين وان منعه الباقون ومن عبارات امامنا الشافعي رحمه الله الجاهيتي في هذا
المقام تلك وساء طهرا الله تعالى ايدينا عنها فلا نلوث السنتنا بها وقال الامام احمد رحمه الله
سئل عن امر علي ومعاوية رضي الله عنهما تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم الا يسئل
ان يكون مراد الناظم بقوله فهذا اعتقاد السلف الى اخر البيت جميع ما تضمنه نظمه من المسائل
الاصولية الدينية من التوحيد واثبات صفات المعاني للذات وغير ذلك مما ذكره كله
معتقد الائمة الاربعة ولا يخلو خرج يجوز اذ بعض ما ذكر مختلف فيه كزيادة الايمان ونقصه
ونحو ذلك من المسائل التي خالف فيها ابو حنيفة رحمه الله ابا الحسن الاشعري شيخ اهل
السنة من الشافعية رحمه الله فلا ضير في ذلك اذ الخلاف بينهما فانهما لا تقتضي تبديعا
ولا تكفيرا وكل منهما على صراط مستقيم ثم قال الناظم رحمه الله يعني ما تضمنه
نظمه مما اتفق عليه الائمة رحمهم الله تاكيد معنوي يعني المعتقد اي موجد
يعني مال يعني عن الحق المتفق عليه عند الائمة الاربعة رحمهم الله
بزيغه يعني بمخالفته ولنختم كتابنا بذكر شئ من مناقب الائمة الاربعة ونبدأ
بامامنا الشافعي رحمه الله مراعاة لموافقة اسمه اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتاريخ
لما يكتنف بعض حقوقه المتاكدة علينا فنقول فصل في ذكر شئ من مناقب
الامام الشافعي رحمه الله لا شك ان بعض العلماء افرد التصنيف في مناقبه واطال
النفس في نشر محاسنه ومن انفس التصانيف واحسنها في ذلك كتاب البيهقي رحمه الله
وهو كما قال النووي رحمه الله في تهذيبه مجلدات ضخمات وقد ذكرت في اول كتابنا

خير العين في شرح سلك العين نبذة فرذ لك هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن عثمان بن شافع
بن السايب بن عبيد بن عبد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي
المطلبي الشافعي المجازي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته ايضا اذ الشافع
عبد المطلب بن عبد مناف كما قال ابن الاثير الجزري رحمه الله يلتقي معه في عبد مناف وام ازدية
لقي الشافعي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع واسلم ابو السايب يوم بدر وكان السايب
صاحب راية هاشم فاسر وافدى نفسه ثم اسلم قال في جامع الاصول وانعقد الاجماع
مع ظاهر الاحاديث على تفضيل الاحاديث قريش على سائر العرب الذين هم بلوسك
افضل من العجم ففي الصحيحين الائمة من قريش ولسلم الناس تبع لقريش في الخير والشر
والناس معادن الحديث ولما ايضا ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي البخاري
انما بنو هاشم وبنو المطلب شئ واحد وفي الترمذي الازد اسد الله في الارض يريد
الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم ولياتين على الناس زمان يقول الناس
يا ليت ابي كان ازديا ويا ليت امي كانت ازدية روى مرفوعا وموقوفا عن انس ووقفه
اصح ولكن لك وقف حديث الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة
والامانة في الازد يعني اليمن وقفه علي بن هريرة رضي الله عنه اصح من رفعه ولان الغنم
بقرة او عشرون وكلوهما من ارض المقدس وقيل باليمن كما في جامع الاصول عاش خمسين
وماية وفيها توفي ابو حنيفة وما قيل انه ولد يوم موته لم يثبت ثم حمل الى مكة وهو ابن سبعين

وبها نشاء واذن له في الفتوى وهو ابن خمس عشرة وسبعة اشهر لما لقمه زكي النووي رضي
في تهذيبه اختصار اقرأ الموطأ على مالك رحمه الله حفظا فكان يستزيد من القراءة له اثنتين
قراءة ولازم مالكا فقال له اتق الله تعالى فانه سيكون لك شان وفي رواية ان قال له اتق الله تعالى
في قلبك نورا فلا تطفه بالمعصية وهو اول من صنف عن اصول الفقه بلا خلاف وكان
لا يدانى في معرفة الكتاب والسنة حجة في لغة العرب والنحو قال الزعفراني رحمه الله كان
اصحاب الحديث رقودا فايقظهم وقال احمد رحمه الله ما احد مس بيده قلما ولا محبرة اكثر فقها من
في رقبته منة وكان بالحجاز الامام في مدائن الدين واجمع على فضله ودينه كل من وافقه ومن لم يتبين
شرعه وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل وعليه حمل حديث انا امة
قريش على طريق الارض اذ لم يتقل عن الصحابة رضي الله عنهم المسائل بعد وجوده لانه عليه السلام
كانت مصروفة الى الجهاد دين جهاد الكفار وجهاد النفس ومن صنف بعدهم لم يكن فيهم
قرشي منصف بهذه الصفة قبل الشافعي رحمه الله ولا بعده الا هو قيل انه صنف مائتي
ثلثة عشر كتابا في التفسير والفقه والادب وغير ذلك قال وددت ان الخلق تعلموا هذا
العلم على ان لا ينسب الي منه حرف وقال وددت اذا ناظرت احدا ان يظهر الله الحق
على يديه ومن كلامه طلب العلم افضل من صلوة النافلة فمن اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد
الاخرة فعليه بالعلم ما تقرب الى الله تعالى بشيء بعد الفرائض افضل من طلب العلم ما افلح في
العلم الا من طلبه في القلة ولقد كنت اطلب الفرطاس فيعسر علي لا يطلب احد هذا العلم
بالملك وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة العلم وتواضع

النفس افلح صفحة قبل ان تراس فاذا راست فلا سبيل الى الفقه من اراد بطلب العلم الا خير
فيه ولا يكون دينك وبينه صداقة ولا معرفة زينة العلماء التوفيق وحيلتهم حسن
الخلق وجماعهم كرم النفس وزينة العلم الورع وثمرة العلم لا عيب بالعلماء اقبح من رغبتهم
فيما زهدهم الله تعالى فيه وزهدهم فيما رغبهم الله تعالى فيه ليس اعلم ما حفظ العلم ما
ما نفع فقراء العلماء فقر اختيار وفقر الجمال فقر اضطرار والمروة في العلم يقتني الطلب
ويورث الصفاء بين الناس في غفلة عن هذه السورة والعصر ان الانسان لفي خسر
فمن لم تعزم التقوى عزم له وما فرج من الفقر قط من شهد الضعف من نفسه
مال استقامة من لو نته سنة الشهوة للدنيا لو منته العبودية لاهلها ومن رضي
بالقنوع زال عنه الخضوع خير الدنيا والاخرة في حرص حضا لعز النفس و
كفا لاذى وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله على كل حال عليك
بالزهد انفع الذخاير التقوى واصدقها العهد وان مراحب ان يفتح الله تعالى
قلبه وينوره فعليه بترك كلام فيما لا يعنيه واجتناب المعاصي وتكون له
خبيئة فيما بينه وبين الله تعالى من عمل وفي رواية فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك
مخالطة السفهاء وبغض اهل العلم الذين ليس معهم انصاف ولا ادب وقال
يا ربيع فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولا تملكها وقال لابن
عبد الحكم لو احببت كل الجهد على ان ترضى الناس كلهم فلا سبيل واخلص
عملك ونيتك لله عز وجل وقال لا يعرف الرياء الا المخلصون لو اوصى رجل

شئ لاعقل الناس صرف الى الزهد وسياسة الناس شدة من سياسة الدواب
العاقل من عمل عمل عز كل يوم لو علمت ان شرب الماء ينقص حرفا ما شربته
المروة اربعة اركان حسن الخلق والسخاء والتواضع واصل المروة حفظ اللسان
عما لا يعنيها واصحاب المروات في حجد من احب ان يقضي له بالخير فليبن بالناس
لا يكمل الرجل في الدنيا الا بادبع بالديانة والامانة والصيانة والوزانة وقال لقمان
لابعين سنة اسئل اخواني الذين توفوا عن احوالهم في قبورهم فما منهم احد
قال انه رأى خيرا وقال ليس بانيك من اخيك الا مواساته فرصدق في اخ لك
قبل عدله وسر خلة من علامات ان يكون صديقا صدقا ليس سرورك بعدته
صحبة الاخوان ولا تغرنك بعدل اذا قربهم لا تقصر في حق اخيك اعتمادا على مودته لا تبدل
وجهك الى من يهون عليه ردك من برك فقد اوثقك ومن جفاك فقد اطلقك من
تم لكم عليك فراذا ارضيته قال فيك ما ليس فيك اذا اغضبته قال فيك ما ليس
فيك الكيس العاقل هو المغطى المتغافل فمن غطى اخاه ستر فقد نصحه وزانه ومن
وعظه علانية فقد فضحه وشانه من سام نفسه فوق ما سوى رده الله الى قيمته
التفويض حيلة الاعراد عز تزين بباطل هتك ستره التواضع فراخلاق الكرام والتكبر
فرشيم اللئام التواضع يورث المحبة والقناعة يورث الراحة فرفع الناس قدر من
لا يرى قدره واكثرهم فضلا من لا يرى فضله واذا اكثرت الخواتج فابده بالهمنا
فرحكم سوه كانت الخيرة في يده الشفاعات زكوة المروات فرصدق الله نجا ومن

ومن استحق على دينه مسلم رواه البخ من تزهد من الردى ومن زهد في الدنيا قرت عيناه
بما يرى فرثوابه الله غدا كمن في الدنيا زاهدا وفي الاخرة راغبا واصدق الله في جميع امورك
تنجح الخلجين من كان فيه ثلث خصال فقد اكمل الايمان فرامر بالمعروف وايتر ونهى
عن المنكر وانهى وحافظ على حدود الله وقال واعظا لبعض اخوانه ان الدنيا
دحض فرلة ودار مذلة عمرانها الى الخراب صايرو ساكنها للقبور ثابر شغلها على
الغرفة موقوف وغناها الى الفقر موصوف الاكثار فيها اعسار والاعسار فيها
يسار فارفع الى الله تعالى وارض برزق الله تعالى ولا تتلف من دار بقائك في دار فنائك
فان عيشك فيها زايل وجدارها ليل اكثر فرعملك وقصر من املك وقال الانبساط الى
الناس مجلبة الفقر فاما التوسع والانقباض عنهم مجلبة للعداوة فكن بين المنقبض
والمنبسط ما اكرمت احدا فوق قدره الا انتفع من قدري عنده بمقدار ما زدت
في اكرامه وقال لا وفاء لعبد ولا شكر للئم ولا اضيعه عند بذل صحبة فرايخاف
العار عار يوم القيمة عاشر كرام الناس تكن كريما ولا عاشر اللئام فتغلب الى اللوم
ان الله تعالى خلقك حرا فكن كما خلقك فرسمع بازنة كان حاكيا ومن اصغى بقلب كان
واعيا ومن وعظ بفعله كان هاديا وقال من الذل اشياء عيون مجلس العلم بلا
فسخه وعبور الجسر بلا قطعه ودخول الحمام بلا سطل وتذلل الشريف للدنيا
منه شيئا وتذلل الرجل المروة لينا لمنها شيئا ومدارات الاحمق فان مدارته غاية لا
تدرك ومن وفي القضاء ولم يفتقر فهو لص ولا باس على الفقيه ان يكون معه

سفيه يسافه به وقال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تعلم الفقه تعلى قدره ومن
كتب الحديث قويت حجته ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم العربية رق طبعه
وزكى عقله لم ينفعه علمه ولو تتبعنا جواهر الحكمة المنثورة والآى الفرائد
المنظومة والمنثورة لاقضى الى اطالة واوجب لكثرة ذلك للكاتب والسامع
السامة والملالة ولو لم يكن من مناقبه غير هذه الالفاظ الفائقة والعبارات الرائقة
لكفاه ذلك شرفا وقد جمع مع ذلك بين العلم والعمل والزهد والورع والصبر والشكر
والجود والكرم والتواضع والاخلاص والصفاء والتوكل والرضى الى غير ذلك من
الاخلاق الحميدة والافعال السديدة والاقوال الصادقة المفيدة قدم من صنعاء الى مكة
ومعه عشرة الاف دينار فضرب خبآه خارج مكة فما برح حتى فرقها كلها كما كان
قال عمر بن سواد رحمه الله سمعت الناس يقولون بالدينار والدرهم والطعام قدم مصر وكانت
زبية ترسل اليه برزم من الثياب والوشي فيقسمها بين الناس وكب حمارا فريسوق
الحذائين فسقط سوطه فسمعه انسان وناوله اياه فامر له بسبعة اسواط وبسبعة دنانير
ونقل في الاحياء انه خرج من الحمام يوما فاعطى الحامي مالا كثيرا وانه لعطى من دفع
اليه سوطه حين سقط مزيد خمسين دينارا جزاء على ذلك انقطع شسع نعله
فاصلحه له رجل فامر له بسبعة دنانير كان يشترى الجارية التي تطبخ وتعلى الحلوى
ويقول اشتهوا ما احببتم فكان بعض الذى يامرها اولا على كرمه وجوده اذا سئل
احرص وجهه جاء السائل ويبادر باعطائه وكان يختم القرآن في رمضان ستين مرة كل

ذلك في الصلوة ويجزى الليل في غيره ثلثة اجزاء ثلث للعلم وثلث للصلوة وثلث للنوم قال
الكرابيسي بت مع الشافعي رحمهما الله غير ليلة فكان يصلي نحوا من ثلث الليل فاراه يزيد
على خمسين اية واذا كثر فاية لا بمرابية رحمة السائل الله تعالى لنفسه ولجميع المؤمنين ولا
بآية عذاب الا تعوذ منها وتسئل النجاة له وللمؤمنين قال ما شبعت منذ ست عشرة سنة
وفي رواية الا مرة واحدة فطرحتها لان الشبع يثقل البدن ويقسى القلب وينزل الفطنة
ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة وما حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وقال
ما تركت غسل الجمعة في برد ولا سفر ولا غيره وسئل عن مسئلة فسكت فقيل له اتجيب
فقال اريد الفضل في سكوتي او الجواب مراقبا للسانه عالما بحديث فليقل خيرا او
ليصمت قرئ على صالح المدني رحمه الله وكان حسن الصوت هذا يوم لا ينطقون ولا
يؤذن لهم فيعتذرون فتغير لون الشافعي رحمه الله واقشعر جلده واضطرب اضطرابا
شديدا وخر مغشيا عليه فلما افاق جعل يقول اعوذ بك من مقام الكاذبين واعترف
الغافلين اللهم خضعت قلوب العارفين ووالهت هيبة المشتاقين الهي هبت جودك
وجللني بسترك واعف عني تقصيري بكرمك وجودك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام قبل لي فقال لي يا غلام قلت لبيك يا رسول الله قال ممن انت قلت من مزينة قال
ادن مني فدنوت فتفل في فاه بصق ريقه على لساني وفي وشفق وقال امض
باركك الله فما ذكرت في حديث بعد ذلك ولا شعرت وعن ابي الحسن
الدينوري رحمه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول لحم اخذ فاشار الى علي

بزابي طالب رض وقال الخديد هذا فات برابن عنا الشافعي يعجل يذهب فيوشد في بطن
باب الجنة ثم قال الشافعي رحمه الله كاليد رمز بن الكواكب وقال الحجر بن نصير رحمه الله كنا اذا اردنا
ان نبكي قلنا الى الشافعي رض فاذا اتيناه استفتح القراءة حتى تساقطوا ويكثر بحجم بالبكاء
فاذا راى ذلك امسك عنا القراءة لحسن صوته وكان مقتصدا في لباسه يختم في داره و
نقش خاتمه كفى بالله نفعه لمحمد بن ادريس وكان مجلسه مصونا اذا خيض في مجلسه في كلام
رديء عنه ذا معرفة تامة بالطب والرمي حتى كان يصيب عشرة من عشرة من شيخ الناس و
افرسهم باخذ باذنه واذن الفرس والفرس تعدو ذا معرفة بالفراسة ونظر في النجوم
طلعت امراة محسب وقال لها جارية عوار على فرجها خال اسود تموت الى كذا فولدت
وكان كما قال فجعل على نفسه الا ينظر ابدا وكان مع حسن خلقه مهيبا حتى قال الربيع
صاحبه وخادمه والله ما اجترات ان اشرب والشافعي رحمه الله ينظر الي هيبة لحسن
الوجه والخلق اذا خرج بلغ انفه كثر الاستقام طويل المقصب اعني عظيم العضد والساق
والخدر قيق الخدين مستطيلها خفيف العارضين طويل العنق قليل لحم الوجه اسمر
يخضب لحيته بالحناء الاحمر اقانية اي شديد الحمرة حسن الشعر عظيم العقل كالشمس
للدنيا والعافية للناس سكت ابن حنبل رحمه الله يعوله في صلوته نحوا ربعين سنة فقل
في جامع الاصول انا احمد بن حنبل قال ما ابيت ولا ثلثين سنة الا وانا ادعو للشافعي و
استغفر له وقال ابن عبد الله رحمه الله اي رجل كان الشافعي رحمه الله فاني سمعتك تكثر
من الدعاء فقال كان الشافعي رض كالشمس للنهار وكالعافية للناس فانظر هل لهذين

من خلف او عنهما عوض وقال ابو ثور رحمه الله مزعم انه راى مثل محمد بن ادريس رض فقد
كذب كان منقطع القرين في حياته فلما مضى لسبيله نقص منه قال في جامع الاصول بعد
ان قال عنه اكثر مزان تعد وفضايله اكثر مزان تحصى امام الدين وعالم الارض شرقا
وغربا جمع الله تعالى من العلوم والمفاخر ما لم يجمع لامام غيره قبله وبعده وانتشر له من
الذكر ما لم ينتشر لاحد سواه انتهى راى الشافعي رحمه الله عليا رضي الله عنه في المنام فسلم
عليه وصافحه وجعل خاتمه في اصبع الشافعي رض فقصر المصافحة بالخاتم العذاب وجعل
الخاتم في اصبعه باذن الله في الشرق والغرب ما بلغ اسم علي رض توفي رض بمصر سنة
اربع ومايتين ليلة الجمعة بعد المغرب ودفن بعد عصر الجمعة آخر يوم من رجب
وعمره اربع وخمسون سنة وعلى قبره من الجلال والاحترام ما يليق به وراى ابو زرعة
ادم عليه السلام وقد مات فعبرت رويا يموت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم ادم
الاسماء كلها فما كان له يسير حتى مات الشافعي نفعنا الله تعالى برحمته وحشرنا في
احبائه في زمرته امام الامام مالك رحمه الله تعالى انس بن مالك بن ابي عامر
بن عمر بن الحارث بن عثمان بن عمرو بن الحارث ابو عبد الله الاصبحي مزولد ذي
الاصبح بن الحارث بن عوف بن مالك بن زيد بن غطفان المدني امام دار الهجرة واحد
ائمة المذاهب المتبوعة مزابي التابعين قال عليه الصلوة والسلام يوشك ان يضرب
الناس باطراف المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم مزعالم المدينة رواه الترمذي
باسناد صحيح وحسنه قيل هو مالك بن انس رض قال الشافعي رض اذا جاء الاثر فهاك لكم

النجم ولولا مالك وسفيان يعني بن عيينة لذهب علم الحجاز كان اذا شك في شيء
من الحديث تركه كله واذا اراد ان يخرج توضأ وضوءه للصلوة وليس حسن حياته
وسمته فقال وقد ورد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى انه كان يقبل
ويخرج ويتطيب فان رفع احد صوته في مجلسه قال الله تعالى ايها الذين امنوا لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية فمن اراد رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانما رفع صوته فوق صوته عليه السلام ولقد شاء الله تعالى بذكر شيء مراد به مع حديث
البغوي في خاتمة كتابنا مصباح الهداية وبالله التوفيق رأى النبي صلى الله عليه وسلم في
النام والناس حوله يقولون يا رسول الله اعطنا يا رسول الله فرفعنا فقال لهم اني كنت
تحت المنبر كترا واحرث ساكتا ان يضعه فيكم فاذهبوا الى مالك فاضرفوا وبعضهم
يقولون لبعضه ما ترون مالكا فاعلا فقال بعضهم بنفذ لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلا بلغنا ولا يارق لها وبكا جاره رجل فقال يا ابا عبد الله جئتك من مسيرة ستة
اشهر حملني اهل بلدي مسيلة اسالك عنها قال فسل فسئل فقال لا احسن
فقطع بالرجل فكانه قد جاء الى من يعلمه كل شيء قال فاني شيء تقول بلدي اذا رجعت
فيهم قال قل قال مالك بن انس لا احسن مسيلة اخته عن شغله في بيته قال المسند
والذي رأى محمد بن رمح رحمه النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا رسول مالك
والليث يختلفان في مسيلة فقال مالك ورب جدي يعني ابراهيم رأى جهنم ازدحل
الجنة فراى فيها الا زراعي والثوري ولم ير مالكا فسالها ابن مالك فقال وليس بمالك

فقال مالك ولم يزل يقول واين مالك رفع مالك حتى سقطت قلنسوة القابل وفي الاحياء انه سيل عن ثمان
واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلثين منها لا ادري ومنه ابو جعفر الخليفة عن رواية الحديث في طلاق
المكره ثم دس عليه مزبالة فوق على ملاء من الناس ليس عليه طلاق فضربه بالسياط ولم يترك
قيل ومدت يده حتى انخلعت كتفه واركب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة
سأل المهدي يوما هل لك عذر فقال لا ولكن سمعت ربيعة يقول لسب المرء داره وفي ذلك دليل على
زهده وسأل الرشيد هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلثة الاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها
ولم يتفرقا قبل ان اراد الرشيد الخروج يعني السفر قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فانه عزم على ان يحمل الناس
الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه على القرآن فقال له ليس الامر كذلك بسبب ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده
في الامصار فحدث اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة والخروج معك كان سببا
اليه قال عليه السلام المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها الحديث وهذه دنانيركم
ان شئتم فخذوها وان شئتم فذروها ولما حملت الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا للانتفاع بعلمه
واصحابه كان يغرقها في جوعه الخبز حتى لا تفنى وربما رأى على بابه من كراع خيل خراسان وبغال مصر
واستحسنه فقال مالك ما احسنه فقال لمن هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقال ادفع لتفسك منها
دابة تركبها فقال انا استحي من ربي ان الحاه تربة في ارض رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وامتنع من الحضور
الى مجلس هارون لاستماع صبيانه الموطا فقال له اعز الله الامير ان هذا العلم منكم خرج فان انتم
اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يوتى ولا ياتي فقال صدقت اخرجوا الى المسجد فاسمعوا
الحديث حكاه عنهما وسمع منه خلائق لا يحصون عدا ومنهم من يقطع فيخرج الدواة بين اصابعه فاذا اراد اسماع الخاصة

ما قالت حين وضعت يده على فرج الميتة فسئلت فاجابت بانها قالت لما عصى هذا
الفرج ربه فقال هذا تقرف جلده وهما جلدا القرف فكانوا كلما جلدوها تخلصت يدها
شيئا فشيئا حتى استوفى منها الحد ثم قبل لا يفتى وفى المدينة مالك رحه اخذ العلم عن تسعماية شيخ
ثلثمايتهم التابعين وستماية فرأيتهم توفى بعضهم اربع عشرة وماية وبعضهم اربع وثلاثين ومايتين
وقبره مشهور بالبقيع تغمده الله برحمته وجعلنا واياكم وسائر المحبة فى روضات الجنة
واما فهما فنزيد ثابت بن زوطى بضم الزاء وفتح الطاء ابن ماه بن موسى تيم الله بن ثعلبة
واشتهر بكنيته اذ يقال ابو حنيفة رحه امام بارع وتابعى جليل ولد لثمانين من الهجرة
وتوفى سنة خمسين وماية وكان فى زمنه اربعة من الصحابة انس بن مالك وابن ابى
اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل ولم يأخذ من احد منهم بل اخذ الفقه عن حماد ورأى
سليم وكان من اهل الكوفة فنقل المنصور الى بغداد وكان ابو حنيفة رحه سخرا وكلما هبره
ان يلى له قضاء الكوفة وكان ابن هبيرة عاملا على العراق زمن بنى امية فابى فضربه مايتى
عشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط كل يوم وهو مصر على الامتناع فلما رأى ذلك اطلق سبيله
ولقد يكفى بعض الايام فلما اطلقه قال كان عمر والدى اشد على من الضرب وكان احمد بن حنبل
اذا ذكر ذلك يبكى وترحم على ابى حنيفة رحه وانتحبه المنصور الى بغداد من الكوفة ليوليه
القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة رحه لا يفعل فقال حاجبه الربيع الا ترى
امير المؤمنين يحلف فقال ابو حنيفة رحه امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر منى على
كفارة ايمانى فامر به الى السجن فى الوقت فتوفى مسجونا على الصحيح وفى رواية انه جبه ثم دعاه

ارتجب ما تحكم فيه فقال اصلح الله الامير لا اصلح للقضاء فقال لكذبت ثم عرض عليه الثانية فقال ابو
حنيفة رحه وان كنت صادقا فقد اجبرت امير المؤمنين انى لا اصلح فرده الى السجن وفى رواية
انه قال والله ما انا مأمون الرضى فكيف اكون مأمون الغضب فلا اصلح لذلك فكم به قد
حكمت على نفسك كيف يحل لك ان تولى قاضيا على امانك وهو كذاب وقيل تولى القضاء يومين
واشتكى فرض ستة ايام ثم توفى كان حسن الوجه والثياب والمجلس والمواساة كان خياطا
كثير الكرم لام ولاب طويل مزاحا حسن المناظرة واجله نعمة وانه على ما يريد وقيل
كان طويلا يعلوه سمرة حسن الهيئة كثير العظم يعرف برجح الطيب اذا اقبل واذا ادبر عرف
منزله قال قدمت الصبوة فظننت انى اسأل عن شئ الا اجبت فسألونى عن اشياء لم يكن عندى
فيها جواب فحدثت على نفسى ان لا افارق محارا حتى يموت فصحبته ثمانى عشرة سنة وقال ما
صليت صلوة الا استغفرت لوالدى وانى لاستغفر لمن تعلمت منه وعلمه علما دخل ابو جعفر على
المنصور فقال لهذا عالم الدنيا اليوم رأى فى النوم كانه ينبش قبر رسول الله صلعم فجعت مبادرة
سريرة فقال لرجل صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه ثلثا ثم قال لصاحب هذه الرؤيا تؤتى علما لم يؤته
اليه احد قبلى واما حديث ابى هريرة رضى الله عنه الموضوع ان فى امتى رجلا يقال له ابو حنيفة هو سراج
هذه الامة فصرح الخطيب وغيره وجماعة بانه موضوع اى كذب وان كان معناه حقا على حاسر
الوقار وتحت حبة الجامع فى جرم ضرب الناس غيره فاذا دعى الى نفس الحية وجلس كانه
بدلت لم الدنيا فلم يردها وضرب عليها بالسياط فلم يقبلها قال ابو يوسف رحه انى لادعو لابى حنيفة رحه
قبل ابوى وسمعته يقول انى لادعو لحماد مع ابوى مات سفيان الثورى وتاجع الناس يعزونه

جاء ابو حنيفة رحمه الله فقام واكرمه واقعده مكانه وقعد بين يديه فلما تفرق الناس تعجب
اصحابه فقال هذا رجل من العلم بمكان فان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه
وقال ابن المبارك رحمه الله ما رايت في الفقه مثل ابي حنيفة رحمه الله وقال الشافعي رحمه الله الناس عيال ابي حنيفة
في الفقه وكان لا ينام وسمي الوتد لكثرة صلوته يحيي الليل بركعة يقرا فيها وصلى الفجر بوضوء
العشاء اربعين سنة يبكي حتى يرحمه جيرانه ختم في موضع توفي سبعة الاف مرة لم يفطر منذ
ثلثين سنة ولم يتوسد بالليل منذ اربعين سنة صلى خمسا واربعين سنة الصلوة الخمس بوضوء
واحد عن زايدة رحمه الله انه صلى معه العشاء وانصرف الناس ولم يعلم اني في المسجد فاردت
اساله مسلة فافتتح الصلاة فنظر في قوله فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فلم يزل يرددها
حتى اذن للصبح وانا انتظره وآلى على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض كلامه الا تصدق بدرهم
ففعل فتصدق به ثم جعل على نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار فكان اذا حلف صادقا
تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا اكتسى ثوبا جديدا كسى
بقدر ثمنه الشيوخ العلماء واذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه ضعف ما ياكل فوضع على
الخبز فيعطيه الفقير كان عظيم الامانة ويوثر رضى الله تعالى على كل شي ولو اخذته السيوف
قال ابن المبارك رحمه الله ما رايت اورع من ابي حنيفة رحمه الله وقد جرب بالسياط والاموال قيل كان يبعث
البضايع الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويجلب الى الكوفة ويجمع الارباح من سنة الى سنة فيشتري
بها حوايج الاشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وما يحتاجون اليه ثم يعطيهم باقي الدنانير
ويقول انفقوا في حوايجكم ولا تحمدوا الا الله فاني ما اعطيتكم من مالي شيا ولكن فضل الله علي فيكم وهذا ارباح بضايعكم فانه هو والله مما يجريه لكم على يدي فما في رزق

حول الغير وربما مر به الرجل فيجلس اليه لغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سال عنه فان كان به حاجة وصله
وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته ووهب لمعلم ابنه خمسمائة درهم حين حذق يعني ختم القران اتت امرأة
ابا حنيفة تشتري منه ثوب خز فاخرج ثوبا فقالت انا ضعيفة وانها امانة فبعني هذا الثوب بما يقوم
عليك فقال خذيه باربعة دراهم فقالت لا تسخر بي وانا عجوز كبيرة فقال اني اشتريت ثوبين فبعت احدهما
براس المال الا اربعة دراهم فبقي هذا باربعة قيل للثوري رحمه الله ما يعد ابا حنيفة رحمه الله عن الغيبة اغتاب له
عدوا قط قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهبها قيل لو قدر عقله بعقل نصف اهل
الارض لرجح بهم كان رجل رافضي طحان له بغلان سميا احدهما ابو بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله
فاخبر ابو حنيفة رحمه الله فقال انظروا الذي سماه عمر رضي الله عنه فوجدوه كذلك قيل كان ابو العباس الطوسي ذي
ابي حنيفة رحمه الله فدخل ابو حنيفة على المنصور يوما واكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة
فقال يا ابا حنيفة ان امير المومنين يامرنا بضرب عنق الرجل ما ندري ما هو فهل لنا قتله فقال له يا ابا العباس امير المومنين
يامر بالحق او الباطل قال بالحق قال اتبع الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني
فربطته ومن انشاده ان يحسدوني فاني غير لايمهم قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا فدام لي و
لهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد وا غاب بعض الناس ابا حنيفة عند ابن عايشة فقال قال الشاعر
اقلوا عليهم ويحكم لا ابا لكم من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا بلغه ان ابا جعفر امر له بعشرة الاف
فما رضي فلما كان اليوم الذي توقع ان يوتى بالمال صلى الصبح ثم تغشى ثيابه فلم يتكلم فجاء رسول حسن بن
قحطبة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر فلا يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة اي هذه عادته فقال
ضعوا المال في هذا الجراب في زاوية البيت ثم اوصى ابنه بدفعه بعد موته الى ابن قحطبة هذه وديعتك
ففعل فقال رحمة الله على ابيك لقد كان شحيحا على دينه ومناقبه كثيرة جعلنا الله واحبابنا نوح بوكره وجمعنا واياهم في مستقر رحمته

واما احمد بن حنبل رحمه الله وحنبل جده اذ هو احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس
بن عبد الله حيال بالمثناه بن عبد بن انس بن عوف قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهب بكسر الهاء
واسكان النون وبعدها باء موحدة بن اقصى بالقاف والصاد المهملة بن عمر بن حرام بن حريمة بن
بن ربيعة بن نزار بن سعد بن عدنان الشيباني المروزي ثم البغدادي ولد ببغداد ونشأ بها ورحل
مكة والمدينة والشام واليمن والكوفة والبصرة والجزيرة كان يحفظ كتبه وحررت اثنى عشر جلدا
وعدا لا حفظها عن ظهر قلبه حج حجتين حج ثلث راجلا انفق في احدى من ثلثين درهما قال ابنه ما رايت
ابي يشتري رمانا ولا سفرجلا ولا شيأ من الفاكهة الا بطبخة باكلها بخبز او عنب او تمر وكثيرا ما كان
ياد مها بالخل قال ابو داود السجستاني في رحلته احمد في مجالسة الاخرة لا يدكر فيها شيأ
من امر الدنيا قيل حمل اليه ثلثة اكياس كل فيها الف دينار ومن ميراث قال لا حاجة لي فيها كان يرد ورده كل يوم
وليلة ثلثمائة ركعة فضعف بسبب الضرب في المحنة فرجع الى مائة وخمسين ركعة ينام بعد العشاء نومة
خفيفة ثم يقوم الى الصباح ومن عادته دوام الصلوات الدائمة كما صنت وجرى عن السجود لغير ركعتين
وجرى عن المسئلة لغير ابنك قيل لبشر الحافي رده حين ضرب احمد ما لقت وتكلمت كما تكلم قال اقوي
عليه ان احمد قام مقام الانبياء عليهم السلام قال ابن المديني وده ان الله تعالى اعز هذا الدين برجلين الصديق
يوم الردة واحمد يوم المحنة رضي الله عنهما وما ضرب السوط الاول قال بسم الله والثاني لا حول ولا
قوة الا بالله والثالث القرآن كلام الله غير مخلوق والرابع قال لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وانقطعت تكته
سراويله فنزل الى عانته فرسق بيده الى السماء فلم يتكلم قال فعلت اللهم اني اسألك باسمك الذي ملا العرش
ان كنت تعلم اني على الصواب فلا تهتك سترا ومحا موضع الصلاة عليه فبلغ مقام الف وخمسمائة القعدة
قيل الذي يقوم الليل ويقرأ القرآن ويرتل قيل انما هو الرجل الذي يقرأ القرآن ويرتل قراءته
اكثر من غيره وقيل ولد

في ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وتوفي سنة احدى واربعين ومائتين وقبره مشهور ببغداد ويتبارك
ويرجى في الدعاء عنده يا صنع بك قال الغرفي ثم قال يا احمد ضربت في قلت نعم يا رب فقال لهذا وجهي فانظر اليه
فتحت احبك نظر الى نظرا الى قال الشيخ الشافعي رحمه خرجت فرجعت ما خلفت بها احدا اتقى ولا اورع و
لا افقه من احمد بن حنبل رحمه واذا انتهى الكلام في ذكر ائمة الاعلام رحمهم استسل الله تعالان ينزل على ارواحهم
روحا ومنه وسلاما منه كما ختم به الناظم رحمه الله فقال الناظم رحمه الله تبارك اي ما لكي وسعطى سيدي لهم
اوصل اليهم صحة تحية يعني سلاما مباركا انتهى باعتبار اللفظ ستر هذه التحية والسلام سلاما محمودا
يعني مضاعفا مكررا بلا نهاية واشار بهذا الى العلم بقوله اتقا فسلوا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة
يحصل للامام بعد انتهم بما ذكرا للامام القدوة الناصح رضي الله عنه ترحما مكررا للمنظم وسلكنا في ترتيب
يعني على الخمسة عصر سيدا وفيها وبينا سبب المسكلا ان فرنحو وانما خص الشافعي بذلك واوده بالذكر
المال عليه من الفضل فالشيخ افضل من الجديدين واحق بالتقديم منهما اذ هما سبب في وجود يعقبه فناء وعدم
والشيخ القدوة سبب في اتصال الى دار دائم وصف بعضهما هو مرتبته فقال القدوة كان يعني الشافعي
محررا ساعا للعلم النافعة العقلية والنقلية الظاهرة والباطنة وعارفا محررا لقيمتها احكام دين محللا
واياتا واحسانا ظاهرا وباطنا عاملا بذلك نفيسا سيدا وحبيبا اذ قرنا انه ابن عم سيد المرسلين صلى الله وابن
عمته فلا احد وهو المجد والشرف علا وحسبا ونسبا وختم العقيدة بعد مناسبة المقام حيث قال المتسل الي
نتمثل الى ربي جل وعلا ان يتشاء اي يحفظ ويبقي دينا وهو الاسلام الذي هو اشرف الاديان بل الدين غيره
اشار بذلك الى نفسه واخوانه المسلمين ويهدي اي يرشد ناويهما الصراط المستقيم وهو الكتاب و
السنة والذي هو دينهم او الاسلام يعني الطريق الذي اوضحه الله وبينه لعباده وفي العهد اوضح الطريق
يعني هديته قال تعالى انك لتهدي الى صراط مستقيم والصالحين عليهم السلام

ابهامهم لا يقال هو الله تعالى وتقدس الملائكة مبنى على التخصيص الاول وذلك لا يفضل اعتبارا ولا يقال ليس النبي عرطتي التفضيل بل عن تفضيل معين وذلك كان يقع منه التوهم المكاني فتوهم يفضلا باعتبار واستواء الجنسين بالنسبة الى وجود الذي سجانه واعلاه وتعالى اساسيد العالمين ابلغ رد على المعتزلة في تفضيلهم الملائكة على الانبياء وان وافقهم الباقلاني والحليمي قالوا لانهم ارواح منزهة عن الشر بسائر مبادره غاياته والانبياء يتعلق منهم وقد في القرآن والسنة على الانبياء في الذكر والجواب ان ذلك التوهم هو المقتضي لمخصوصيتهم لان غيرهم لما اكتسب الفضائل والكمالات العلمية والعلمية مع ما ركب فيهم من الشهوات والهوى وسلط عليهم من الشيطان وجنوده وقام بهم من العوائق والموانع والاشتغال الضروري المانعة عن اكتساب شيء من تلك الكمالات كانا كتسابهم لها مع ذلك اشق واجل في الاخلاص كانوا افضل والمعلم منهم لانه واسطة في التبليغ والعادة قاضية بان الاجر الذي يحوذ ذلك افضل من الرسول والمقدم في الذكر لتقديمهم في الوجود وما قوله تعالى ولن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الآية فان العادة في مثله وان اقتضت الترقي من الادنى الى الاعلى كما في يستنكف فرهما وزيد كما سلطان فلا كلام فيه لانه رد على النصارى حيث اسعطوا المسيح عن العبادة لانباتهم له النبوة لكونه يحيي الموتى ويبرء الاكمه والابرص فرد عليهم بانه لا يستنكف عن ذلك ولا فرق هو على منه في هذا المعنى وهم الملائكة الذين كانوا لهم ارباب ويقدرون باذن الله على افعال اقوى واعجب مما اراد ذينك فالترقي والعلو انما هو في امر التجرد واظهار الاثار العلوية لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة في الآية على افضلية الملائكة ومعنى تفضيل البشر عليهم ان خواصهم وهم الانبياء لا غير افضل من خواص

الملائكة وهم جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحملة العرش والمقربون والكروبيون والروحانيون وخواصهم افضل من عوام البشر اجماعا بل ضرورة وعوام البشر وهم المطيعون دون الفسقة كما قاله البيهقي وغيره افضل من عوامهم المكرم على سائر الرسل بالقرآن مصدرا قوا اذا جمع لجم السود الخلقة وعلوها الى اعلى درجات الفصاحة والبلاغة وصحة معانيه واشتمالها على اشتات العلوم وبدايع الحكم وغير ذلك مما لا يحيط به الا المتفضل بانزاله سبحانه عن الطعن فيه والازراء عليه لانه تعالى تكفل بحفظه عن تعنت المعاندين وكيد الجاحدين هو كريم على منيع عز النظير وجنوده الحجج وهي معجزة حيث حي الامر الخارق للعادة المقرون بالتحدي الدال على صدق المدعي عليهم الصلوة والسلام سمي معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثل فعله انه لا بد فيها من ان تكون خارقة للعادة وان تقترن بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة قال المحققون هو دعوى الرسالة وان يقترن بالتحدي من غير ان يعارض بمثل ما اتى به وان نفع ما اتى به على وفق دعواه فخرج الخارق من غير تحد فسيمى كرامة والخارق المتقدم على التحدي كاطلاع الغمام فانه لم يقع لصلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا لمن وهم فيه فسيمى ارصاصا اي تاسيسا للنبوة والمتاخر عنه بخوارق بعد وفاته يتطرق بعض الشك له الموتى بالشهادة حي وشبهها مما توارثته الاخبار فسيمى كرامة والخارق الذي لا في من معارضته سيمى سحرا وجوز قوم قلب الاعيان واحالة الطبائع بكصيرورة الانسان حمارا وسمعه اخوه فلما ولا لم يكن مرتقا بين النبي والساحر ويرد لوضوح الفرق بينهما فان قلبه كاذب لا يظهر على يديه خارق كما لك مطلقا وعند عدم تحدي المعارضة يتعلم ذلك السحر فظهرا ان قيد التحدي لا بد منه لكنه لا يشترط عند كل معجزة لان اكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدر عن غير تحدي بل قيل لم يتحد بغير القرآن وفي الموت وانما اشترط وقوعها بين يدي من يدعو التحدي فتامل ذلك لتدفع به ما اطال به النقاش في

تصريح من ابطل الاستراط ذلك وتزييفه والخارق كذب المتحدي بما وقع فيه التحدي فمثل
في بيد ليكثر ماؤها فغار والبرد ما سيقع على يد الدجال من الخوارق المجيبة انه مع الدعوى
الرسالة فالعقل يستقل بكذب دعواه فلا يؤثر فيه ظهور ذلك على يديه بخلاف دعوى الرسالة فان العقل
لا يستقل بكونه مع ظهوره على يديه ثم هذا الشرط موجود معلوم وجوده في القرآن كما تقرر
بل هو ظهر وابهج حتى من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لانه دعاهم الى معارضته بالاتيان
بمثل اقصر سورة منه فعجزوا الى سفك دمائهم وسبي حريمهم وجلائهم عن اوطانهم ولم يتجاسر
احد منهم القدرة على ذلك مع كونهم اهل البلاغة وارباب الفصاحة ورؤساء البيان في
المتقدمين في اللسان فهذا اعجب معجز عرف شاهد المسيح يحيي الموتى ويبرء الاكمه والابرص
لانهم لم يطعنوا فيه ولا تعاطوا نحوه وقريش كانوا يتعاطون الفصاحة والبلاغة فيعجزهم
مع ذلك عن المعارضة وقد رأيهم الى ما ذكر دليل قاطع على نبوة المتحدي به وزيادة ثم نادى عليهم صلى
الله عليه وسلم بالعجز بقوله عز اسمه ولن تفعلوا فان لم يتحملوا للانس والجن الاية فلو اعلم
انه على بينة من ربه وانه لا يقع فيما اخبر به خلف والعالم بأن ذلك الذي هو اكمل العقلاء
بالقطع في شيء انه لا يكون وهو يكون فاصبح بالامر يتحدى به وزيادة ثم نادى عليهم صلى
الله عليه وسلم بالعجز بقوله عز اسمه ولن تفعلوا فان لم يتحملوا للانس والجن الاية فلو اعلم
انه على بينة من ربه وانه لا يقع فيما اخبر به خلف والعالم بأن ذلك الذي هو اكمل العقلاء
بالقطع في شيء انه لا يكون وهو يكون فاصبح بالامر يتحدى به وزيادة ثم نادى عليهم صلى
الله عليه وسلم بالعجز بقوله عز اسمه ولن تفعلوا فان لم يتحملوا للانس والجن الاية فلو اعلم
انه على بينة من ربه وانه لا يقع فيما اخبر به خلف والعالم بأن ذلك الذي هو اكمل العقلاء
بالقطع في شيء انه لا يكون وهو يكون فاصبح بالامر يتحدى به وزيادة ثم نادى عليهم صلى

قل الخلوات ويسترح ليلة وتخيل ما لا نهاية من ومن عدد وصفه صلى الله عليه وسلم بانه لا يخلق على
كثرة التردد ولا يقضى عنه ولا تفنى عجائبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العلماء ولا تزيغ
به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة هو الذي لم تنته الجن حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد فامنا به ومنها ما فيه فخر الاخبار بما كان مما علموه وبما لم يعلموا وشاهدته على اليهود
بأنهم لا يتمنون الموت وعلى قريش بأنهم لا يأتون بمثل شيء منه ومنها استئمامه على علوم الاولين
والآخرين مع كونه الاتي بها قام بينهم اربعين سنة قبل تكلمه بها اميا لم يحسن نظم كتاب ولا
عقد حساب ولا يتعلم سحرا ولا ينثر شعرا ولا يحفظ خبرا ولا يروي اثرا الى ان اكرمه الله بمدته
المعجزة العظمى التي لم يات بمثلها وقد تحير فيه كيف وجميع كتبهم يمكن ادنى الفصحاء ان يأتي بمثلها
اذ لا اعجاز في لفظها ومع تحيهم عنه صلى الله عليه وسلم ما زعين فرا الانبياء الا وقد اوتي ما مثله امر
عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة وذلك
لان اكثر صلى الله عليه وسلم بمدته المعجزة المستمرة الهداية على تعاقب اي توالي السنين يستلزم
بالضرورة كثرتهم ثم بهدة اهل كل قرن لها فمجموع ذلك على الاتيان به بخلاف باقي معجزات الرسل
لانقطاعها بموتهم وباقي معجزات نبينا فانه لولا تصدي القرآن لها من بعده الا قليل لانقطاع
وجوهها وعدم احساس الناس بها والمكرم بالسنن جمع سنة وهي لغة الطريقة واصطلاحا
اقوال صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله ووجه اكرامه بها انها الماخوذ وحي او الهام فرد الله تعالى او
اجتهاد حق مطابق للواقع وما ينطق عن الهوى المستفيرة اي ذات النور المكنى به عما تضمنته
واشتملت عليه فرعداية الضالين وانقاط الغافلين ثم استمرارها وان ظهرت لكل احد
الا انها لاتم ولا تتضح كما لا اتضاح للشمس تسعين اي طلاب الرشاد وهو ضد الغي المخصوص
فرق بين سائر الانبياء والرسل بجوامع الكلم كما قال صلى الله عليه وسلم في خبر اعطيت خواتم فيحيى
احد فرائد الانبياء فيها وذكر منها وايتت جوامع الكلم كما قال صلى الله عليه وسلم في خبر واختصر لي

الكلوم اختصارا اى اعطيت الكلم الجوامع لغة لفظا وكثرة معانيها وفى خبر الصحيحين بعثت بجوامع الكلم وفى خبر احمد وبيهقى اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه ولا تختص بالقرآن خلافا لمن زعمه نعم هو اعلاها بعده صلى الله عليه وسلم كما بين السنى والقضاعى وابن الصلوح واخرين فركلام المخلوقين المفرد المولد جزء البديع الموزون اليسير دواوين وفى الصفا منه ما يشفى العليل ويحلى العاطل بالآمال بالسيئات فان تختم فهو من اعلم كاليا فى الولد للفراش والثعالبى الحجر كل الصيد فى جوف الفرا وهو بفتح الفاء وحكى ضمها ايضا والحرب خديعة اى بتثليث اولا يأكم وخصوا لمن المرأة الحسناء المنبت السوء ليس الخير كالمعاينة المجالس بالامانة البذاء موكل بالمنطق وزنجم ابن الجوزى وصنعه مرد ود الخيل معقود فى نواصيها الخير مرغشنا ليس منا المستشار مؤتمن الندم توبة الدال على الخير كفاعله كل معروف صدقة حبك الشئ يعمى ويصم وليس بموضع بل حسن خلافا لمن وهمه فيه زر غبا تزدد حبا مزحا ثقل دعها الدين غلبة الغناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى الاقتصاد فى النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم الغاء حبال الشيطان حسن الحمد مزاح الايمان وهو ماخ لا يزعبان طالب علم وطالب دنيا لا يشبعان حتى اوتدم جف القلم بما انت لاق وسماحة الدين كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة اى السهلة رواه الطبرانى فى الكبير وكذا احمد فى مسنده وزاد ونم بعثت بالرهبانية والبدعة وصح عن ابى رزين اقول انى النبى صلى الله عليه وسلم انا لندين عند الله الحنيفية السمحة لا اليهودية ولا النصرانية وبهذا اندفع ما توهم ان نسخ لفظ ونفى معناه كحديث البخارى الدين يسر فلا يسمح رد نبى صلى الله عليه وسلم كما يفيده ذلك قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم اى كتحتم توبتهم اذا اصابهم بول وقتل النفس فى التوبة والعفو فى العمل ولا تحجر العبادة وكان فى اذنب منهم اصبح ذنبه مكتوبا باب ما فقام عليه حمد وناقوا الصحابة رضى الله عنهم وبنا ولا تحمل علينا اصرا الخ اى تكليفا شاقا كما حملته على من قبلنا وقد فعلت رواه مسلم

وتفهما وبعضه فى القرآن يفى الوحى المتلو وهو القرآن والوحى المروى عن صلى الله عليه وسلم بريد بخبر وعمل به وما ورد مرارا حاديث النبوية وتسمى القدسية وسبق الكثير منها وتقدم بعضهم فى خبر كبير اعلم ان الكلام المضاف اليه تعالى اقسام اشرفها القرآن ثم غيره على البقية بالمجاز وجه قدمنا بها والكتاب وكونه معجزا باقية على مر الدهور محفوظ من التغيير والتحويل وبحرمة مسه للمحدث وتلاوته للجنب وتبعيضه فى الصلاة وبتعيينه قرانا وبان كلا منه بعشرة وباستماع بعضه فى ركعة عند احد وكراهته عندنا وبتسمية الجملة منه ية وسورة وغيره من فنية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت لها شئ مزة لك فيجوز مسه وتلاوته لمن ذكر ورد ائمة بالمعنى ولا يجزى فى الصلاة بل بطلها ولا يسمى قرانا ولا يعطى قاريه بكل حرف عشرة او لا يتبع بعضه ولا يكره تعاقبا ولا يسمى بعضه اية ولا سورة تعاقبا ايضا بما كتب الانبياء عليهم السلام قبل تغييرها وتبديلها انتهى بقية الاحاديث القدسية وهى ما نقل الينا احاد اعنه صلى الله عليه وسلم مع اسناده لها عن ربه فهى مزلة علم تعاقبا فيه وهو الغلب ونسبتها اليه حينئذ نسبة اشتاله لا نه المتكلم اولا وقد تضاف الى النبى لكن اخبر بها عن الله تعالى فلا يعارض القرآن فانه لا يضاف الا اليه فيقال فيه قال الله وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه ولا تختلف فى بقية السنة هل هو كالوحى اولا ية وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى الاول وفرق قال صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه لا يحصر تلك الاحاديث فى بقية مرتبات الوحى بل يجوز ان ينزل باى كيفية وكيفيا ويا التوم والالقاء فى الروع وعلى لسان الملك ولرؤيا اى راوى الاحاديث القدسية بقتان احدهما ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عبارة السلف ليعقول قال الله تعالى فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد نقل

وزد وزد لعب الهجر ابو صوقوب
وزال منها مثل قلب العقوب

فطلبت منها مثلها فمنعت
وعلمت ذلك من قلب العقوب

واركب على جنب الرداحكما
واكن على قصب الهوى مركوب